أبو بكر البيهقي

البعث والنشور للبيهقي ت الشوامي

٤٥٨ هـ

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ١٤٧٨١١
الطابع الزمني: ٢٠٢١-٠٩-٣٠-١٦-٥٨-٥٨
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

عن الكتاب

الكتاب: البعث والنشور
المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)
حققه وضبطه وعلق عليه: أبو عاصم الشوامي الأثري
الناشر: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ
عدد الصفحات: ٨٦٧
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

عن المؤلف

البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ = ٩٩٤ - ١٠٦٦ م)
أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، من أئمة الحديث.
• ولد في خُسْرَوْجِرْد (من قرى بيهق، بنيسابور) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. ونقل جثمانه إلى بلده [بيهق].
• قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه.
• وقال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف.
صنف زهاء ألف جزء، منها:
• (السنن الكبرى - ط) عشر مجلدات
• (السنن الصغرى) [طُبع]
• (المعارف)
• (الأسماء والصفات - ط)
• (دلائل النبوة) [طُبع]
• (الآداب - خ) في الحديث [طُبع]
• (الترغيب والترهيب)
• (المبسوط)
• (الجامع المصنف في شعب الإيمان - خ) رأيت منه نسخة قديمة في خزانة الرباط (٤٣٣) جلاوي [طُبع]
• (مناقب الامام الشافعي - خ) كما في فهرس المخطوطات [طُبع]
• (معرفة السنن والآثار - خ) المجلد الثاني منه، في خزانة الشاويش ببيروت، عليه خط ابن حجر والبقاعي [طُبع]
• (القراءة خلف الامام - ط)
• (البعث والنشور - خ) في شستربتي (٣٢٨٠) [طُبع]
• (الاعتقاد) [طُبع]
• (فضائل الصحابة) وبين هذه الكتب ما هو في عشر مجلدات، كالمبسوط (١)

---

(١) شذرات الذهب ٣: ٣٠٤ وطبقات الشافعية ٣: ٣ وملخص المهمات - خ - ومعجم البلدان ٢: ٣٤٦ وسير النبلاء - خ - المجلد الخامس عشر. والمنتظم ٨: ٢٤٢ وابن خلكان ١: ٢٠ واللباب ١: ١٦٥ وبركلمان. وأحمد محمد شاكر في دائرة المعارف الإسلامية ٤: ٤٢٩ والفهرس التمهيدي.
أما (خُسْرَوْجِرْد) فبضم الخاء وسكون السين وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء الثانية، كما في اللباب. وفهرس المخطوطات المصورة: القسم الثاني من الجزء الثاني ١٥٦.
نقلا عن: «الأعلام» للزركلي [مع إضافات بين معقوفين]

١ مقدمة التحقيق

البعث والنشور
تصنيف
الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي
الحافظ رحمه الله
(٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)
يطبع لأول مرة كاملا على خمس نسخ خطية
حققه وضبطه وعلق عليه
أبو عاصم الشوامي الأثري
مكتبة دار الحجاز
للنشر والتوزيع
بسم الله الرحمن الرحيم
البعث والنشور
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
طبعة عام ١٤٣٦ هـ
مكتبة دار الحجاز
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة
الحمدُ للهِ العَلِي القَدِير الذي خلق السَّمَاواتِ والأرضَ وجعلَ الظلماتِ والنور، وأَنْذَر عِبَادَه بيومِ البَعْثِ والنُّشُور، يَوم يُنْصَب ميزانُ الحَقِّ فلا تُظْلَمَ نَفْسٌ من قِطْمِير، ذلك يَومُ الجَمْعِ لا رَيْبَ فيه، فَرِيقٌ في الجنة وفريقٌ في السَّعِير، فَمَن زُحْزِحَ عن النَّارِ وأُدْخِلَ الجَنَّة فَقد فَاز، ومَا الحَيَاةُ الدُّنيا إلا مَتَاع الغُرور، وأشهد أن لا إله إلا الله العَلِيّ الكَبير لَيْس كَمِثْلِه شَيءٌ وهو السَّمِيعُ البَصِير، شَهَادة مَن أَقَرَّ بالعَجْز والتَّفْرِيط والتَّقْصِير، والصَّلاة والسَّلام على البَشِير النَّذِير نَبِيّنا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الذي أَرْسَله الله للعالمين بالهدى والخَير الوَفِير، فَأَدَّى الأَمَانَةَ وبَلَّغَ رِسَالَة رَبِّه، أداءً وبلاغًا لا نَقْصَ فيه ولا تَغْيِير، وعلى أبويه الكَرِيمَيْن إبراهيمَ وإسماعيلَ - عليهما السلام -، وعلى سائر الأنبياء والمرسلَين بالْهُدى والنُّور، وعَلَى أصحابه الرِّجَالِ المُطَهَّرِين الذين قَامُوا بَعْدَ نَبِيِّهم بِدَعْوَتِه، فَأَخْضَلُوا في سَبِيل ذَلِك النُّحُور، صَلاةً وسلامًا دَائمينِ مُبَارَكَيْن مَا تَعَاقَب المَلَوَانِ إلى يَومِ البَعْثِ والنُّشُور.
أَمَّا بعدُ،
فإن الله - عز وجل - خلق آدم، وأنزله إلى الأرض، وأخبره أنه سيرسل لذريته الهدى، الذي إن اتُّبِعَ؛ فلا خوفٌ عَلى مُتَّبِعِهِ ولا حزن، ومن خالفه؛ فهو الشَّقِي الحَزِين المَغْبُون، فأرسل الله الرسل وأنزل الشرائع، وجعل
شريعة نبينا - صلى الله عليه وسلم - هي الشريعة الخاتمة، فتكفل رب العالمين بحفظها، وحفظ ما يتعلق بها، فقال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)} [الحجر] والذكر يتناول السنة بمعناه، إن لم يتناولها بلفظه، بل يتناول العربية وكل ما يُتَوَقَّف عليه معرفة الحق، فإن المقصود مِنْ حِفْظِ القُرآنِ أن تبقى الحجة قائمة والهداية دائمة إلى يوم القيامة؛ لأن محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء، وشريعته خاتمة الشرائع، والله - عز وجل - إنما خَلَق الخَلْقَ لعبادته، فلا يَقْطَعُ عنهم طريقَ معرفَتِها، وانقطاعُ ذلك في هذه الحياة الدنيا

انقطاعٌ لِعلَّةِ بَقَائِهم فيها (¬١).

فَقَيَّد اللهُ - عز وجل - للأمة بعد نبيها رجالًا يقومون بواجب تبليغ دعوة الحق، فقام الجهابذة الكبار بواجبهم على أحسن ما أنت راء، وكان منهم الإمام الكبير أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - رحمه الله -، الذي وعى من كتاب ربه وسنة نبيه، فحرر وصنف في أكثر أبواب الشريعة، وكان مما صنف كتاب «البعث والنشور» الذي وقعت عيني عليه قبل ثمان سنوات، ورأيت أنه لم يخرج في صورة تليق به، فعزمت على تحقيقه، وإخراجه في صورة قشيبة آنذاك، وحثني على ذلك الشيخ العلامة الوالد الدكتور أَحْمَد مَعْبَد عبد الكريم حفظه الله ورعاه، وما أن صَوَّرْتُ نُسْخَتَه الخطية التي اعْتَمَد عليها من أخرجاه قبل ذلك، حتى رزقني الله بنسخة أخرى للكتاب كانت في مكتبة جمعية المَكْنِز -وكنت باحثًا فيها آنذاك-، فساعدني مديرُها الأسبق الشيخ الكريم الفاضل المعطاء الشيخ عماد الدين عباس حفظه الله، وأَذِن لي في تصويرها، وما أن وقعت في يدي حتى اكتشفت فيها أمرين، الأول أن

(¬١) من أول الآية الكلام للعلامة المعلمي اليماني - رحمه الله - «التنكيل» (١/ ٤٨).

الكتاب المطبوع ناقص بمقدار النصف، والثاني أن النسخة الكاملة، مختصرة بحيث حذف ناسِخُهَا أسانيدَ الكِتَاب، فلا يَذكُر إلا الصَّحَابي، أو بالكاد يَذكر التابعي أو من دونه نادرًا، فأسقط في يدي، وتحسرت على فقد نصف هذا الكتاب الجليل، وشكوت ما وجدت للدكتور أحمد معبد حفظه الله تعالى فأرشدني جزاه الله خيرًا إلى أن هناك نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فأرسلت من فوري في طلبها، وجاءتني النسخة وكانت غاية في الجودة والإتقان، فاغتبطت بها جدا ولكن عكر علي سوء تصويرها في عدة مواضع منها، وخرم وقع في أولها وآخرها، سأصفه في بابه.

لكني عزمت على العمل وبدأت في نسخ الكتاب من نسخة الجامعة الإسلامية التي عانيت في نسخها عناء لا يقدره إلا من عانى معاناتي، ولكن همتي في إخراج كتاب لإمام كالبيهقي لم يطبع من قبل= دفعتني لإنجازه، ومرت الأيام وإذا بخبر يصك سمعي بأن أحد الإخوة قد انتهى من تحقيق الكتاب، فانثنى عزمي وخارت قوتي، وتوقفت عن العمل فيه، منتظرا لتلك الطبعة التي قالوا عنها، لكن علمت بعد ذلك أن الأمر لم يكن بالجِدّ إنما كان كما يقولون «حجزا للكتاب»، ثم إن ربي أكرمني بنسخة مكتبة أحمد الثالث عن طريق أخي الحبيب الأستاذ وائل محفوظ، والتي قوت عزيمتي مرة أخرى فهي نسخة جيدة وكاملة، كما سيأتي وصفها إن شاء الله، وإن الله - عز وجل - إذا أراد شيئا هيئ أسبابه، فكان من تقدير الله أن يوفقني لنسخة أخرى ألا وهي نسخة مكتبة سان بطرس برج، فعلمت أن الله - عز وجل - قد شاء أن أمضي في الكتاب قدما، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وسينتظم حديثي في هذه المقدمة في خمسة أبواب:

١٠١ الأول: التعريف بالكتاب

الأول: التعريف بالكتاب

هو كتاب «البعث والنشور» كما سماه مصنفه - رحمه الله - في كتاب «شعب الإيمان» في عدة مواضع منه، وفي كتاب «الاعتقاد» في موضع واحد، وفي كتاب «حياة الأنبياء بعد وفاتهم» في موضع واحد.

وكذلك ذكره الذهبي في ترجمته من «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٦)، فقال: وكتاب «البعث» مجلد. وفي «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٩٥)، وقال: «البعث والنشور».

وذكره السبكي في طبقاته (٤/ ١٠)، في معرض ذكر مصنفات البيهقي، وقال: «وَكلهَا مصنفات نظاف مليحة التَّرْتِيب والتهذيب كَثِيرَة الْفَائِدَة يشْهد من يَرَاهَا من العارفين بِأَنَّهَا لم تتهيأ لأحد من السَّابِقين».

وكذلك الحاج خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٤٠٢).

وغير هؤلاء من الأئمة الذين سنذكرهم في الباب الآتي.

وقد انتهج البيهقي - رحمه الله - في كتاب «البعث والنشور» نفس المنهج الذي انتهجه في سائر مصنفاته، كعادة المتقدمين في التصنيف، وذلك بإيراد الترجمة ثم الاستدلال عليها من القرآن والسنة المسندة، وقد استوعب البيهقي - رحمه الله - جُل الأبواب التي تتعلق بهذا الموضوع، فبدأ - رحمه الله - بباب الإيمان بذلك اليوم، وبين بالأسانيد الصحيحة أن منكره كافر، ثم استعرض أبواب أشراط الساعة، مستغرقا في ذلك لربع أحاديث الكتاب، ثم شرع في الكلام عن أبواب انقضاء الدنيا والنفخ في الصور، والحشر، والنشر، والقيام بين يدي رب العزة تبارك وتعالى، وذكر طول هذا اليوم، وعرض جملة وفيرة من التفسير المسند لآيات الذكر الحكيم التي تتناول وصف ذلك
اليوم، ثم ذكر الميزان، والقصاص، والمرور على الصراط، وذكر أحوال المؤمنين والكافرين في ذلك، ثم ذكر أبواب الشفاعة وأطنب فيها وأجاد، وعرض فيها مذهب أهل السنة في ذلك، ثم ذكر عدة أبواب تتناول بعض القضايا المتعلقة باليوم الآخر، والتي قد يستشكل فهمها على بعض الناس كفداء المؤمن بالكافر، ثم ذكر حوض النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر صفته، ثم ذكر حال أصحاب الأعراف، ثم ذكر أبواب الإيمان بالجنة والنار، وأنهما مخلوقتان، وذكر صفتهما وما أعد فيهما لأهلهما، ثم ختم الكتاب بحديث الصور الطويل الذي يتضمن ذكر الكثير من أحوال يوم القيامة.

وعادة ما يبدأ البيهقي - رحمه الله - الباب بآيات الذكر الحكيم الذي تدل على المعنى المراد، ثم يذكر بأسانيده ما يوافق فيه أو يساوي أو يصافح الإمامين الجليلين البخاري ومسلم، ثم يخرج هو بنفسه الحديث منهما، وقد صرح البيهقي - رحمه الله - في مقدمة كتابه «دلائل النبوة» (١/ ٤٧) فقال: «وقد صنف جماعة من المتأخرين في المعجزات وغيرها كتبا، وأوردوا فيهاأخبارا كثيرة من غير تمييز منهم صحيحها من سقيمها، ولا مشهورها من غريبها، ولا مرويّها من موضوعها، حتى أنزلها من حسنت نيته في قبول الأخبار منزلة واحدة في القبول، وأنزلها من ساءت عقيدته في قبولها منزلة واحدة في الردّ.

وعادتي- في كتبي المصنّفة في الأصول والفروع- الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها وما لا يصح، ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، لا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مغمزا فيما اعتمد عليه أهل السنة من الآثار».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - «لكن البيهقي يُنَقِّي الآثار ويُمَيِّزُ بين صحيحها وسقيمها أكثر من الطحاوي» (¬١).

هذا ويُعَدُّ كتاب «البعث والنشور» من أطول كتب الإمام البيهقي - رحمه الله - المصنفة في موضوع واحد بعد كتابه «الجامع لشعب الإيمان».

* * * * *

¬_____

(¬١) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٢٤/ ١٥٤).

١٠٢ الثاني: أهمية الكتاب

الثاني: أهمية الكتاب

ترجع أهمية كتاب «البعث والنشور» إلى كونه من الكتب المسندة التي حوت لنا الكثير من الأسانيد، لذا فهو يُعد أصلا من الأصول التي اعتمد عليها كثير من الأئمة الذين جاءوا بعده، فقد كان مصدرا من مصادر كل من الإمام أبي زكريا النووي - رحمه الله - في «شرح صحيح مسلم»، والإمام ابن رجب الحنبلي في كتابه «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، والإمام سراج الدين ابن الملقن في كتابيه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، و «البدر المنير»، والإمام الطِّيْبِي في كتابه «الكاشف عن حقائق السنن»، والحافظ ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية»، والإمام الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف»، والإمام الحافظ ابن حجر في كتابيه «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، و «تغليق التعليق»، والإمام بدر الدين العيني في كتابه «عمدة القاري بشرح صحيح البخاري»، والإمام القسطلاني في كتابه «إرشاد الساري شرح صحيح البخاري»، والإمام السيوطي في كتابيه «الدر المنثور»، و «نواهد الأبكار وشوارد الأفكار» (¬١)، وغير

هؤلاء من الأئمة والعلماء.
ثم إن الإمام البيهقي - رحمه الله - قد حفظ لنا كثيرًا من الروايات لبعض المصنفات التي طبعت والتي لم تطبع كاملة، والتي فُقِدَت، فقد روى بإسناده جملة لا بأس بها من طريق كل من الإمام:
مجاهد بن جبر في كتابه «التفسير».
أبي داود الطيالسي في كتابه «المسند».

(¬١) هذا الكتاب حاشية على «تفسير البيضاوي».
أبي داود السجستاني في كتابه «السنن».
أبي عبد الله أحمد بن حنبل في كتابه «المسند».
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه «التاريخ الكبير».
أبي بكر ابن أبي شيبة في كتابه «المصنف».
أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني في كتابه «التفسير».
أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه «المعرفة والتاريخ».
أبي عثمان سعيد بن منصور في كتابه «التفسير -من السنن-».
أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم في كتابه «المستدرك».
أبي أحمد ابن عدي الجرجاني في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال».
وغير هؤلاء من الأئمة الذين صنفوا الأجزاء والأمالي، أو الذين جُمِعَت أحاديثهم عن شيخ معين وأفردت في مصنف.
ويغني الحديث ها هنا عن ذكر المصادر التي اعتمد عليها البيهقي فها هي بين يديك، سوى أنه اعتمد أيضا على كتاب أبي عبد الله الحليمي «المنهاج في شعب الإيمان»، وكذلك كتاب «أعلام الحديث» للخطابي، و «من معالم السنن» له أيضًا، وكتاب «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة الدينوري.
هذا وللكتاب أهمية أخرى وفائدة جليلة، حيث استخرج الإمام البيهقي - رحمه الله - على الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله جملة كبيرة من الأحاديث التي أخرجاها، ولا يخفى على من له أدنى عناية بهذا الشأن أهمية هذه المستخرجات، من ذكر زيادات في المتون قد يستفاد منها حكمًا جديدًا، أو
إيضاح لمعنى أو غير ذلك من فوائد زيادات المتون، وكذلك العلو في الإسناد وهو من الأهمية بمكان، وهذه المستخرجات حَرِيَّة أن تُفْرَد في مصنف مستقل بحيث يتم جمعها من كتب الإمام البيهقي.
* * * * *

١٠٣ الثالث: وصف النسخ الخطية

١٠٣٠١ 1 - نسخة المكتبة المحمودية

الثالث: وصف النسخ الخطية
وقد أكرمني الملك الجليل بتحقيق هذا الكتاب على خمس نسخ خطية وصفها كالآتي:
١ - نسخة المكتبة المحمودية، وقد حصلت عليها من مصورات مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وقد صورها لي أخي الحبيب أبو جويرية المديني إيهاب الصاوي حفظه الله تعالى.
وتقع النسخة في اثنين وأربعين ومائة ورقة، في كل ورقة وجهان، ومسطرتها زهاء خمس وعشرين سطرا، في كل سطر زهاء العشرين كلمة. وكتبت بخط نسخي عادي.
وقد قسمت إلى أربعة أجزاء، ختم كل جزء منها بما يلي:

«سمع هذه الأربعة الأجزاء وهو ... (¬١) من الأصل على صاحبها الشيخ الفقيه الإمام الجليل السيد الأوحد أبو المرجا إلياس بن أحمد بن عبد الله الشافعي الدمشقي على الشيخ الإمام الأَجَلِّ الشيخ الأوحد الأغر صدر الحفاظ محدث الشام ناصر السنة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي، وتقي الدين أبو الحرم مكي بن علي بن الحسن العراقي، وضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الشافعي يعرف بالدولعي، وأبو العباس أحمد بن أبي البركات بن عثيمة البصري، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن المحسر بن الحسين بن أبي المضاء، وأبو القاسم علي بن عبد الوهاب بن جعفر الحسيني، وأبو الفتح نصر الله بن محمد بن

(¬١) ويذكر رقمه.

ناصر، والفقيه أبو الثناء محمود بن غازي بن محمد وولداه إسماعيل وعبد الكافي، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد الصفار المصري، وجماعة أسمائهم على أصل الشيخ سلمه الله، وصح لهم ذلك بقراءة كاتب البلاغ صالح بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الطرائفي الخوارزمي الكاتي في المئذنة الشرقية من جامع دمشق حماها الله تعالى في شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وخمسمائة».

وهي نسخة جيدة جدا حيث إنها لا تكاد تخطئ إلا في القليل جدًا، ولكنها تنقص من أولها أوراقًا تعادل مائة وثلاثين إسنادًا، ومن آخرها أوراقًا تعادل أربعا وستين إسنادًا، ولا ريب في جودتها إذ قرأت على الإمام أبي القاسم ابن عساكر، وهو أحد رواة الكتاب، ويبدأ كل جزء من الكتاب بما يلي:

«كتاب البعث والنشور تصنيف الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى البيهقي الحافظ - رحمه الله -، مما أخبرنا به الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الفقيه، عنه، رواية الشيخ الفقيه الأجل الإمام الحافظ الثقة صدر الحفاظ أبي القاسم الحسن بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - رضي الله عنه -».

وبالخرم الواقع في آخرها غاب عنا اسم ناسخها وتاريخ النسخ، غير أنى على يقين من أنها كتبت قبل سنة اثنين وخمسين وخمسمائة. إذ كان هذا هو تاريخ كتابة البلاغ، الذي تم بعد النسخ بلا ريب، إذن فبين نسخها وبين وفاة المصنف أقل من مائة سنة، ولا أعلم نسخة للكتاب أقدم منها والله تعالى أعلم.

١.٣.٢ 2 - نسخة مكتبة معهد الاستشراق بسان بطرس برج بروسيا

وقد اصطلحت لها الرمز «م».

٢ - نسخة مكتبة معهد الاستشراق بسان بطرس برج بروسيا، برقم c) ١٠٤٠) وهي من مصورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

وتقع في ثمان وأربعين ومائتين ورقة، في كل ورقة وجهان، ومسطرتها زهاء العشرين سطرا، في كل سطر زهاء اثني عشر كلمة، وكتبت بخط نسخي جميل، وهي مضبوطة بالشكل في أكثر المواضع إلا أن ضبطها لا يعتمد عليه البتة، وقد سقط منها الورقة الأولى، وفيها مقدمة المصنف، وكذلك خرم بمقدار ورقة كاملة في أثناءها أستغرق حوالي ثلاثة وثلاثين إسنادًا، ويبدو لي أن الخمس ورقات الأُوَل منها كتبت بخط مختلف عن باقي النسخة، وهي نسخة جيدة في جملتها وقد قوبلت على غيرها يظهر ذلك من التصحيحات والبلاغات التي في حواشيها.

وناسخها هو يوسف بن عبد الله المعروف بالقشامي رحمه الله.

وتاريخ النسخ في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وألحق بها ورقة ونصف ورقة، مكتوب عليها سماعات لهذا الكتاب.

وقد اعتمدت نفس الأصل الذي اعتمدته النسخة السابقة، إذ جاء في حاشيتها عند بداية الجزء الثاني من النسخة السابقة: «أول الثاني»، وجاء في نهاية الجزء الثالث: «آخر الجزء الثالث من الأصل».

كما جاء في آخرها: «بلغت معارضة بأصل الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ... بخطه مع الموفق أبي الفتح نصر الله بن محمد ... ، ... حسيب الطاقة، فصح ولله الحمد والمنة».

١.٣.٣ 3 - نسخة مكتبة أحمد الثالث باستنبول- تركيا

وقد اصطلحت لها الرمز «ب».

٣ - نسخة مكتبة أحمد الثالث باستنبول- تركيا، (مكتبة متحف طوب قابو سراي) رقم ٥٥٧.

وتقع في واحد وسبعين ومائة ورقة، في كل ورقة وجهان، ومسطرتها زهاء ثلاثة وعشرين سطراً في كل سطر زهاء ثلاث عشرة كلمة، وكتبت بخط نسخي واضح، وهي نسخة كاملة، إلا أنه سقط منها الورقة رقم (٢٤) وتستغرق من أثناء حديث رقم (١٤٦)، إلى أثناء حديث (١٥٥)، وكذلك حدث خرم بمقدار ورقة في آخرها يبدأ وينتهي في أثناء حديث الصور الطويل.

وهذه النسخة قد اختلف إسنادها عن النسختين السابقتين في أولها، فقد جاء في أولها ما يلي: «أخبرنا مولانا الشيخُ الإمامُ أستاذُ العُلماءِ، رئيسُ أهلِ السُّنة، ناصرُ الحديث، مُظهِر طَريقةِ السَّلف، شَرَفُ المِلَّة والدِّين، أبو حامد محمود بنُ عبد الرحمن بنِ سفهسلار الطَّرَازِي - رضي الله عنه -، أخبرنا الشيخُ الإمام العالمُ سيف الملة والدين محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الزَّنْجَاني، أخبرنا الشيخ الإمام رَضِيُّ الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القَزْوِينِيُّ الطَالقَاني، أخبرنا أبو المَعَالي محمد بن إسماعيل الفَارِسِي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البَيْهَقِيُّ قال: ... ».

فهي من رواية أبي المعالي الفارسي، عن البيهقي وليست من رواية الفراوي، إلا أنه في بداية الجزء الرابع على ترتيب نسخة ابن عساكر جاء فيها ما يلي: «أخبرنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل قال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ قال: ... ».

فرجع الإسناد مرة أخرى إلى الفراوي.

وهي نسخة كاملة كما ذكرنا وحفظت لنا صفحة العنوان، ومقدمة المصنف، وقد جاء على طرتها ما يلي: «كتاب البعث والنشور تصنيف الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي .... (¬١) البيهقي الحافظ رحمه الله».

وناسخها هو محمود بن محمد بن أحمد العلوي رحمه الله.

وتاريخ النسخ في عشر ليال خلون من جمادى الآخر سنة خمس وستين وخمسمائة.

وكان النسخ بمدينة دوقات (¬٢).

وقد جاء في آخرها ما يلي: «تمت المقابلة مع النسخة التي نقلت عنها بحمد الله».

وهي نسخة جيدة جداً وهي عندي أفضل من نسخة سان بطرس برج، ولكني قدمتها عليها في الذكر لتقدم نسخها وحسب.

وقد جاء في أول صفحة منها إجازة بخط راويها وهو محمود بن عبد الرحمن الطرازي لتلميذه الأمير محمود بن الخطير، ونصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد الخلق محمد وآله أجمعين، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، استخرت الله ´ وأجزت للوُلد الأعز الأمير العالم الفاضل صاحب السيف والقلم ضياء الدين محمود

¬_____

(¬١) طمس بفعل خاتم المكتبة.

(¬٢) ويقال لها توقات، وهي بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان. ينظر «معجم البلدان» (٢/ ٥٩)، وهي الآن بلدة بتركيا.

١.٣.٤ 4 - نسخة مكتبة الوزير الشهيد علي باشا- بتركيا

ابن الخطير، بلَّغه الله مناه، وأحسن في الآخرة مثواه = أن يروي عني كتاب البعث والنشور للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي سقى الله ثراه، بالأسانيد المذكورة في أول الكتاب، وبجميع البيهقيات وأجزت أيضًا أن يروي عني جميع مسموعاتي ومجازاتي، ... من التفاسير والأحاديث وكتب ... والأدب، وجميع ما للسماع والإجازة يدخل، وأنا بريء من الغلط والتصحيف والتحريف، وأنا عبد الله الفقير إلى رحمة ربه القدير محمود بن عبد الرحمن الطرازي، نزيل سِواس، كتبته في السادس من رجب سنة خمس وستين وستمائة (¬١) حامدًا الله تعالى مصليًا على نبيه محمد وآله».

وقد اصطلحت لها الرمز «ث».

٤ - نسخة مكتبة الوزير الشهيد علي باشا- بتركيا رقم (١٥٧٢)، وهي من مصورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

وتقع في واحد وعشرين ومائة ورقة، في كل ورقة وجهان، مسطرتها زهاء واحد وعشرين سطرًا، في كل سطر زهاء ثلاث عشرة كلمة، وكتبت بخط نسخي عادي، وهي نسخة مسندة لكن سقط منها النصف الأول من الكتاب ويعادل اثنين وثلاثين بابًا من أبواب الكتاب فقد بدأت بالباب الثالث والثلاثين (بَابُ قَولِهِ - عز وجل -: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨)} مَعَ سَائِرِ مَا يَحْتَجُّ بِهِ مَن أنكَرَ الشَّفَاعَةَ) وقد استغرق ذلك ستين وخمسمائة حديث، ما يعادل نصف أسانيد الكتاب تقريبًا.

وبالنقص الواقع في هذه النسخة من أولها غاب عنا إسناد الكتاب، إلا

(¬١) وهو نفس تاريخ النسخ، وقد مر أن سيواس بينها وبين توقات مسرة يومين، وهي تقع في تركيا.

١.٣.٥ 5 - نسخة مكتبة تستر بيتي بأيرلندا

أنه عند بداية الباب رقم (٤٩) كتب «أخبرنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي قراءة عليه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال: ... »

وقد اعتمد ناسخها الأصل الذي اعْتَمَدَتْهُ نسخةُ المحمودية، فقد كتب في الحاشية قبل بداية باب (٤٩) (باب ما جاء في أنهار الجنة ...) = هذا آخر جزء الأصل، وكذلك هو في نسخة المحمودية.

وقد زيل الناسخ الكتاب بتعقيبة في نهاية كل صفحة من صفحات الظَّهر.

وهي عندي في تقييمي أقل النسخ جودة، ويبدو أن ناسخها لم يكن من المشتغلين بعلم الحديث، إلا أن عنده أمانة في النقل فقد التزم برسم الكثير من الكلمات التي ربما لم يكن يفهم معناها.

وناسخها هو أحمد بن علي بن المجاهد إسرائيل الأنصاري رحمه الله.

وتاريخ نسخها في يوم الأحد خامس شهر صفر من سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

وقد اصطلحت لها الرمز «ع».

٥ - نسخة مكتبة تستر بيتي بأيرلندا رقم (٣٢٨٠).

وتقع في ستة وخمسين ومائة ورقة، في كل ورقة وجهان، ومسطرتها خمسة عشر سطرًا في الوجه، في كل سطر زهاء سبعة عشر كلمة، وكتبت بخط نسخ عادي دقيق، وقد ضبطت كلماتها في مواضعَ كثيرة.

وهي نسخة كاملة تشتمل على جميع أبواب الكتاب، وكذلك مقدمة

المصنف، وهي نسخة جيدة جدًا، وقد أسعفتني في كثير من الأحيان وبينت لي كلمة تعثر علي قراءتها في النسخ الأخرى.

وكانت حرية أن تُتَّخَذ أصلا لولا أنها نسخة مختصرة محذوفة الأسانيد، لا يذكر الناسخ من إسنادها إلا اسم الصحابي فقط، أو ربما ذكر التابعي أو من دونه في مواضع قليلة، وفي مواضع أقل ربما ذكر الإسناد كاملا، لكن هذا لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، ويبدو أن

ناسخها كان من أهل العلم حيث إن طريقة الاختصار هذه لا يستطيعها مجرد ناسخ للكُتب، بل تحتاج من له علم ودراية.
وقد نظر فيها بعض إخواني فرأى أنها قد تكون مختصر الإمام الذهبي رحمه الله للكتاب، وقد ذكر الدكتور بشار عواد معروف في دراسته عن الذهبي التي صُدِّر بها كتاب «سير أعلام النبلاء» = أن الذهبي - رحمه الله - قد اختصر كلا من كتاب «القدر» و» البعث والنشور للبيهقي» (¬١)، وكذلك أشار العلامة السيد أحمد صقر - رحمه الله - في مقدمة تحقيقه لكتاب «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (ص ١٢) (¬٢)، وقد دفعني ذلك إلى النظر في بعض كتب الإمام الذهبي التي بخطه، ومقارنته بهذه النسخة، فلا أستطيع أن أنكر أن بينهما تطابق كبير، فلعل هذه النسخة هي مختصر الإمام الذهبي لكتاب «البعث والنشور» غير أني لا أستطيع أن أجزم بذلك لقلة المعطيات لدي، لاسيما وتاريخ كتابة

¬_____

(¬١) «سير أعلام النبلاء» (المقدمة ص ٦٥).
(¬٢) أفدت ذلك من كتاب الأخ الفاضل الشيخ أبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري «السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي» (ص ١٢٢)، وقد أفدت من هذا الكتاب الكثير والكثير والله أسأل أن يجزي مؤلفه خير الجزاء، وأحسب أنه لا غنى لطالب علم نظر في كتب البيهقي عن هذا الكتاب.

النسخة واسم الناسخ غير موجودين في آخرها.
هذا وقد زيل ناسخها الكتاب بتعقيبة في مواضع من الكتاب وتركها في مواضع أخرى.
وقد اصطلحت لها الرمز «ش».
هذا وقد طبع الكتاب طبعتين قديمتين الأولى سنة ١٩٨٦ م عن مركز الخدمات والأبحاث الثقافية- بيروت، بتحقيق الشيخ عامر أحمد حيد.
والثانية سنة ١٩٨٨ عن مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت، بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
ولا أريد أن أخوض في الكلام عن هاتين الطبعتين، نقضًا لهما فقد طبعتا منذ ما يقرب من ثلاثين عاما، ولم يكن توفر للمحقق في هذه الأيام ما توفر الآن من مراجع مطبوعة، وبرامج أليكترونية سريعة، وغير ذلك، وإني لأدعو الله للمحققين الكريمين أن يجزيهما خيرًا إذ أخرجا كتاب للنور لم يكن يعرف عنه الناس شيئا، إلا أني من جهة الأمانة العلمية لا أحل لأحد من طلاب العلم أن ينظر فيهما، أو يعتمد على ما جاء فيهما لكثرة ما وقع فيهما من تحريف وتصحيف، وقد اعتمد الأول على نسخة الشهيد علي فقط، والثاني لم يذكر أنه اعتمد على أي مخطوط غير أنه أدرج صور من نسخة الشهيد علي في آخر مقدمته.

* * * * *

١٠٤ الرابع: منهجي في تحقيق الكتاب

الرابع: منهجي في تحقيق الكتاب
فبعد أن وفقني الله - عز وجل - وحصلت على هذه النسخ الخمس والتي من خلالها غلب على ظني أني سأخرج الكتاب في صورة قريبة مما تركه عليه مؤلفه - رحمه الله -، نسخت الكتاب مستعينًا بالله تعالى، من نسخة المحمودية، مستأنسًا بنسخة تشستر بيتي، وقد عانيت جدا في النسخ منها لرداءة التصوير في مواضع كثيرة، وما أن وصلتني نسخة أحمد الثالث حتى تنفست الصعداء فقد أنقذني الله بها، لوضوحها وكمالها.
وبعد النسخ قابلت المنسوخ على جميع ما لدي من نسخ للكتاب، واكتفيت بذكر الفروق التي أرى أن لها تأثيرا في فهم النص، وتركت جملة من الفروق لم أذكرها لظني أنه لا حاجة للقارئ بذكرها.
ثم رقمت أسانيد الكتاب التي بلغت (١١٩٢) إسنادًا، وكذلك رقمت أبواب الكتاب والتي بلغت (٧٣) بابًا سوى باب حديث الصور الطويل.

وضبطت أكثر الكتاب بالشكل، لاسيما الأنساب والأعلام التي يخطئ حتى المتخصصون في ضبطها، وإني لا أستحي إن قلت إن ضبطي لأعلام الكتاب وأنسابه يمكن لمن جاء بعدي أن يعتمد عليه، وقد اجتهدت في ذلك غاية الجهد ورجعت لأكثر المراجع في سبيل ذلك ولربما بِتُّ ليلتي في البحث عن ضبط نسبة لم تذكرها كتب الضبط، وقد يكون للنسبة ضبطان ثابتان فإني أذكرهما معًا كما في نسبة «البَسطامي» فقد ذكر أنها بفتح الباء وبكسرها فأضع العلامتين كما هو مبين.

ثم خرجت الكتاب على الإسناد، فجاء تخريجي أشبه بتوثيق النص منه إلى التخريج، ولأني أخرج الإسناد على طبقاته فقد أقدم المصدر النازل

على المصدر العالي، لتعلق الأول بالإسناد، خلافا للثاني، فلا يُظَن بي أني قصرت في العزو، فقد أبدأ مثلا بالتخريج من كتاب الحاكم «المستدرك» أو بكتاب «المعرفة والتاريخ» للفسوي، ثم أثني بسنن الترمذي أو مسند أحمد أو أي مصدر أعلى من الذين بدأت بهما، ذلك لوجودهما في الإسناد، أو لأنهما يرويان من طريق راو جاء ذكره في الإسناد.

وقد أشرت في كثير من الأحيان إلى درجة الحديث من حيث الصحة والضعف وذلك من خلال ذكر أقوال أهل العلم من النقاد، والبيهقي - رحمه الله - قد تعرض لذلك في بعض المواطن.

وأخيرًا صنعت مجموعة من الفهارس الفنية التي تعين القارئ على الوصول لبغيته فصنعت فهرسًا للآيات وآخر للأحاديث والآثار وثالثًا لشيوخ الإمام البيهقي الذين روى عنهم في «البعث والنشور»، ورابعاً للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، وأخيرًا للموضوعات.

وإني لأحمد ربي حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وإن كان جهد الحمد لا يفي بشكر نعمة واحدة من نعمه، إذ وفقني لتحقيق هذا الكتاب ويسر لي السبيل إلى ذلك، وإني لا يسعني أن أغفل ذكر من أعان على ذلك فقد صح

عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يَشْكُرُ النَّاسَ» (¬١).

فأبدأ أولا بشيخي الكريمين:

الدكتور العلامة الشيخ أحمد معبد عبد الكريم، حفظه الله ورعاه، فهو صاحب المنهج والموجه الأول لهذا العمل، بل هو من كان يدفعني للعمل دفعًا، بالترغيب تارة وبالتوبيخ تارة، فجزاه الله عن المسلمين خيرا، وشيخي ووالدي الذي لم يلدني، الذي لولا أن مَنَّ اللهُ عليَّ صغيرًا بصحبته لما كنت عرفت قَبيلًا من دَبِير، الشيخ الإمام الذي ما رأيت مثله قط أبي إسحاق الحويني حفظه الله ورعاه، وشفاه وعافاه وأمد في الخير عمره ومتعه بالعافية والستر في الدنيا والآخرة، فلولاهما -بارك الله فيهما- بعد عناية الله - عز وجل - ما أُنْجِز هذا العمل ولا غيره من أعمال سابقة.

ثم على ترتيب العمل في هذا الكتاب أشكر أخي وصديقي الكريم أبي عمر عبد المحسن بن محمد فَهيم الذي عانى معي في النسخ من نسخة المحمودية، وغيرها.

وأخي الحبيب وصديقي وصفيي الأستاذ هشام بن إبراهيم الجَوْجَرِي، الذي ساعدني في النسخ أيضًا وفي المقابلة، وليس كتاب أحققه إلا وله علي يد في إخراجه، فأسأل الله تعالى أن يُهَيأ له من أمره رشدًا.

وأخيرًا أخي الكريم المتأدب بالأخلاق العالية محمد بن غالب الدمشقي الذي أنجز معي أكثر فهارس الكتاب، أسال الله تعالى أن يحفظه وأهله من كل سوء.

(¬١) اخرجه أبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤)، وقال صحيح.

وإنه لَمِن نَافِلَةِ القول أن أقول: إني لا أُسَلِّمُ نفسي عن خَطَإٍ أو زَلَل، ولا أَعْصِمُ قولي عن وَهَمٍ وخَطَل، فالفَاضِل مَنْ تُعدُّ سَقَطَاتُهُ، وتُحْصَى غَلَطَاتُهُ إلا بتوفيق اللهِ وعِصْمَتِه، والسَّالِم مِن ذلك كتابُ الله المَجِيد الذِي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)} [فصلت: ٤٢].

واللهَ تَعَالى أسأل أَنْ يَجعلَ عَمَلِي هذا خالصًا لوجهه، وأن يجعل تحقيقي وعنايتي بكتابٍ «البعث والنشور»، زادًا ليومِ البعث والنشور، وأَنْ يوفقني لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقني حبه، وأن يمتعني بالستر والعافية في الدين والدنيا والآخرة، {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [إبراهيم: ٤٠ - ٤١]

والحمدُ لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا.

وكَتبهُ راجي عفو ربه الكريم

أبو عاصم الشَّوَامِي محمد بن محمود بن إبراهيم

في اليوم الثامن من شهر جمادى الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة وألف

من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم -

* * * * *

١٠٥ الخامس: ترجمة الإمام البيهقي

الخامس: ترجمة الإمام البيهقي

هو الإمام الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الخُسْرَوْجِرْدِي، الخُرَاسَانِي، البَيْهَقِي.

وخُسْرَوْجِرْد بِضَم الْخَاء الْمُعْجَمَة وَسُكُون السِّين الْمُهْمَلَة وَفتح الرَّاء وَسُكُون الْوَاو وَكسر الْجِيم وَسُكُون الرَّاء وَفِي آخرهَا الدَّال الْمُهْمَلَة قَرْيَة من نَاحيَة بيهق.

ولد: في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان. وقد سمع وهو ابن خمس عشرة سنة من: أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي؛ صاحب أبي حامد بن الشرقي، وهو أقدم شيخ عنده، وفاته السماع من أبي نعيم الإسفراييني؛ صاحب أبي عوانة، وروى عنه بالإجازة في البيوع.

قال الإمام الذهبي:

وبورك له في علمه، وصنف التصانيف النافعة، ولم يكن عنده «سنن النسائي»، ولا «سنن ابن ماجه»، ولا «جامع أبي عيسى» بلى عنده عن الحاكم وقر بعير أو نحو ذلك، وعنده «سنن أبي داود» عاليًا، وتفقه على ناصر العمري، وغيره.

وانقطع بقريته مقبلا على الجمع والتأليف، فعمل «السنن الكبير» في عشر مجلدات، ليس لأحد مثله، وألف كتاب «السنن والآثار» في أربع مجلدات، وكتاب «الأسماء والصفات» في مجلدتين، وكتاب «المعتقد» مجلد، وكتاب «البعث» مجلد، وكتاب «الترغيب والترهيب» مجلد، وكتاب «الدعوات» مجلد، وكتاب «الزهد» مجلد، وكتاب «الخلافيات» ثلاث

مجلدات، وكتاب «نصوص الشافعي» مجلدان، وكتاب «دلائل النبوة» أربع مجلدات، وكتاب «السنن الصغير» مجلد ضخم، وكتاب «شعب الإيمان» مجلدان، وكتاب «المدخل إلى السنن» مجلد، وكتاب «الآداب» مجلد، وكتاب «فضائل الأوقات» مجيليد، وكتاب «الأربعين الكبرى» مجيليد، وكتاب «الأربعين الصغرى»، وكتاب «الرؤية» جزء، وكتاب «الإسراء»، وكتاب «مناقب الشافعي» مجلد، وكتاب «مناقب أحمد» مجلد، وكتاب «فضائل الصحابة» مجلد، وأشياء لا يحضرني ذكرها.

قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل في «تاريخه»: كان البيهقي على سيرة العلماء، قانعًا باليسير، متجملا في زهده وورعه.

وقال أيضا: هو أبو بكر الفقيه، الحافظ الأصولي، الدَّيِّن الوَرِع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويزيد على الحاكم بأنواع من العلوم، كتب الحديث، وحفظه من صباه، وتفقه وبرع، وأخذ فن الأصول، وارتحل إلى العراق والجبال والحجاز، ثم صَنَّف، وتَوالِيفُه تُقَارِب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقه، وبيان علل الحديث، ووجه الجمع بين الأحاديث، طلب منه الأئمة الانتقال من بَيْهَق إلى نَيْسَابُور، لِسَماع الكتب، فأتى في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وعَقَدُوا

له المجلس لسماع كتاب «المعرفة» وحضره الأئمة.

وقال الذهبي أيضًا: «وبلغنا عن إمام الحرمين أبي المعالي الجُوَيْنِيّ قال: ما من فقيه شافِعي إلا وللشافعي عليه مِنَّةٌ إلا أبا بكر البَيْهَقِي، فإن المِنَّةَ له على الشافعي لِتَصَانِيفِه في نُصْرَة مَذْهَبِه».

قال الذهبي: «قلت: أصاب أبو المعالي، هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن يَعْمَل لِنَفْسِه مذهبًا يَجْتَهِدُ فيه، لكان قادرًا على ذلك، لِسَعَة عُلُومِه، ومَعْرِفَتِه بالاختلاف، ولهذا تراه يُلَوِّحُ بِنَصْر مَسائِل مِمَّا صَحَّ فِيهَا الحَدِيث.

ولَمَّا سَمِعُوا منه ما أحبوا في قَدْمَتِه الأخيرة، مَرِضَ، وحَضَرَت المَنِيَّةُ، فَتُوُفِّي: في عاشر شهر جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، فَغُسِّل وكُفِّنَ، وعُمِلَ له تَابُوت، فَنُقِل ودُفِن بِبَيْهَق، وهي نَاحِية قَصَبَتِها خُسْرَوْجِرد، هي مَحْتِدُه، وهي على يومين من نيسابور، وعاش أربعًا وسبعين سنة» (¬١).

هذا والإمام البيهقي - رحمه الله - أشعري المعتقد قد اشتهر بذلك، وقد عده الإمام ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (¬٢) ضمن أعيان الأشاعرة، وقال ابن السبكي في «الطبقات» (¬٣): «وقرأ علم الكلام على مذهب الأشعري».

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يتولى مذهب المتكلمين من أصحاب أبي الحسن الأشعري ويذب عنهم وأنه من فضلاء الأشاعرة (¬٤).

وأختم ترجمته بذكر شيوخه الذين روى عنهم في كتاب «البعث والنشور»، فقط وقد ذكرتهم في جملة الفهارس مرتبين على الاسم، وإني ذاكرهم هنا في المقدمة مرتبين على الكنية، ليسهل الوصول إليهم، وهم:

١ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام

٢ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي الفقيه

¬

(¬١) ما نقل عن الإمام الذهبي هو من ترجمته للبيهقي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٣)، وما بعدها.

(¬٢) «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» ص (٢٦٥).

(¬٣) «طبقات الشافعية» (٤/ ٩).

(¬٤) ينظر «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٥/ ٨٧) (٦/ ٥٣)، و «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص ٢٠٣).

٣ - أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد

٤ - أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان

٥ - أبو الحسن علي بن الحسن بن فهر المصري

٦ - أبو الحسن علي بن حمزة بن علي العلوي الحسني

٧ - أبو الحسن علي بن عبد الله البيهقي

٨ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي

٩ - أبو الحسن علي بن محمد السبعي

١٠ - أبو الحسن علي بن محمد المقرئ

١١ - أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني

١٢ - أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقاء

١٣ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن البزاز

١٤ - أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي

١٥ - أبو الحسن محمدُ بن عبد الرحمن بن محمد بن عَبْدَان الشُّرُوطِي

١٦ - أبو الحسن محمد بن محمد بن حم بن أبي المعروف الإسفراييني
١٧ - أبو الحسن محمد بن يعقوب الفقيه الطابراني
١٨ - أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
١٩ - أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان
٢٠ - أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل المحمداباذي
٢١ - أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان
٢٢ - أبو الفتح ناصر بن الحسين بن محمد العمري الشريف
٢٣ - أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر
٢٤ - أبو القاسم إسماعيل بن إبراهيم بن علي البندار
٢٥ - أبو القاسم الحَسَن بنُ محمد بن حَبِيب المُفَسِّر
٢٦ - أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي
٢٧ - أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن
٢٨ - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرفي
٢٩ - أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن النجار المقرئ
٣٠ - أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن علي الفامي
٣١ - أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي
٣٢ - أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخواروميِ
٣٣ - أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني
٣٤ - أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي
٣٥ - أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك
٣٦ - أبو حامد أحمد بن أبي خلف الصوفي
٣٧ - أبو حامد أحمد بن علي بن بن أحمد المقرئ
٣٨ - أبو زكريا بن أبي إسحاق يحيى بن إبراهيم المزكي
٣٩ - أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني
٤٠ - أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد
٤١ - أبو سعيد شريك بن عبد الملك بن الحسن
٤٢ - أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن أبي عمرو النيسابوري
٤٣ - أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني
٤٤ - أبو صادق محمد بن أبي الفوارس العطار
٤٥ - أبو صالح العنبر بن الطيب ابن أبي طاهر العنبري
٤٦ - أبو طاهر الحسين بن علي بن الحسن الهمذاني
٤٧ - أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه
٤٨ - أبو عبد الرحمن محمد ابن محبور الدهان
٤٩ - أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد السلمي

٥٠ - أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي
٥١ - أبو عبد الله الحسن بن عمر بن برهان الغزال
٥٢ - أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري
٥٣ - أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي
٥٤ - أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد السديري البيهقي
٥٥ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي طاهر الدقاق
٥٦ - أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري
٥٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
٥٨ - أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
٥٩ - أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان
٦٠ - أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان
٦١ - أبو علي الحسين بن محمد الروذباري
٦٢ - أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي
٦٣ - أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب
٦٤ - أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي
٦٥ - أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل
٦٦ - أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي
٦٧ - أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن أبي حامد المقرئ
٦٨ - أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري
٦٩ - أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني
٧٠ - أبو منصور الظفر بن محمد بن أحمد بن زبارة العلوي
٧١ - أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه
٧٢ - أبو نصر أحمد بن علي الفامي
٧٣ - أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة
٧٤ - أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل البزاز الطبراني
٧٥ - أبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه الشيرازي
٧٦ - طلحة بن علي بن الصقر

* * * * *

١٠٦ ترجمة راويي الكتاب عن البيهقي

١٠٦٠١ أولا: الإمام الفراوي

١٠٦٠٢ الثاني: أبو المعالي الفارسي

ترجمة راويي الكتاب عن البيهقي
أولا: الإمام الفراوي (¬١)٠

الشيخ، الإمام، الفقيه، المفتي، مسند خراسان، فقيه الحرم، أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي، الفراوي، النيسابوري، الشافعي.

ولد: في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة تقديرًا، لأن شيخ الإسلام أبا عثمان الصابوني أجاز له فيها. وسمع (صحيح مسلم) من: أبي الحسين عبد الغافر بن محمد، وسمع من أبي عثمان الصابوني أيضا، ومن أبي سعد الكنجروذي، والحافظ أبي بكر البيهقي، وغيرهم.

وهو إمام مفت، مناظر واعظ، حسن الأخلاق والمعاشرة، مكرم للغرباء، وكان جوادا كثير التبسم.

قال السمعاني: سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري بمرو يقول: الفراوي ألف راوي. وتوفي - رحمه الله - في الحادي والعشرين من شوال، ودفن عند إمام الأئمة ابن خزيمة، وقد أملى أكثر من ألف مجلس.

الثاني: أبو المعالي الفارسي (¬٢).

هو أبو المعالي، محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم، الفارسي، سبط الأستاذ أبي القاسم الدهان، من أهل نيسابور، كان شيخًا ثقة، صالحًا، جميل الأمر، مليح الظاهر والهيئة، نظيف الثياب، سمع الإمام أبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وغيره وكانت ولادته في شعبان، سنة ثمان وأربعين وأربع مائة بنيسابور، وتوفي بها ليلة الأحد الثالثة من جمادى الآخرة، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

(¬١) ينظر «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦١٥).

(¬٢) ينظر «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (ص ١٤٠٩).

١٠٧ نماذج من صور المخطوطات

نماذج من صور المخطوطات

الصفحة الأولى من نسخة المحمودية (م).

نهاية الجزء الأول وبداية الجزء الثاني من (م)

الصفحة الأخيرة من نسخة (م)

الصفحة الأولى من نسخة سان بطرس برج (ب)

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

صورة من السماعات الموجودة في نسخة (ب)

صفحة العنوان من نسخة أحمد الثالث (ث)

الصفحة الأولى من نسخة (ث)

الصفحة الأخيرة من نسخة (ث)

صفحة العنوان من نسخة الشهيد علي (ع)

الورقة الأولى من نسخة (ع)

الورقة الأخيرة من نسخة (ع)

صفحة العنوان من نسخة تشستربيتي (ش)

الصفحة الأولى من نسخة (ش)

الصفحة الأخيرة من نسخة (ش)

٢ مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ (¬١)
الحمدُ للهِ كِفَاء حَقِّه، والصلاةُ على خَير خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.
هذا كتابُ البَعْثِ والنُّشور، نَذكرُ مَا وَرَدَ في كتاب الله - عز وجل -، ثم في سُنَّة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم في أقاويل أهل التفسير، مِن وجُوبِ الإيمانِ به، وأشراطَ السَّاعةِ، وما يكون عند قيامها، مِن بعث الناس، وحَشْرِهِم إلى موقفها وأهوالها، وما جاء في الحِسَاب، والميزان، والحَوض، والمُرورِ على الصِّراطِ، ودخولِ الجنةِ ودخولِ النارِ، وما جاء في خَلْقِهِمَا وصِفَتِهِما، ومَن يَخْرُجُ من النار بالشفاعة، ومن يَخْلُدُ فيها، وغير ذلك مما يتعلق بهذه الجملة، وبِاللهِ أَعتَصِمُ مِن الخَطإِ والزِّلة، وبه أَسْتَعِينُ في إِتمامِ ما قَصَدتُهُ، وإِحكامِ ما نَوَيْتُهُ، وعليه أَتَّكِلُ في جَمِيعِ أحوالي، وبه أَثِقُ في كِفَايةِ أَسْبَابِي، وهُو حَسْبِي ونِعْمَ الوَكِيل.
* * * * *
¬
(¬١) في «ش» (اللهم ويسر وأعن يا كريم)، والمثبت من، «ث»، وفي بدايتها: «أخبرنا مولانا الشيخُ الإمامُ أستاذُ العُلماءِ، رئيسُ أهلِ السُّنة، ناصرُ الحديث، مُظهِر طَريقةِ السَّلف، شَرَفُ المِلَّة والدِّين، أبو حامد محمود بنُ عبد الرحمن بنِ سفهسلار الطَّرَازِي - رضي الله عنه -، أخبرنا الشيخُ الإمام العالمُ سيف الملة والدين محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الزَّنْجَاني، أخبرنا الشيخ الإمام رَضِيُّ الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القَزْوِينِيُّ الطَالقَاني، أخبرنا أبو المَعَالي محمد بن إسماعيل الفَارِسِي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البَيْهَقِيُّ قال: ... ».

٣ 1 - باب الإيمان باليوم الآخر

١ - بَابُ الإِيمَانِ باليَومِ الآخِرِ
وهو التصديقُ بِأَنَّ لِأَيَّامِ الدُّنيا آخرًا، وأنَّ الدُّنيا مُنقَضِيَةٌ غَيْرُ بَاقِيَةٍ.
قال الله - عز وجل -: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨)} [البقرة]. وقال: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ} [التوبة: ٢٩]. وغيرهما من الآيات التي وَرَدَت في معناهما.
(١) أخبرنا أبو عبدِ اللهِ مُحمدُ بْنُ عبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أخبرني أبو محمد دَعْلَجُ بْنُ أَحمدَ السِّجْزِيُّ -ببغداد-، (¬١) حدثنا محمدُ بن يحيى بنِ المُنْذِر القَزَّازُ، حدثنا أبو عَاصِم، حدثنا كَهْمَسٌ ح وأخبرنا أبو نَصْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبد العَزِيزِ بْنِ عمرَ بْنِ قَتَادَة، أخبرنا أبو عَلي حامدُ بنُ محمد الرَّفَّاء الهَرَوِيُّ، حدثنا أبو عَلِيٍّ بِشْرُ بنُ مُوسَى، حدثنا أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، حدثنا كَهْمَسُ بْنُ الحَسَنِ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ، عن يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ قال: «كَانَ أَوَّلَ مَن قَالَ في القَدَرِ، مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ بالبَصْرَة، فَانْطَلَقْنَا حُجَّاجًا أَنَا، وحُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَن الحِمْيَرِيُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا قُلْنَا: لو لَقِينَا بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَسَأَلْنَاهُ عمَّا يقولُ هؤلاء الناس في القَدَر، فَوافَقنَا عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ بن الخطاب وهو فى المسجد، فَاكْتَنَفتُه أنا وصاحبي أَحدُنا عن يمينِه والآخرُ عن شِمَالِه، قال يحيى: فظننتُ أَنَّ صاحبي سَيَكِلُ الكَلامَ إِلَيَّ، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إِنَّ قِبَلَنَا ناسًا يَقرؤونَ القرآنَ ويَتَقَفَّرُونَ العلم، ويقولون أَنْ لَا قَدر، وإنما الأَمرُ أُنُفٌ.
قال: فإذا لَقِيتَ أولئك، فأخبرهم أني بَرِيء منهم،
¬
(¬١) بداية نسخة «ب»، وفيها (أخبرنا).
وأنهم مِنِّي بَرَاء، والذي يَحلِفُ به عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لو كان لأحدهم مِثْلُ أُحُدٍ ذَهبًا فأنفقه، ما قَبِلَهُ اللهُ مِنْهُ حتى يؤمنَ بالقَدَرِ.

حدثني عُمرُ بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: بينما نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذاتَ يومٍ إذ طَلَعَ علينا رَجلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوادِ الشَّعْرِ ما نَرى عليه أثرَ السَّفرِ، ولا يَعرفُه مِنَّا أحدٌ، حتى جلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فَأَسْنَد رُكبتيه إلى ركبتيه، ووضع كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ، ثم قال:

«يا محمد، أخبرني عن الإسلام، ما الإسلامُ؟ قال: الإسلامُ: أن تَشهدَ أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتُقيمَ الصلاة، وتؤتِيَ الزَّكاة، وتَصومَ رمضان، وتَحُجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سَبيلًا. قال: صَدَقتَ. قال عُمَر: فَعجِبنا له، يَسألُهُ ويُصَدِّقُه، قال: يا محمد، أخبرني عن الإيمانِ، قال: الإيمانُ: أن تؤمنَ بالله، ومَلائكَته، وكُتُبِه، ورُسُلِه، واليومِ الآخِرِ، والقَدَرِ كُلِّه، خَيرِهِ وشَرِّه، قال: صدقت، فأخبرني عن الإحسانِ، ما الإحسانُ؟ قال: الإحسانُ: أن تَعبدَ اللهَ كأنَّك تَرَاهُ، فإن لم تكن تراه، فإنَّه يراك قال: فأخبرني عن الساعةِ، متى الساعةُ؟ قال: ما المَسئُولُ عنها بأعلمَ مِن السَّائِلِ، قال: فأخبرني عن أمَارَاتِها (¬١) قال: (¬٢) أن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وأنْ تَرى الحُفَاةَ العُراةَ العالَةَ رِعَاءَ الشَاءِ يَتَطاولونَ فى البِنَاءِ.

ثم انْطَلَق الرَّجُلُ، قال عُمَرُ: فَلَبِثْتُ ثَلاثًا (¬٣)، ثُم قَال لِي رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

¬_____

(¬١) في «ش» (علاماتها)، والمثبت من «ث»، «ب».

(¬٢) قوله: (قال) سقط من «ث»، والمثبت من «ش»، «ب».

(¬٣) قوله: (ثلاثًا) في «ش» (مليًا) وكتب في حاشيتها: أي ساعة، والمثبت من «ث»، و «ب».

يا عُمَرُ، أَتَدْرِى مَن السَّائلُ؟ قُلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ - عليه السلام - أَتَاكُم يُعَلِّمُكُم دِينَكُم».

أخرجه مُسْلِمٌ في الصَّحيح (¬١) من حديث كَهْمَس.

* * * * *

¬_____

(¬١) صحيح مسلم (٨)، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٦٨)، عن أبي عبد الرحمن المقرئ عبد الله بن يزيد، به بنحوه.

٤ 2 - باب الإيمان بالبعث بعد الموت والحساب والجنة والنار

٢ - بَابُ الإِيمَانِ بالبَعْثِ بَعْدَ الموتِ والحِسَابِ والجَنَةِ والنارِ

قال الله - عز وجل -: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧)} [التغابن] وقال: {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ} [الجاثية: ٢٦] وقال: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥)} [المؤمنون].

وغير ذلك من الآياتِ التي وردَت في الأخبار عن البَعْث، والمصيرِ إلى دارِ القَرار، والآيات التي وردَت في الحساب، والميزان، والجنةِ، والنار، وذِكرُ جَميعَها في هذا الموضع مِمَّا يَطُولُ به الكتابُ.

(٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو بكر بنُ إسحاقَ الفَقيهُ (¬١)، أخبرنا إسماعيلُ بن إسحاق القَاضِي، حدثنا سُليمان بن حَرْب، حدثنا حَماد بن زَيد، عن مَطَر الوَرَّاق، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن يَحيى بن يَعْمَر، عن ابن عمرَ، عن عمرَ بنِ الخَطَّاب، فذكر حديثَ الإيمان بطوله وفيه قال - يعني السائل -: «يا رسول الله، ما الإيمانُ؟ قال: أن تُؤمنَ بالله، ومَلَائكَته، وكُتُبِه، ورُسُلِه، وبالمَوتِ، وبالبَعْثِ من بَعْدِ المَوتِ، والحِسَابِ، والجَنَّةِ، والنَّارِ، والقَدَرِ كُلِّه، قال: صَدَقْتَ» (¬٢).

ورواه سُليمان التَّيْمِيُّ عن يحيى بن يَعْمَر فقال في الحديث: «قال: يا محمد، ما الإيمانُ؟ قال: الإيمانُ: أن تؤمنَ بالله، ومَلائكَته، وكُتُبِه، ورُسُلِه،

(¬١) هو أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري المعروف بالصِّبْغي.
(¬٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٦٦)، والمصنف في «شعب الإيمان» (٢٥٣) وهنا في «البعث والنشور» (٧٢٤)، وغيرهم من طريق مطر الوراق، به بنحوه.
وتُؤْمِنَ بِالجَنَّة، والنَّار، والميزانِ، وتُؤمنَ بالبَعْثِ بَعدَ المَوْتِ، وتؤمنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، قال: فإذا فَعَلْتُ هذا فَأَنا مُؤْمِنٌ؟ قال: نَعَم، قال: صَدَقتَ».
(٣) أخبرناه أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ السَّقَّاء، حدثنا أبو العبَّاس محمدُ بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن المُنَادِي، حدثنا يُونُس بن محمد، حدثنا المُعْتَمِر بن سُليمان، عن أبيه (¬١)، عَن يَحيَى بن يَعْمَر، عن ابنِ عُمَرَ، عن عُمَرَ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، فذكره.
أخرجه مسلم في الصحيح (¬٢) من حديث يونس بن محمد، وأخرج ما قبله من حديث حماد بن زيد، إلا أنه ذكر إسنادهما، وأحال بالمتن على حديث كهمس، وفي روايتهما من الزيادة المحفوظة ما ذكرناه.
(٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عَبْدان، حدثنا سُليمان بنُ أحمد اللَّخْمِيُّ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل، حدثني أبي (¬٣)، حدثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِي، حدثنا سُفيان، عن أبي الزِّنَاد، عن الأَعْرَج، عن أبي هُرَيرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:
«يقول الله - عز وجل -: شَتَمَنِي ابنُ آدم، وما ينبغي له أن يَشْتُمَني، وكَذَّبَنِي، وما ينبغي له أن يُكَذِّبَني، أمَّا شَتْمُهُ إيَّاي فيقول: إنَّ لِي ولدًا، وأمَّا تكذيبه إيَّاي فبقوله: لن يُعِيدَنِي كَما بَدَأَنِي».
رواه البُخَاري في الصحيح (¬٤)، عن عبد الله ابن أَبي شَيْبَةَ،

(¬١) قوله: «عن أبيه» سقط من «ث»، وأثبته من «ب».
(¬٢) صحيح مسلم (٨).
(¬٣) أخرجه أحمد (٩١١٤).
(¬٤) صحيح البخاري (٣١٩٣).
عن أَبي أحمد، وأخرجه (¬١) من حديث شُعَيب، عن أبي الزِّنَاد، وفيه من الزيادة: «وليس أَوَّلُ خَلْقِهِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِن إِعَادَتِهِ».
(٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو بكر بنُ إسحاقَ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن زِيَاد، حدثنا إسحاقُ بن محمد الفَرْوِيُّ، حدثنا مَالكٌ، عن أبي الزِّناد، فذكره بإسناده وزيادته، وزاد أيضًا «وأَمَّا شَتْمُه إيَّاي قَولُه: اتَّخَذَ اللهُ ولدًا، وأنا اللهُ الأَحدُ الصَّمَدُ، الذي لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد» (¬٢).
(٦) أخبرنا أحمدُ بن الحَسَنِ القَاضِي، أخبرنا أبو جعفر محمدُ بن علي بن دُحَيْم، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غَرَزَةَ، أخبرنا يَعْلَى بنُ عُبَيْد، وعُبيدُ الله بن موسى، وأبو نُعَيْم، عن سفيان، عن منصور، عن رِبْعِيِّ بن حِراش، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
«لا يُؤْمِنُ عَبدٌ حتى يؤمنَ بأربَع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأَني رسولُ اللهِ بَعَثَنِي بالحَقِّ، ويؤمن بالبعث، ويؤمن بالقدر-زاد عبيد الله- خيره وشره» (¬٣).
(٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ (¬٤)، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العَنْبَرِيُّ، حدثنا محمد بنُ عبد السلام، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم، أخبرنا وَكِيعٌ، حدثنا سُفيان، عن مَيْسَرَة النَّهْدِي، عن المِنْهَال بن عمرو، عن سعيد

(¬١) صحيح البخاري (٤٩٧٤).

(¬٢) أخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١/ ٣٩٧)، وعبد الغني المقدسي في «التوحيد» (٤)، من طريق إسحاق الفروي، به بنحوه.
(¬٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٢٢)، من طريق شيخ المصنف، به بنحوه، وتحرف اسم شيخ المصنف عنده إلى أحمد بن الحسين، والصواب ما أثبتناه من النسخ، وينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٦). وأخرجه عبد بن حميد (٧٥ - منتخب) عن أبي نعيم، به بنحوه.
(¬٤) «المستدرك» (٣١١٣).

ابن جُبَير، عن ابن عباس في قوله - عز وجل -: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ} [البقرة: ٢٤٣] قال: «كانوا أربعةَ آلاف خرجوا فِرارًا من الطَّاعون، وقالوا نأتي أرضًا ليس بها مَوتٌ، فقال لهم تبارك وتعالى: موتوا، فماتوا، فَمَرَّ بهم نبيٌّ فسأل اللهَ أن يُحيِيَهُم، فَأحياهم، وهم الذين قال الله - عز وجل -: {وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ}».

(٨) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ (¬١)، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن عبد الله الصَّفَّار، حدثنا أحمد بن مِهران، حدثنا عُبَيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائِيلُ، عن أبي إسحاق، عن نَاجِيةَ بنِ كَعْبٍ، عن عَلِيٍّ (¬٢) قال: «خَرَج عُزَير نَبِيُّ اللهِ من مدينته، وهو رَجُلٌ شَابٌّ فَمَر على قريةٍ وهي خاوية على عُرُوشِها، قال أَنَّى يُحْيِي هذه اللهُ بعد موتها، فَأماتَهُ اللهُ مائةَ عام ثُم بعثه، فأول ما خُلِقَ عَيْنَاهُ (¬٣) فجعل ينظر إلى عِظامه يَنْظِمُ بعضها إلى بعض، ثم كُسِيَت لَحمًا ونُفِخَ فيه الروح، فقيل له: كم لَبِثْتَ؟ قال: لبثتُ يومًا أو بعض يوم. قال: بل لبثتَ مائة عام، قال: فأتي المدينةَ وقد تَرك جارًا له إسكافًا شابًّا، فجاء وهو شيخٌ كبير».

(٩) أخبرنا أبو نَصْر ابنُ قتادةَ، أخبرنا أبو منصور النَّضْرَوِيُّ، حدثنا أحمد بن نَجْدَةَ، حدثنا سعيد بن منصور (¬٤)، حدثنا حَزْمٌ قال: سمعتُ الحَسَنَ يقول في هذه الآية: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ} [البقرة: ٢٥٩] قال:

(¬١) «المستدرك» (٣١١٧)، وسقط شيخ الحاكم هناك.
(¬٢) قوله «عن علي» سقط من «ث»، و «ب»، وأثبته من «ش»، ومصادر التخريج.
(¬٣) في «ش» (عينيه) والمثبت من «ث»، و «ب» و «المستدرك» (٢/ ٣١٠).
(¬٤) سعيد بن منصور في «التفسير-من سننه-» (٤٣٤).

«ذُكِرَ لنا أنه أُميتَ ضَحْوةً، وبُعِثَ حينَ سَقَطت الشَّمْسُ قَبْلَ أن تَغرُب، {قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا} [البقرة: ٢٥٩].لقد ذُكِر لي أولُ شيءٍ ما خُلِقَ منه، عَيْنَاهُ فجعل ينظر إلى عَظْمٍ عَظْمٍ، كيف يَرجعُ إلى مكانه، {فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)} [البقرة: ٢٥٩]».

(١٠) أخبرنا أبو نَصْرِ ابنُ قَتادةَ، أخبرنا أبو منصور العَباسُ بن الفَضل، حدثنا أحمدُ بن نَجْدَةَ، حدثنا سَعيدُ بن منصور (¬١)، حدثنا عبدُ الرحمن بن زِياد، عن شُعبةَ، عن أبي جَمْرَةَ، قال: سمعتُ ابنَ عَباسٍ يقولُ في قوله: {فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ} [البقرة: ٢٦٠] قال: «قَطِّع أجنحَتَها أربعًا، رُبْعًا ها هُنا، ورُبْعًا ها هنا، ورُبعًا ها هنا، ورُبعًا ها هنا، ثم ادْعُهُن يأتِينَك سَعيًا، قال: هذا مَثَلٌ، كذلك يُحيِي اللهُ المَوتَى مِثْل هذا».

(١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو سعيد ابنُ أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ، عن عَوْفٍ، عن الحَسَنِ في قوله: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى} [البقرة: ٢٦٠] قال: «إن كان إبراهيمُ لَمُوقِنًا بأنَّ

اللهَ يُحيي الموتى، ولكن لا يكون الخبَر عند ابن (¬٢) آدم كَالعَيَان، وأَنَّ الله - عز وجل - أَمَرَهُ أن يَأخُذَ أَربَعةً من الطير فَيَذْبَحهُن ويَنْتِفْهُن، ثم قطعهن أعضاءً أعضاءً، ثُم خلط بينهن جميعًا، ثم جَزَّأَها أربعة أجزاء، ثم جَعَل على كل جَبل منهن جزءًا، ثم تَنَحَّى عنهن، قال:

(¬١) سعيد بن منصور في «التفسير- من سننه-» (٤٤٣).
(¬٢) قوله: (ابن)، في «ب» (بني)، والمثبت من «ث»، و «ش».

فجعل يَعْدُو كلُّ عضوٍ إلى صاحبه، حتى استوين كما كُنَّ قَبل أن يذبحهن، ثم أَتَيْنَه سَعيًا» (¬١).

(١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حَفصُ بن غِيَاثٍ، عن شِبْلٍ المَكِّي، عن ابن أبي نَجِيحٍ، عن مُجَاهد: {فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ} [البقرة: ٢٦٠] قال: «الغُراب، والدِّيك، والحَمَامة، والطَّاوس» (¬٢).

(١٣) وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد قالا: حدثنا أبو العباس، حدثنا أحمد بن الفضل الصَّائِغ، حدثنا آدمُ، حدثنا وَرْقَاءُ، عن ابن أبي نَجِيحٍ، عن مُجَاهِد في قوله: {فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ} [البقرة: ٢٦٠] قال: «يقول: انْتِف رِيشَهُن ولحُومَهُن ومَزِّقهُن تَمزيقًا» (¬٣).

(١٤) قال: وحدثنا آدَمُ، حدثنا أبو شَيْبَةَ، عن عَطَاءٍ، قال: «يقول: شَقِّقْهُن، ثُم اخْلِطْهُنَّ» (¬٤).

(١٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ (¬٥)، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد بن الفضل بن محمد الشَّعْرانيُّ، حدثنا جَدِّي، حدثنا عمرو بن عَوْن، حدثنا هُشَيم، أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس قال: جاء العَاصي ابنُ وائِلٍ إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بِعَظْمٍ حَائِلٍ فَفَتَّه، فقال: يا محمد، أيبعثُ اللهُ هذا

(¬١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/ ٢٣٢)، من طريق البيهقي، به.
(¬٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/ ٢٣٠)، من طريق البيهقي، به.
(¬٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/ ٢٣١)، من طريق البيهقي، به.
(¬٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/ ٢٣١)، من طريق البيهقي، به.
(¬٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٠٦).

بعد ما أرى؟ قال:

«نعم يَبْعَثُ اللهُ هذا، ويُمِيتُكَ، ثُم يُحييكَ، ثم يُدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ، قال: ونزلت الآيات {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧)} [يس]»إلى آخر السورة.

(١٦) وأخبرنا أبو نصر ابنُ قتادةَ، أخبرنا أبو منصور النَّضرويُّ، حدثنا أحمد بنُ نَجْدَةَ، حدثنا سعيدُ بن منصور، حدثنا خالدٌ، عن حُصَين، عن أبي مالك قال: جاء أُبَيُّ بنُ خَلَف بِعَظْمٍ نَخِرٍ، فَجَعَل يَفُتُّه بين يَدي رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، قال: من يحيي العِظَامَ وهي رَمِيم، فأنزل الله - عز وجل - {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ} إلى قوله: {وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)} [يس] (¬١).

(١٧) أخبرنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمد بنِ إبراهيمَ الإمامُ، أخبرنا عبدُ الخالِق بْنُ الحَسن بن محمد، حدثنا عبدُ الله بن ثَابت، أخبرنا أَبِي، عن الهُذَيْل، عن مُقَاتِل بن سليمان (¬٢)، قال: «انْطَلَق أُبَيُّ بنُ خَلَف، فأخذَ عَظْمًا حَائلًا نَخِرًا فقال: يا محمدُ، أَتَعِدُنَا بَعد إذ بَلَتْ عِظَامُنَا وكُنَّا تُرابًا أَنَّ اللهَ يبعثنا خلقًا جديدًا، ثم جَعل يَفُتُّ العَظمَ ثُم يُذْرِيه في الرِّيح، ويقول: يا محمدُ، من يُحيي هذا؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -:

يُحيي اللهُ هذا، ويُميتُك، ثم يبعثُك، ثم يُدخلُك نارَ جهنمَ، فأنزل الله - عز وجل - في أُبَيِّ بنِ خَلَف يعِظُه ليَعْتبر فقال: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ} يعني:

(¬١) أخرجه الحارث في مسنده (٧١٩ - بغية)، من طريق حصين هو ابن عبد الرحمن السلمي، عن أبي مالك غزوان الغفاري، به.
(¬٢) تفسير مقاتل (٣/ ٥٨٦)، والهذيل هو ابن حبيب الدنداني، رواي التفسير عن مقاتل، والراوي عنه، هو ثابت بن يعقوب التَّوَّزي.

أَوَلَمْ يعلم الإنسانُ، يَعني: أُبَي بن خَلف {أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ} [يس: ٧٧] يعني: بَيِّن الخُصومة فيما يُخاصِم النبيَّ - صلى الله عليه وسلم -، ثم قال: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا} [يس: ٧٨] يقول: ووصف لنا شَبَهًا في أمرِ العَظْمِ، ونَسِيَ خَلْقَهُ وتَرَكَ النَّظَرَ في بَدءِ خَلق نَفْسِهِ فلم يَتَفَكَّر في خَلْق نَفْسه فَيعتبر؛ إذْ خُلِقَ من نُطفة، ولم يَكُ قَبْلَ ذلك شيئًا {قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)} [يس] يعني: بَالية، قُلْ يا مُحمدُ لأُبَي بنِ خَلف: يُحْيِيها يومَ القِيامَة الذي «أَنْشَأَهَا» يعني: الذي خَلقها «أولَ مَرَّة» في الدنيا ولم تَكُ شَيئًا «وهو بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيم» يقول: عليمٌ بِخَلْقِهم أولَ ما خَلَقَهُم في الدنيا، وعليمٌ بِخَلقهم إذا بَعَثَهُم في الآخرة أحياءً بعد الموتِ خَلقًا جَديدًا، ثم أَخبرَ عَن صُنعه ليعتبروا في البَعث، فقال: قل يا محمد: يُحييها -يعني العظام- {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠)} [يس] وأنتم تُبصرون أنَّ النَّارَ تَأكلُ الحَطَبَ فهو قادرٌ على البعث، ثم ذكر ما هو أعظم خَلقًا من الإنسان، ليكون ذلك لهم عبرة فقال: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [يس: ٨١] يقول: أما الذي خلق السماوات والأرض-لأنهم يُقِرُّون أنَّ اللهَ خلق السماوات والأرض، فهذا أعظم خلقًا من الإنسان- {بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ} [يس: ٨١] على أن يَخلُقَ في الآخرة مِثْلَهُم، يقول: مِثل خَلقِهِم في الدنيا، ثم قال لنفسه: بَلى هو قادرٌ على ذلك

{وَهُوَ الْخَلَّاقُ} [يس: ٨١]، يَخْلُقُهم في الآخرةِ خَلقًا جَديدًا {الْعَلِيمُ} بِبَعْثِهم، ثم قال: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا} [يس: ٨٢] يعني: من البعث وغيره {أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢)} [يس] ثم عَظَّمَ نَفْسَهُ ونَزَّهَ نَفْسَهُ عن قولهم: أنه لا يقدر على البعث فقال: {فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ} يعني: خَلْق كُلِّ شَيء

مِنَ البعث وغيره {وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)} [يس] يقول: وإلى اللهِ تُرَدُّونَ بَعد المَوتِ أحياء لتكذيبهم بالبعث، فَيَجْزِيَكُم بأعمالكم».

(١٨) وبإسناده عن مُقَاتِل في قوله: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ} «يعني: كُفَّار مكة {إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ} يعني: في شَكٍّ {مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ} ولم تكونوا شَيئًا {ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ} مِثل الدَّم {ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ} يعني: من المُضغة ما هي مُخَلَّقة، ومنها ما ليست هي مُخلقة وهو: السِّقط من بطن أمه مُصَورًا وغير مُصَور {لِنُبَيِّنَ لَكُمْ} بَدءَ خَلْقِكُم في الأَرحام {وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ} فلا يكونُ سقطًا {إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} يقول إلى خروجه من بطن أمه، لتعتبروا في البعث ولا تَشُكُّوا فيه، إن الذي بَدَأَ خلقكم لَقَادِر على أن يُعِيدَكُم بعد الموت، ثم قال {ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ} من بطون أمهاتكم {طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ} إلى أربعين سنة {وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى} من قَبْل، يقول: مِن قبل أن يَبلغَ أَشُدَّه {وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ} من بعدِ الشَّباب والأَشُد إلى أَرْذَلِ العُمُر يعني: الهرم {لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ} كان يعلمه {شَيْئًا} فذكرَ بَدءَ الخلق، ثم ذكر الأرضَ الميْتَة، كيف يحييها اللهُ لتعتبروا في البعث، فإن البعثَ ليس بأشد من بدءِ الخلق ومن الأرضِ الميتة حين يحييها من بعد موتها، فذلك قوله: {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً} يعني: مَيتة مُتَهَشِّمة غَبراء لا نَبْتَ فيها {فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا} يعني: الأرض {الْمَاءَ} يعني: المطر {اهْتَزَّتْ} يعني: الأرض يقول: تحركت بالنبات، والخُضْرة، كقوله لِلحَيَّة: تَهْتَزُّ يعني: تَحَرَّك كأنها جَانٌّ لم تزل، ثم قال للأرض {وَرَبَتْ} يقول: أضعفت النبات {وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ} يعني: من كل صِنف {بَهِيجٍ

(٥)} [الحج] يعني: حسن {ذَلِكَ} يقول: هذا الذي ذكرَ اللهُ من صُنْعِهِ يَدُلُّ به على توحيده {بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ} وغيره من الآلهة باطل {وَأَنَّهُ} يعني: وأن الله {يُحْيِ الْمَوْتَى}

في الآخرة {وَأَنَّهُ} يعني: وإن الله {عَلَى كُلِّ شَيْءٍ} من البعث، وغيره {قَدِيرٌ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ} يعني: جَائِيَةٌ كَائِنَةٌ {وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٧)} [الحج] في الآخرة من الأموات، فَلا يَشُكُّوا في البَعْثِ» (¬١).

(١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو العباس محمدُ بن يَعقُوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عَفَّان بن مسلم، حدثنا حَماد بن سلمة، عن يَعْلَى بن عطاء، عن وَكِيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين العُقَيْلي قال: قلت يا رسول الله، كيف يُحيي اللهُ الموتى؟ وما آيةُ ذلك في خَلْقِه؟ قال:

«أما مَرَرْتَ (¬٢) بوادي أَهْلِكَ (¬٣) مَحِلًا، ثُم مررتَ به خَضِرًا، ثُم مررتَ به مَحِلًا، ثُم مررتَ به خَضِرًا؟ قال: بلى، قال: فكذلك يُحيي اللهُ المَوتَى، وذلك آيتُهُ في خَلْقِهِ» (¬٤).

* * * * *

¬_____

(¬١) تفسير مقاتل (٣/ ١١٥).

(¬٢) قوله: (مررت) في ب (رُدْت)، والمثبت من «ث»، «ش»، والمصادر.

(¬٣) في «ث»، و «ب» (أهلا)، والمثبت من «ش»، ومصادر التخريج.

(¬٤) أخرجه البيهقي في الاعتقاد (١/ ٢١٧)، وأخرجه أحمد (١٦١٩٢)، والحاكم (٤/ ٦٠٥)، من طريق حماد بن سلمة، به

٥ 3 - باب لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله - عز وجل -

٣ - بَابُ لا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إلا الله - عز وجل -

قال الله - عز وجل - {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٧)} [الأعراف] (¬١).

وقال: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: ٣٤]، الآية، إلى سَائِرِ ما وَرَدَ في معناها.

(٢٠) أخبرنا أبو الحسن عَلِيُّ بنُ أحمدَ بن عَبْدَان، أخبرنا أبو القاسم سُليمان بنُ أحمدَ اللَّخْمِيُّ، حدثنا ابنُ أَبِي مَرِيَم، حدثنا الفِرْيَابِيُّ، قال سُليمان: وحدثنا عليُّ بنُ عبد العَزيز، حدثنا أبو حُذَيفةَ قالا: حدثنا سُفيان، عن عبد الله بن دِينار، عن ابنِ عُمَرَ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«مَفَاتِيحُ الغَيبِ خَمْسٌ، لا يَعلمُها إلا اللهُ - عز وجل -: لا يَعلمُ ما في الأرحَام إلا اللهُ - عز وجل -، ولا تَدري نفسٌ بأي أرضٍ تَموت، ولا يعلمُ ما في غَدٍ إلا اللهُ - عز وجل -، ولا يعلمُ متى يَأتي المَطَرُ أَحدٌ إلا اللهُ - عز وجل -، ولا يعلم أَحدٌ متى تَقومُ السَّاعةُ إلا اللهُ - عز وجل -».

رواه البُخاري في الصحيح (¬٢)، عن محمد بن يُوسف الفِرْيابي.

(٢١) أخبرنا أبو زَكريَّا ابنُ أبي إِسحاقَ المُزَكِّي، أخبرنا أبو الحسن الطَّرَائِفِيُّ، حدثنا عُثمانُ بنُ سعيد، حدثنا عبد الله بن صَالح، عن معاويةَ بن

¬_____

(¬١) هنا بداية خَرم في نسخة «ب»، بمقدار ورقة واحدة.

(¬٢) صحيح البخاري (١٠٣٩).

صالح، عن علي بن أبي طَلْحَةَ، عن ابن عباس في قوله: {كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا} يقول: «لطيف بها» (¬١).

(٢٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أحمدُ بنُ كامل القَاضِي، أخبرنا محمد بن سَعد العَوْفي، حدثنا أَبي، حدثنا عَمِّي، حدثني أَبِي، عن أَبيه عَطِيَّةَ، عن ابن عباس في قوله: {يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا} يقول: «كأنَّ بَيْنَكَ وبينهم مَودَّةً كأنَّك صَديقٌ لهم، قال ابن عباس: لَمَّا سأَلَ النَّاسُ محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عن السَّاعة سَألوه سؤالَ قَومٍ كأَنَّهُم يَرَوْنَ أنَّ محمدًا حَفِيٌّ بهم، فأوحى اللهُ إليه، إنما عِلمُها عندَه، اسْتَأَثَر بِعلمِهَا، فَلم يُطْلِـع عليها مَلكًا، ولا رسولًا» (¬٢).

(٢٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ الحسن، حدثنا إبراهيمُ بن الحُسَين، حدثنا آدمُ، حدثنا وَرْقَاءُ، عن ابن أبي نَجِيح، عن مُجاهد (¬٣) في قوله: {يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا} يقول: «كأَنَّك اسْتَحفَيت عليها السُّؤال حتى عَلِمْتَهَا».

فأمَّا الحديث الذي

(٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو زَكَرِيَّا ابن أبي إِسحاق المُزَكِّي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغاني، حدثنا سعيد ابن أبي مريم، حدثنا أبو غَسَّان، حدثني أبو حازم، عن سَهْلِ

¬_____

(¬١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٤٩٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٦٢٨)، من طريق عبد الله بن صالح، به. وجزم العلامة شيخ العربية أبو فهر محمود محمد شاكر - في تعليقه على تفسير الطبري- أن هذه الجملة ليست من كلام ابن عباس، فأفردها عن باقي الرواية، وليس الأمر كذلك.

(¬٢) أخرجه الطبري في التفسير (١٥٤٨٠)، عن محمد بن سعد، به بنحوه.

(¬٣) تفسير مجاهد (ص ٣٤٨)، وهو من رواية عبد الرحمن بن الحسن أبي القاسم الهمذاني، شيخ الحاكم في هذا الإسناد، وأخرجه الطبري في تفسيره (١٥٤٨٦)، من طريق ابن أبي نجيح، به.

ابن سعد، أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: «بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةُ هَكَذَا، ويُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ ويَمُدُّهُمَا».

رواه البخاري في الصحيح (¬١) عن سعيد ابن أبي مريم، وأخرجه مسلم (¬٢) من وجهين آخرين عن أبي حازم.

(٢٥) وأخبرنا أبو عبد الله، ومحمد بن موسى بن الفَضْل قالا: حدثنا أبو العَباس محمدُ بن يَعقوب، حدثنا إبراهيم بن مَرزُوق، حدثنا وَهْبُ بنُ جَرِير، حدثنا شُعبةُ، عن أَبي التَّياح، وقَتادَةَ، عن أَنَس بن مَالِك، عن النَّبِي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«بُعِثْتُ أنا والسَّاعةَ كَهَاتَين، وأَشَارَ بِالسَّبَّابةِ والوُسْطَى».

وقال أبو عبد الله مرة: وأشار وَهبٌ بإصبعيه السبابة والوسطى.

رواه البخاري في الصحيح (¬٣) عن عبد الله بن محمد، عن وهب بن جرير، وأخرجه مسلم (¬٤) من وجه آخر عن شعبة (¬٥)، وأخرجه البخاري (¬٦) أيضًا من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة.

فهذا لا يدل على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان عالمًا بوقت قيام الساعة، وإنما يَدُلُّ

¬_____

(¬١) صحيح البخاري (٦٥٠٣).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٥٠)، من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، ويعقوب بن عبد الرحمن، كلاهما عن أبي حازم، به بنحوه.

(¬٣) صحيح البخاري (٦٥٠٤)، وأخرجه الدارمي (٢٨٠١)، عن وهب بن جرير، وحكى إشارته التي ذكرها أبو عبد الله الحاكم.

(¬٤) صحيح مسلم (٢٩٥١)، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، به، ومن طريق خالد بن الحارث، عن شعبة، عن قتادة وأبي التياح، به.

(¬٥) قوله: (عن شعبة) ليست في «ث»، وأثبتها من «ش».
(¬٦) صحيح البخاري (٦٥٠٥).

على أن تَواتُر الأنبياء - عليهم السلام - قد انْقَطَعَ، وبه أَنَّه النَّبيُّ الآخِر، ولا يَلِيه نَبِيٌّ آخَر، وإنَّما تَلِيهِ القِيامَةُ، كما يَلِي السَّبَّابةَ الوُسْطَى ليست بينهما إِصْبَعٌ أُخرى وهي مع ذلك آتية؛ لأن أَشراطَهَا متتابعة بينه وبينها.

وأما الحديث الذي

(٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا عليُّ بنُ حَمْشَاذ العَدْلُ، حدثنا إسماعيلُ بن إسحاقَ القَاضِي، حدثنا سُليمانُ بن حَرْب، حدثنا حمادُ ابن زيد، حدثنا مَعْبدُ بن هِلالٍ العَنَزِيُّ، عن أنس بن مالك قال: قام رجُلٌ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: متى الساعة؟ فَلَبِثَ النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم - ما شاء الله أن يَلبِثَ، ثم دعاه، فَنَظَر إلى غُلام من أَزْدِ شَنُوءَة، قال أنس: هو مِن أَتْرَابِي يَومئذ فقال:

«إِنْ يَعِشْ هذا، لَم يُدْرِكْهُ الهَرَمُ حتَّى تَقومَ السَّاعةُ».

فقد رواه مسلم في الصحيح (¬١) عن حَجَّاج بن الشَّاعر، عن سليمان بن حرب، وأخرجه (¬٢) أيضًا من حديث ثابت، وقتادة، عن أنس.

والمُرادُ بالخَبر، انْخِرَام ذلك القَرْنُ، ووفاتهم، وذلك بيّن في رواية أُخرى عن أنس بن مالك، ثم في رواية عائشةَ، وابنِ عُمر.

(٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحَافظُ، حدثنا أبو الحَسَن محمد بن عبد الله ابن موسى السُّنِّيُّ بِمَرْو، أخبرنا أبو المُوَجِّه محمدُ بن عمرو، أخبرنا عَبْدانُ بن عثمان، عن أبي حَمزة، عن قَيس بن وهب، عن أنس بن مالك قال: كان أَجْرَأَ النَّاسِ على مسألةِ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - الأَعرَابُ، أَتَاهُ أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله، متى تقومُ السَّاعةُ؟ فلم يُجِبْهُ شَيئًا، حتى أتى بعضَ المَسجد فصَلَّى فأَخَفَّ

¬_____
(¬١) صحيح مسلم (٢٩٥٣).
(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٥٣).

الصَّلاةَ ثم أَقْبَل على الأعرابي فقال: «أينَ السَّائلُ عن السَّاعةِ؟ -ومَر سَعْدٌ الدَّوْسِيُّ- فقال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - للأَعْرَابِي (¬١): إنْ هذا يُعَمَّر حتى يأكلَ عُمُرَه، لا يَبقى مِنكم عَينٌ تَطْرِف» (¬٢).

(٢٨) وبهذا الإسناد عن أنس بن مالك قال: حدثنا أصحابُ رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَمُرُّ مائةُ سَنة مِنَ الهِجْرَةِ ومنكم عَيْنٌ تَطْرِف» (¬٣).

(٢٩) أخبرنا أبو الحُسَين ابن بِشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، حدثنا عليُّ بن سَهل البَزَّاز، حدثنا مُحَاضِر بن المُوَرِّع، حدثنا هشام ابن عُرْوة ح وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو أحمد - هو ابنُ إسحاق- الحافظُ، أخبرنا أبو يوسف محمد بن سُفيان -بِالمِصِّيصَة-، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ المِصِّيصِيُّ، حدثنا عَبْدَةُ، عن هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عَائِشَةَ قَالَتْ: «كان قومٌ من الأَعْرَابِ جُفاة، يَأْتُونَ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَسألونه عن السَّاعة، وكان ينظر إلى أصغرهم فيقول:

«إِنْ يُعَمَّر هذا، لا يدرك الهَرم حتى تقومَ عليكم سَاعتُكُم».

قال هشام: يعني موتهم.

لفظ حديث عَبدَةَ رواه البخاري في الصحيح (¬٤) عن صَدَقَة، عن عَبدة، وأخرجه مسلم (¬٥) من حديث أبي أسامة، عن هشام.

¬_____
(¬١) قوله (للأعرابي) ليست في «ث»، وأثبته من «ش».

(¬٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٠٤٩)، من طريق قيس بن وهب، وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣١٨٨)، من طريق أبي قلابة الجرمي، عن أنس، به بنحوه.
(¬٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٠٥٠) من طريق قيس بن وهب.
(¬٤) صحيح البخاري (٦٥١١).
(¬٥) صحيح مسلم (٢٩٥٢).

(٣٠) أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بِشْران-ببغداد- أخبرنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْري، أخبرني سَالِم بن عبد الله، وأبو بكر بن سليمان، أن عبدَ الله بن عمر قال: صَلَّى بنا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ذاتَ ليلة صلاةَ العِشَاء الآخرة في آخر حياته، فَلَمَّا سَلَّم قام فقال:
«أَرأيتُكم ليلتكم هذه، فإنَّ على رَأسِ مِائة سَنة لا يبقى مِمَّن هو على ظَهْر الأَرض أَحَدٌ».
قال ابنُ عمرَ: فَوَهِل النَّاسُ بِمَقالَةِ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - تِلك، فيما يَتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنَّما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أَحدٌ»، يريدُ بذلك، أن يَنخَرِمَ ذلك القرنُ.
رواه مسلمٌ في الصحيح (¬١) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

(٣١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المُزَني، أخبرنا عليُّ بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليَمَان، أخبرني شُعَيبُ بنُ أبي حَمْزَةَ، عن الزُّهْري، أخبرني سَالم بن عبد الله، وأبو بكر بن أبي حَثْمَةَ قالا: إن عبدَ الله بن عمر قال: صَلَّى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - صَلاةَ العِشَاءِ في آخر صلاةٍ فلما سَلَّم قَامَ.
فذكره بنحوه، إلا أنه قال: «ممن هو اليوم، وقال: فَوَهِلَ الناسُ في مقالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى ما يُحَدِّثُون من هذا الحديث عن مائة سنة».
رواه البخاري في الصحيح (¬٢) عن أبي اليَمَان، ورواه مسلم (¬٣) عن

(¬١) صحيح مسلم (٢٥٣٧).
(¬٢) صحيح البخاري (٦٠١).
(¬٣) صحيح مسلم (٢٥٣٧).

عبد الله ابن عبد الرحمن، عن أبي اليَمَان.

(٣٢) أخبرنا أبو الحُسين ابن بِشْرَان -ببغداد-، حدثنا أبو جَعفر محمدُ بنُ عَمرو الرَّزَّاز، حدثنا أحمد بن الوليد الفَحَّام، حدثنا حَجَّاج قال: قال ابنُ جُرَيْج: أخبرني أبو الزبير (¬١) أنه سمع جَابِرَ بنَ عبد الله يقول: سمعتُ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - يقول قبل أن يموت بشهر:
«تَسألونني عن الساعة، وإنما عِلْمُها عند الله، وأُقْسِمُ باللهِ ما عَلى وجْهِ الأرضِ من نَفسٍ مَنفُوسَة اليوم، يأتي عليها مِائةُ سَنَة».
رواه مسلم في الصحيح (¬٢) عن هارون الحَمَّال، وحجَّاج بن الشاعر، عن حَجَّاج بن محمد.

(٣٣) أخبرنا أبو طَاهِر الفَقِيهُ (¬٣)، أخبرنا عَلِيُّ بن حَمْشَاذَ، حدثنا الحَارِثُ بنُ أبي أُسامة، حدثنا أبو النَّضْر، حدثنا الليثُ، عن مُعَاوِيَةَ بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَير، عن أبيه قال: سمعتُ أبا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ صَاحِبَ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - أَنَّه سَمِعَهُ يقول -وهو بالفُسْطَاطِ، أو بالقُسْطَنْطِينِية في خِلافة معاوية، وكان معاويةُ أَغْزَى النَّاسَ القسطنطينية- فقال:
«واللهِ لا تَعجز هذه الأُمةُ من نِصف يومٍ، إذا رأيتَ الشَّامَ مَائِدَةَ رَجُلٍ وأهلِ بيته، فعند ذلك فتح القسطنطينية» (¬٤).
قال البُخَارِيُّ (¬٥): «وقال حَجَّاج الأَزْرَق: عن ابْنِ وَهبٍ، عن مُعَاوية،

(¬١) في «ث» (أبي الزبير)، والمثبت من «ش».
(¬٢) صحيح مسلم (٢٥٣٨).
(¬٣) هو محمد بن محمد بن مَخْمِش الزيادي.
(¬٤) أخرجه أحمد (١٧٧٣٤)، من طريق الليث بن سعد، به.
(¬٥) التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٠).
رَفَعَهُ، ولَمْ يُثْبِتْ» قال: وهو غير مرفوع أشبه.
قال الشيخ (¬١): قد رواه غيره، عن ابن وهب مرفوعًا.
(٣٤) أنبأني أبو عبد الله الحافظُ (¬٢) -إجازةً-، حدثنا أبو العَباس محمدُ بن يعقوب، (¬٣) حدثنا بَحر بن نَصر بن سَابق، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني معاويةُ بنُ صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر، عن أبيه، أنه سَمِعَ أبا ثعلبةَ الخُشَني يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:
«لم يعجز الله هذه الأمة عن نصف يوم».
وأما حديث الحجاج
(٣٥) فأخبرناه أبو عَلي الرُّوذْبَاريُّ، أخبرنا أبو بَكر بْنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو داود (¬٤)، حدثنا موسى بن سَهل، حدثنا حجاج بن إبراهيم، حدثنا ابنُ وَهْبٍ، حدثني معاويةُ بنُ صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَير، عن أبيه، عن أبي ثَعلبةَ الخُشَني قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
«لَنْ يُعْجِزَ الله هذه الأُمَّة من نِصْفِ يَومٍ».
(٣٦) وأخبرنا أبو عَلي الرُّوذْبَاريُّ، أخبرنا أبو بَكر بْنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو دَاوُد (¬٥)، حدثنا عَمرو بنُ عُثمان، حدثنا أبو المُغِيرة، حدثنا صَفوان، عن شُرَيح بن عُبَيد، عن سعد بن أبي وَقَّاصٍ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:
«إني لأَرْجُو أَنْ لَا يُعْجِز أمتي عند ربها - عز وجل - أن يُؤَخِّرَهم نِصف يَومٍ».
¬_____
(¬١) قوله: (قال الشيخ) في «ش» (رضي الله عنه)، والمثبت من «ث».
(¬٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٣٠٦).
(¬٣) هنا نهاية الخَرم الواقع في نسخة «ب»، استغرق الخرم ثلاثة وثلاثين حديثًا.
(¬٤) سنن أبو داود (٤٣٤٩).
(¬٥) سنن أبو داود (٤٣٥٠).
قيل لِسَعْدٍ (¬١): وكَم نِصفُ يوم؟ قال: خَمْسُمائة سَنَة.
هذَا إسْنَادٌ شَامِي، تَفَرَّدوا بِهَذَا الحَدِيث.
* * * * *
¬_____
(¬١) قوله: (قيل لسعد) في «ب» (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم)، والمثبت من «ث»، و «ش»، وسنن أبي داود.

٦ 4 - جماع أبواب أشراط الساعة

٤ - جِمَاعُ أَبْوَابِ أَشْرَاط السَّاعَةِ (¬١)

قال الله - عز وجل -: {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا} [محمد: ١٨] أي: دَنَتْ، فأولها خروج النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنه نَبِيُّ آخِرِ الزمان، وقد بُعِث وليس بَيْنه (¬٢) وبين القيامة نَبِيٌّ، ثم بَيَّن النَّبِيُّ - عليه السلام - ما يليه من الأشراط.

(٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافِظُ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المُزَكِّي، حدثنا أحمد بن سَلَمَة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم (¬٣)، حدثنا جَرِيرٌ، عن أبي حَيَّان، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يَومًا بَارِزًا للناس، إذْ أتاه رجلٌ يمشي فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال:

«الإيمانُ أنْ تُؤمنَ باللهِ وملائكَتِهِ ورُسُلِهِ ولِقَائِهِ، وتؤمنَ بالبَعثِ الآخِرِ، قال: يا رسولَ اللهِ، ما الإسلامُ؟ قال أن تعبدَ اللهَ، ولا تُشْرِكَ به شيئًا (¬٤)، وتقيمَ الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاةَ المَفروضَة، وتَصومَ رمضان، قال: يا رسول الله، ما الإحسانُ؟ قال: الإحسانُ أن تعبدَ اللهَ كأنك تَراه، فإن لم تكن تَراه، فإنه يَراك، قال: يا رسول الله، متى السَّاعةُ؟ قال: ما المَسئولُ عنها بأعلمَ من السَّائل، ولكن سَأُحدِّثُك عن أشراطها: إذا ولَدَت الأَمَةُ رَبَّتها، فذلك من أشراطِها، وإذا كان الحُفاةُ العُراةُ رُعَاةُ الشَّاة (¬٥) رؤوس الناس، فذلك من

(¬١) في «ب» (باب أشراط الساعة)، والمثبت من «ث»، «ش».

(¬٢) في «ث»، كأنها (بعثه)، والمثبت من «ش»، «ب».

(¬٣) زاد في «ث» (أنا جرير بن إبراهيم) وهو خطأ واضح.

(¬٤) قوله: (أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا) في «ب» (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله)، وكتب الجملة الأولى في الحاشية وصحح عليها.

(¬٥) قوله: (رعاة الشاة) سقط من «ب»، وأثبتناه من «ث»، «ش».

أشراطها، وخَمْسٌ لا يَعلَمُهُنَّ إلا الله - عز وجل -: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ} [لقمان: ٣٤]. إلى آخر الآية، ثم انصرف الرجلُ فقال: رُدُّوا عَلَيَّ الرجلَ، فأخذوا لِيَرُدُّوه، فلم يَرَوا شيئًا، فقال: هذا جِبْرِيلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ الناسَ دِينَهُم».

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن إسحاق بن إبراهيم.

(٣٨) وأخبرنا أبو عَمْرو محمدُ بن عبد الله الأَدِيبُ، أخبرنا أبو بكر الإسماعِيلِيُّ، حدثنا عِمران بن موسى، حدثنا عثمان -هو ابن أبي شَيبةَ-، حدثنا جرير، فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال:

«وسَأحُدِّثُك عَن أَشراطِهَا: إذا رأيتَ المرأةَ تَلِدُ ربَّتها، فذلك من أشراطِها، وإذا رأيتَ الحُفاةَ العُراة الصُّم البُكم مُلوكَ الأرضِ، فذلك من أشراطها، وإذا رأيتَ رُعَاةَ البُهم يَتطاولونَ في البُنيان، فذلك من أشراطها».

وزاد في الإيمان، وكِتَابِهِ (¬٢).

(٣٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أحمدُ بنُ جعفر القَطِيعِيُّ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبلٍ، حدثني أَبي (¬٣)، حدثنا إسماعيلُ بن عُلَيَّةَ، حدثنا أبو حَيَّان، عَن أَبي زُرْعَةَ بن عمرو بن جَرير، عن أبي هريرة قال: كان رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يومًا بارِزًا للناس، فأتاه رجلٌ، فذكرَ الحديثَ بنحوه، وقال:

(¬١) صحيح البخاري (٤٧٧٧).

(¬٢) أخرجه المصنف في القضاء والقدر (١٨٧)، بنفس الإسناد، وقال: «رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، إلا أنه لم يحفظ إسحاق لفظ الإيمان بالقدر فيه، وحفظه عثمان ابن أبي شيبة وهو حجة. ورواه أيضا جرير بن عبد الحميد، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة. ومن ذلك الوجه حفظه إسحاق عنه».

(¬٣) «مسند أحمد» (٩٥٠١).

«يا رسولَ الله، متى الساعةُ؟ قال: ما المَسئولُ عنها بأعلم من السَّائِل، ولكِنّي سَأُحَدِّثك عن أَشراطِهَا، إذا وَلَدتِ المَرأةُ رَبَّتها، فذلك من أشراطها، وإذا كانت العُراةُ الحُفاةُ رؤوسَ الناس، فذلك من أشْراطِهَا، وإذا تَطَاولَ رِعَاءُ البَهْمِ في البُنيان، فذلك من أشراطها، في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللهُ».

وذكر باقي الحديث بنحو حديث جَرير.

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن مُسَدَّد، ورواه مسلم (¬٢)، عن زُهير بن حَرب، وغيرِه، كُلهم عن ابن عُلَيَّة، وقد مضى في هذا رواية عمرَ بنِ الخطاب - رضي الله عنه -.

وقوله: «سأحدثك عن أشراطها»، يريد علاماتها، وكذلك قوله: «فقد جاء أشراطها» أي ما يتقدمها من العلامات الدَّالة على قُرْب حِينِهَا، وقوله: «إذا ولدت الأمة ربتها» معناه، اتِّسَاع الإسلام واسْتِيلاء أَهْلِهِ على بلاد الكفر، وسَبْيُ ذَرَارِيهم، فإذا مَلَك الرَّجُلُ منهم الجَارِيَةَ فاسْتَوْلَدَها، كان الولدُ منها بمنزلة رَبِّها؛ لأنه ولَدُ سَيِّدِها، وكذلك المعنى فيما ذكر بعده اتساع دِينِ الإسلام وافتتاح البُلدان، حتى يَسكُنها الرِعَاءُ وأصحاب البَوادِي، فيتطاولون عند ذلك في البُنْيَان، وهذا التفسير من قول أبي سُلَيمان الخَطَّابِي (¬٣).

(٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو عبد الله إسحاقُ بنُ محمد بن يوسف السُّوسِي، وأبو بكر أحمدُ بنُ الحسن القاضي قالوا: أخبرنا أبو العباس محمدُ بن يعقوب، حدثنا محمدُ بنُ خَالِد بنِ خَلِيٍّ الحِمْصِي، حدثنا بِشْرُ بن شُعَيب بن أبي حَمزة، عن أبيه شُعَيب، عن أبي الزِّنَاد، عن الأَعْرَج أنه

(¬١) صحيح البخاري (٥٠).

(¬٢) صحيح مسلم (٩).

(¬٣) «أعلام الحديث» للخطابي (١/ ١٨٢).

سمعَ أبا هُرَيرة يُحَدِّث قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يَتطاول النَّاسُ في البنيان (¬١)» (¬٢) قال: وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تقوم الساعةُ حتى تَقْتَتِل فئتان عظيمتان (¬٣) يكون بينهما مَقتلة عظيمة دعواهما واحدة» (¬٤)، قال: وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تقوم الساعةُ حتى يُقبضَ العِلمُ وتكثُرَ الزلازل، ويتقاربَ الزَّمانُ، وتظهرَ الفِتنُ، ويكثُرَ الهَرْجُ، قالوا: الهَرْجُ أَيُّمَ هُو يا رسول الله؟ قال: القتل القتل» (¬٥)، قال: وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تقوم الساعة حتى يُبعثَ دجَّالون كَذَّابون قُرب من ثلاثين كُلهم يَزْعُم أنه رسول الله» (¬٦)، قال: وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تقوم الساعةُ حتى يَمُرَّ الرجلُ بِقَبْرِ الرَّجلِ فيقول لَيْتَنِي مَكَانك» (¬٧)، قال: وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تقوم الساعة حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ من مغربها، فإذا طَلَعت ورآها النَّاسُ، آمنوا أجمعون، وذلك حِينَ لا يَنفَعُ نفسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قَبلُ أو كَسَبت في إيمانِها خَيرًا» (¬٨)، قال: وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تقومُ السَّاعةُ حتى يَكثُرَ فيكم المالُ فيفيض حتى يُهِمَّ ربَّ المالِ مَن يَتَقَبَّلُ مِنه صَدَقَتَهُ، حتى يَعرِضَه، فيقول الذي يُعْرَض عليه: لا أَرَبَ لي فيه» (¬٩).

(¬١) في «ث»، و «ب» (يطاول الناس البنيان)، والمثبت من «ش»، والمصادر.

(¬٢) صحيح البخاري (٧١٢١).

(¬٣) في «ث» (عظيمان).

(¬٤) صحيح البخاري (٧١٢١).

(¬٥) صحيح البخاري (١٠٣٦).

(¬٦) صحيح البخاري (٧١٢١).
(¬٧) صحيح البخاري (٧١٢١).
(¬٨) صحيح البخاري (٦٥٠٦).
(¬٩) صحيح البخاري (١٤١٢).

روى البخاري هذه الأحاديث السبعة عن أبي اليَمَان، عن شُعَيب، وأخرجهن مسلم (¬١) من وجوه أُخَر عن أبي هريرة.

(٤١) وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد ابن الأَعْرَابِي، حدثنا الحسنُ بن محمد الزَّعفرانيُّ، حدثنا سُفيانُ بن عُيَيْنة، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَقومُ السَّاعةُ حتى تُقاتلوا قومًا نِعَالُهم الشَّعر، ولا تقوم الساعة حتى تُقَاتِلوا قومًا صِغَار الأَعْيُن ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وجُوهَهُم المِجَانُّ المُطْرَقَة».

رواه البخاري في الصحيح (¬٢)، عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم، عن أبي بكر ابن أبي شيبة (¬٣) كلاهما عن سفيان، وأخرجه البخاري (¬٤)، عن أبي اليَمَان، عن شُعَيب بن أبي حَمْزة، عن أبي الزِّناد بهذا الإسناد، وقال في الحديث: «حتى تُقاتلوا التُّرك صِغَار الأعين، حُمْر الوجوه»، ثم ذكره.

(٤٢) وأخبرنا أبو عَلِي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بَكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو داود (¬٥)، حدثنا قُتَيبةُ، حدثنا يَعقُوبُ الإسكندراني، عن سُهَيل بن أبي صالح، عن أَبِيه، عن أبي هُرَيْرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (¬٦):

«لا تقومُ السَّاعةُ حتى يُقاتِل المسلمون التُّركَ، قَومٌ وجُوهُهُم كالمِجَانِّ المُطْرَقَة، يَلْبَسون الشَّعْرَ».

¬_____

(¬١) صحيح مسلم (١٥٧).
(¬٢) صحيح البخاري (٢٩٢٩).
(¬٣) صحيح مسلم (٢٩١٢).
(¬٤) صحيح البخاري (٣٥٨٧).
(¬٥) سنن أبي داود (٤٣٠٣).
(¬٦) كلمة (قال) سقطت من «ث».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن قتيبة.

(٤٣) أخبرنا أبو سعيد ابنُ أبي عمرو، أخبرنا أبو عبد الله الصَّفَّار، حدثنا أحمد بن محمد البِرْتِيُّ، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا بَشِيرُ (¬٢) بنُ مُهَاجِر الغَنَويُّ، حدثني عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه قال: كنت جالسًا عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، فسمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«إنَّ أمتي يَسوقُها قومٌ عِراضُ الوُجُوهِ، صِغَارُ الأَعيُن، كَأَنَّ وجُوهَهُم المَجَفُ -ثلاث مرات- حتى يُلْحِقُوهُم بجزيرة العرب، أما السِّياقةُ الأولى فَيَنْجُو من ذهب منهم، وأَمَّا الثانية فَيَنْجُو بعضٌ ويَهلَك بعض، وأَمَّا الثالثةُ فَيَهلَكُون كُلُّهم، ومَن بَقِي مِنهُم، قالوا يا نَبيَّ اللهِ، ومَن هُم؟ قال: التُّرك، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: والذي نفسي بِيَدِهِ، لَيَرْبِطُنَّ خُيُولَهم إلى سَوَارِي مَسَاجِدِ المُسْلِمِينَ» (¬٣).

قال: فكان بُرَيْدَةُ لا يُفَارِقُه بَعِيران، أو ثلاثة، ومَتَاعُ السَّفر، والأَسْقِيَة بعد ذلك، لِلهَرَب مِمَّا سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم - من البلاء من أمر التُّرك.

(٤٤) حدثنا أبو بكر محمد بن الحَسن بن فُورَك - رحمه الله -، أخبرنا عبد الله ابن جعفر، حدثنا يُونس بن حَبِيب، حدثنا أبو داود الطَّيالِسِيُّ (¬٤)، حدثنا حَشْرَجُ بن نُبَاتَةَ، حدثنا سعيدُ بن جُمْهَان، عن عبد الرحمن بن أَبي بَكْرَةَ، عن أبيه قال: قال رسول الله - صلى

الله عليه وسلم -:

(¬١) صحيح مسلم (٢٩١٢).

(¬٢) بشير بالباء المفتوحة كما في «الإكمال» لا بن ماكولا (١/ ٢٨٦)، وقد ضبطت في «ب»، بالضم مُصغرًا.

(¬٣) أخرجه أحمد (٢٢٩٥١)، عن أبي نعيم، به بنحوه.

(¬٤) «مسند الطيالسي» (٩١١).

«لَتَنزِلَنَّ طَائِفَةٌ مِن أُمتي أرضاً يُقَالُ لها البَصرة، ويَكْثُرُ بها عَدَدُهم ونَخْلُهُم (¬١)، يجيء بَنو قَنْطُورَاء عِراضُ الوُجُوهِ، صِغَارُ العُيونِ، حتَّى نَزلوا على جِسْرٍ لهم يُقال لها دِجْلة، فَيَتفَرَّقُ المُسلمون ثَلاثَ فِرَقٍ، أمَّا فِرقةٌ فتأخذُ بِأَذنابِ الإِبِلِ فتلحق بِالبَادِية (¬٢) فَهَلَكَت، وأما فِرقَةٌ، فَتَأخذُ على أَنْفُسِها فَكَفَرت، فهذه وتلك سواء، وأمَّا فرقة، فَيجعلون عِيالَاتِهِم خَلْفَ ظُهُورِهِم ويُقَاتِلون، فَقَتْلاهُم شَهِيدٌ (¬٣) ويَفتحُ اللهُ - عز وجل - على بَقِيَتِهِم».

قَرَأْتُ في كِتَابِ أبي سُلَيمان الخطَّابِي - رحمه الله - (¬٤) في تفسير هذا الحديث: بنو قَنْطورَاء، هم التُّرك، فقال: إنَّ قنطوراء، اسمُ جَارِيةٍ كانت لإبراهيم - عليه السلام -، ولَدَتْ أولادًا جَاء مِن نَسْلِهِم التُّركُ.

كذا وجَدتُّه، إبراهيم - عليه السلام -، وكذلك هو في المُبْتَدَأ.

(٤٥) أخبرنا أبو الحَسَن عَلِيُّ بن أحمد بن عَبْدَان، أخبرنا أَحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفَّارُ، حدثنا تَمْتَام، حدثنا منصور بن صُقَيْر المِصِّيصِي، حدثنا عُبَيد الله بن عمرو، عن زَيد بن أبي أُنَيْسَةَ، عن حَبِيبِ بن أَبِي ثَابِت، حدثني عَامِرُ بنُ واثِلَةَ، سَمِعتُ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ الغِفَارِيَّ يقول: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

«يُوشِكُ خَيْلُ التُّركِ تَجِيءُ مُخَذَّمَة (¬٥) الآذان أن تُرْبَطَ بَسَعْفِ النَّخْلِ» (¬٦).

(¬١) في «ش» (خيلهم).

(¬٢) في «ث» (الباديات).

(¬٣) في «ش»، و «ب» (شهداء)، والمثبت من «ث»، ونسخة على «ب»، والمصادر.

(¬٤) «من معالم السنن» للخطابي (٤/ ٣٤٦).

(¬٥) في «ب» (مخرمة) بالراء المهملة، والمثبت من «ث»، «ش»، قال الأزهري في تهذيب اللغة: «والخُذُم: الآذانُ المَقَطَّعة».

(¬٦) أخرجه عبد الباقي بن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٩٢)، عن محمد بن غالب تمتام، به.

(٤٦) أخبرنا أبو الحَسَن عَلِيُّ بن محمد المُقرِئُ، أخبرنا الحَسَنُ بن محمد بنِ إسحاقَ، حدثنا يُوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا عَمرو بنُ مَرزُوق، أخبرنا هَمَّام، عن قَتَادَةَ، عن عبد الله بن بُرَيدة، عن سُليمان بن الرَّبيع العَدَوِيِّ قال: خَرَجتُ مِن البَصرةِ في رِجَالٍ نُسَّاك، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَلَقِينا عبدَ اللهِ بن عَمرو فقال: يُوشِك بَنو قَنْطُورَاء ابن كَرْكَر أن يَسوقُوا أهلَ خُرَاسَان، وأهلَ سِجِسْتَان سَوْقًا عنيفًا، ثم يَربِطُوا خُيولَهُم بِنَخل شَطِّ دِجْلَة، ثم قال: كم بُعدُ الأُبُلَّة من البَصْرَة؟ قلنا: أَربعُ فَرَاسِخ، قال: فَيجيئون فينزلون بها، ثم يَبعثُون إلى أهل البَصرة، إِمَّا أن تُخلُوا لنا أَرضَكُم، وإمَّا أنْ نَسيرَ إليكم، فيتفرقون على ثلاثِ فِرَق، فأما فِرقَةٌ فيلحقون بالبادية، وأما فرقة فيلحقون بالكُوفَة، وأما فرقة فيلحقون بهم، قال: ثم يَمكُثُونَ سَنة، فيبعثون إلى أهل الكوفة، إما أن تُخلوا لنا أرضكم، وإما أن نَسيرَ إليكم، قال: فيفترقون على ثَلاثِ فِرَق، فَتَلْحَقُ فِرْقَةٌ بالشَّام، وفِرقة تَلحق بالبادية، وفِرقَةٌ تَلحق بهم، قال: فَقَدِمنا على عُمَرَ فَحَدَّثناهُ بِمَا سَمِعْنا من عبدِ الله بن عَمرو، فقال: عبدُ الله بنُ عَمرو أعلم بما يَقول، ثُم نُودِي في النَّاس إن الصَّلاةَ جَامِعَة، قال: فَخَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ، قال: فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«لا تَزالُ طَائِفةٌ مِن أُمَّتِي عَلى الحَقِّ حتى يَأتِي أَمْرُ اللهِ» (¬١).

قال: قُلنا هذا خِلافُ حديثِ عبد الله بن عمرو، قال: فَلَقِينَا عبدَ اللهِ

(¬١) أخرج هذا المرفوع فقط البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٢)، عن عمرو بن مرزوق، بإسناده.

ابن عَمرو فَحَدَّثناه بما قال عُمرُ، فقال: نَعَم، إذا جَاء أمرُ اللهِ، جاء ما حَدَّثتُكُم به. قال: فقلنا: ما نَراكَ إلا قَد صَدَقتَ (¬١).

(٤٧) أخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ، أخبرني أبو محمد بن زياد العَدْلُ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَةَ، حدثنا مُحمدُ بن بَشَّار، وأبو مُوسى قالا: حدثنا عبدُ الوَهَّاب، أخبرنا سَعِيدٌ - قال بُنْدَار (¬٢): ابن إِيَاسٍ الجُرَيْرِيُّ- وقالا: عن أبي نَضْرَة، عن جَابِر بن عبد الله قال: «يُوشِكُ أهلُ العِراقِ لا يُجْبَى إليهم دِرْهَمٌ ولا قَفِيزٌ، قيل مِمَّ ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: من العَجم - وقال بُنْدَار: قال: مِنْ قِبَل العَجَم-، وقالا: يمنعون ذلك، ثم سكت هنيهة -وقال بندار: هنية- وقالا (¬٣): ثم قال: ويُوشِكُ أَهلُ الشَّام أن لا يُجبى إليهم دِينارٌ ولا مُدْيٌ، قالوا: مم ذاك؟ قال: من قِبَل الرُّوم، يمنعون ذلك، ثم قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يكونُ في أُمَّتي خَليفة يَحْثِي المَالَ لا يَعُدُّه عَدًّا، ثم قال: والذي نفسي بيده، لَيَعُودَنَّ الأَمرُ كَمَا بَدأَ، لَيَعُودَنَّ كُلُّ إيمانٍ إلى المَدينة كما بدأ بها حتى يَكُونَ كُلُّ إيمانٍ بالمدينة، ثم قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: لا يَخْرُج رَجُلٌ مِن المَدينة رَغْبَةً عنها، إلا أبدَلها اللهُ خيرًا منه، وليسمعن ناسٌ بِرُخصٍ مِن أَسعار ورِيف، فيتبعونه، والمَدِينةُ خَيرٌ لهم لو كَانوا يَعلمُون».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي موسى (¬٤).

(¬١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٦١٨)، مطولا، دون ذكر عمر بن الخطاب.

(¬٢) بندار: هو لقب للإمام محمد بن بشار.

(¬٣) كلمة (قالا) سقطت من «ث»، وأثبتناها من «ب»، «ش».

(¬٤) صحيح مسلم (٢٩١٣)، عن أبي موسى محمد بن المثنى.

(٤٨) أخبرنا أبو الحَسَن عَلِيُّ بنُ محمد المُقْرِئُ، أخبرنا الحَسَن بن مُحمد بن إِسحَاقَ، حدثنا يُوسُفُ بن يعقوبَ القَاضِي، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يَحيى بن سَعِيد، عن شُعْبَةَ (¬١)، حدثني قَتَادةُ، عن أَنَسٍ قال: لأُحَدِّثَنَّكُم حَديثًا سِمعتُه من رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، لا يُحَدِّثُكُم أَحَدٌ بَعدي، إِنِّي سَمِعتُه مِنهُ، سَمِعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«إِنَّ مِن أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ العِلمُ، ويَظْهَرَ الجَهْلُ، والزِّنا، وشُربُ الخَمرِ، ويَقِلَّ الرِّجالُ، ويَكْثُرَ النِّساءُ، حَتى يَكونَ لِخَمْسِينَ امرأةً، القَيِّمُ الوَاحِد».

رواه البخاري في الصحيح (¬٢) عن مُسَدد، وأخرجه مسلم (¬٣) من وجه آخر عن شُعْبَةَ.

(٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا محمد بن نُعَيم، وحُسين بن مُحمد، وأحمدُ بنُ سَهل، وأحمدُ ابنُ سَلَمَة قالوا: أخبرنا أبو سَعِيد الأَشَجُّ، حدثنا عُقْبَةُ بنُ خَالد، حدثنا عُبَيدُ الله، عن خُبَيْب بن عبد الرَّحمَن، عن جَدِّه حَفْصِ بنِ عَاصِمٍ، عن أَبي هُريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يُوشِكُ الفُراتُ أَنْ يَحسِرَ عَن كَنْزٍ مِن ذَهَب، فَمَن حَضَرَهُ فَلا يَأَخُذْ شَيْئًا».

(¬١) قوله: (عن شعبة) سقطت من «ث»، والمثبت من «ب»، «ش»، والمصادر.

(¬٢) صحيح البخاري (٨١).

(¬٣) صحيح مسلم (٢٦٧١)، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة.

(٥٠) قال عُقبةُ: وحدثنا عُبَيدُ الله، عن أَبي الزِّنَاد، عن الأَعْرَجِ، عن أَبِي هُرَيرةَ، عن النَّبي - صلى الله عليه وسلم -، مثله، إلا أنه قال: «يَحْسِرُ عَن جَبَلٍ مِن ذَهَب» (¬١).

رواه البخاري في الصحيح (¬٢) عن أبي سعيد الأَشَجِّ. ورواه مسلم، (¬٣) عن سَهل بن عثمان، عن عقبة بن خالد.

(٥١) أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بنُ يَحيى بن عبد الجَبَّار السُّكَّرِيُّ -ببغداد- أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد الصَّفَّار، حدثنا عَبَّاسُ بنُ عبد الله التَّرْقُفِي، حدثنا محمد بن يُوسفَ، عن سُفيانَ، عن سُهَيل بن أبي صالح، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لَا تَذهبُ الأيامُ واللَّيالِي حَتَّى تَعودَ أرضُ العَربِ مُرُوجًا، وأنهارًا، ويَحْسِر الفُراتُ عن جَبَلٍ مِن ذَهَب، ويَقْتَتِلون عَليه، فَيُقتَل مِن كُلِّ مائة تِسْعَةٌ وتِسْعُون، ويَنجُو واحِدٌ».

أخرجه مسلم (¬٤) من وجه آخر عن سُهيل.

(٥٢) أخبرنا أبو عبدِ الله الحَافِظُ، وأبو بكر أحمدُ بنُ الحَسَن القَاضِي، وأبو سَعيد ابنُ أَبِي عَمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا محمدُ بن إسحاقَ الصَّغَانِي، حدثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهري، أخبرني سَالِمٌ، أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«تُقَاتِلُكُم يَهود، فَتُسَلَّطُونَ عَليهم، حَتى يَقولَ الحَجَرُ: يا مُسلِمُ، هَذا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْه».

(¬١) أخرجه البخاري إثر حديث (٧١١٩).

(¬٢) صحيح البخاري (٧١١٩).

(¬٣) صحيح مسلم (٢٨٩٤).

(¬٤) صحيح مسلم (١٥٧)، من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن سهيل، به.

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن أبي اليمان، وأخرجه مسلم (¬٢) من حديث يونس عن الزهري، وأخرجاه من حديث نافع عن ابن عمر (¬٣)، وأخرجاه أيضًا من حديث أبي هريرة (¬٤).

(٥٣) أخبرنا أبو الحُسَين عَلِيُّ بنُ محمد بنِ عبد الله بنِ بِشْرَان -ببغداد- أخبرنا أبو جَعفر مُحمدُ بنُ عَمرو الرَّزَّاز، حدثنا إِسماعِيلُ بنُ إِسحاقَ، حدثنا إِسماعيلُ بنُ أَبي أُوَيْس، حدثني أَخِي، عن سُلَيمانَ، عن ثَوْر، عن أَبِي الغَيْث، عن أَبي هُرَيْرَةَ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَقومُ السَّاعَةُ حتى يَخرجَ رَجُلٌ مِن قَحْطَان، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

رواه البخاري في الصحيح (¬٥)، عن عبد العزيز الأُوَيْسِي، عن سُليمان بن بِلال، وأخرجه مسلم (¬٦) من وجه آخر، عن ثَور بن زَيْدٍ.

(٥٤) أخبرنا أحمدُ بنُ الحَسَن القَاضِي، أخبرنا حَاجِبُ بنُ أحمدَ، حدثنا عَبدُ الرَّحِيم بن مُنِيب، أخبرنا أبو بكر الحَنَفِي ح وأَخْبَرنا أبو عبد الله الحَافِظُ، أَخبرنا أبو الفَضْل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سَلمة، حدثنا محمد ابن بَشَّار، ومحمد بن المُثَنَّى قالا: حدثنا أبو بَكر الحَنَفِي، حَدَّثَنا عبدُ الحَمِيد ابن جَعْفَر قال: سَمِعتُ عمرَ بنَ الحَكَم يقول: سَمعتُ أَبَا هُرَيرة يقول: قال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

(¬١) صحيح البخاري (٣٥٩٣).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٢١).

(¬٣) أخرجه البخاري (٢٩٢٥)، ومسلم (٢٩٢١).

(¬٤) أخرجه البخاري (٢٩٢٦)، ومسلم (٢٩٢٢).
(¬٥) صحيح البخاري (٣٥١٧)، (٧١١٧).
(¬٦) أخرجه مسلم (٢٩١٠)، من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ثور، به.
«لا يَذهبُ اللَّيلُ والنَّهارُ حَتَّى يَملِكَ رَجُلٌ مِنَ المَوالِي يُقالُ له جَهْجَاه».
رواه مسلم في الصحيح (¬١) عن محمد بن بشار.

(٥٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرني أبو محمد أَحمدُ بن عبد الله المُزَنِيُّ، حدثنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليَمَان، أخبرني شُعَيبٌ، عن الزُّهْري، أخبرني سعيدُ بنُ المُسَيّب أنَّ أبا هُرَيرة قال: سمعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:
«لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى تَضْطربَ أَلَياتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلى ذي الخَلَصَة».
وذُو الخَلَصَةِ، طَاغِيةُ دَوسٍ الذي كانوا يَعبدونَ في الجَاهِلِيَّةِ.
رواه البخاري في الصحيح (¬٢)، عن أبي اليمان، وأخرجه مسلم (¬٣) من حديث مَعْمَر عن الزهري.
(٥٦) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو العَبَّاس محمدُ بن يَعقوبَ، حدثنا محمد بن سِنَان القَزَّاز، حدثنا عبد الله بنُ حُمْرَان، حدثنا عبدُ الحَمِيد بنُ جَعْفَر. قال: وأخبرني محمدُ بن أحمد بن سِنَان، حدثنا عِمْرَانُ ابنُ موسى، حدَّثنا أبو كَامِل الجَحْدَرِيُّ، حدثنا خالد بن الحَارِث، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الأسود بن العَلَاء، عن أبي سَلَمَةَ، عن عَائِشَةَ قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

¬_____
(¬١) صحيح مسلم (٢٩١١).
(¬٢) صحيح البخاري (٧١١٦).
(¬٣) صحيح مسلم (٢٩٠٦).

«لا يذهبُ الليلُ والنَّهارُ حتى تُعبدَ اللَّاتُ والعُزَّى، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إن كُنتُ لأظُنُّ حِينَ أَنزَلَ اللهُ {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣٣] أنَّ ذَلك تَامًّا، قال: إنه سَيكُونُ من ذَلك مَا شَاءَ اللهُ، ثم يَبعثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبةً فَتَوَفَّى (¬١) كُلَّ مَن كَان في قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّة خَردَلٍ مِن إيمان، فَيَبقَى مَنْ لا خَيرَ فِيه، فَيَرْجِعُونَ إلى دِينِ آبَائِهِم».
رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن أبي كامل الجحدري.

(٥٧) أخبرنا أبو الحُسَين عَلِيُّ ابنُ بِشْرَان -ببغداد-، أخبرنا أبو عَلي إسماعيلُ بنُ محمد بن إسماعيلَ الصَّفَّارُ، حدثنا عبدُ المُؤمِن بن محمد بن منصور، حدثنا مُعاذُ بن هِشَام، حدثنا أَبِي، عن قَتَادَة، عن أَبِي قِلَابَةَ، عن أَبِي أَسْمَاء، عن ثَوْبَان أنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال:
«إنَّ اللهَ - عز وجل - زَوَى لِي الأرضَ، حَتى رأيتُ مَشَارِقَهَا ومَغَارِبَها، وأعطَاني الكَنْزَين الأَحْمَرَ والأَبْيَضَ، وإنَّ مُلكَ أُمَّتِي سَيَبلُغُ مَا زُوِيَ لي مِنها، وإني سَألتُ رَبِّي - عز وجل - ألا يُهلِكَهُم بِسَنَةٍ عَامَّة، وأن لا يُسَلِّطَ عَليهم عَدُوًّا مِن غَيرِهِم فَيُهلِكَهُم، وأن لا يَلبِسَهُم شِيَعًا، ولا يُذِيقَ بَعضَهُم بَأْسَ بَعْضٍ. فَقَال: يا مُحمدُ، فَإِنِّي إِذَا أَعْطَيتُ عَطَاءً، فَلا مَرَدَّ لَهُ، إِني أَعطَيتُكَ لأُمَّتك أَن لا يَهْلَكوا بِسَنَةٍ عَامَّة، وأن لا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن غَيرِهِم، فَيَستبِيحَهُم، ولو اجتمعَ عليهم مَنْ بَيْن أَقطَارِهَا حتى يكونَ بَعضُهُم يُهلِكُ بَعضًا، وبَعضُهُم يَسْبِي بَعضًا وبَعضُهُم يَفْتِنُ بَعضًا، وإنه سَترجِع قَبائِلُ مِن أُمَّتِي إلى الشِّرك، وعبادة الأَوثَان

¬_____
(¬١) في «ب» (فيتوفى) والمثبت من «ث»، «ش»، وصحيح مسلم.
(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٠٧).

وإنَّ مِن أَخْوَف ما أَخَافُ: الأَئِمَّة المُضِلّين، وإنه إذا وُضِعَ السَّيفُ فِيهِم لَم يُرفَع إلى يوم القيامة، وإنه سَيخرجُ في أُمَّتِي كَذَّابُونَ دَجَّالُونَ، قَريبًا مِن ثَلاثِينَ، وإني خَاتَمُ الأنبياءِ، لا نَبِيَّ بَعْدِي، ولا تَزالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتي عَلى الحَقِّ مَنصورَة حتَّى يَأتي أمرُ اللهِ (¬١)».

رواه مسلم في الصحيح (¬٢) عن زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، وغيرهما، عن معاذ بن هشام، وهذه الرِّوَايةُ أَتَم.

(٥٨) أخبرنا أبو الحُسَين ابن الفَضْلِ القَطَّانُ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ جَعفر، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيان (¬٣)، حدثنا سُلَيمانُ بن حَرْب، حدثنا محمدُ بنُ أَبي رَزِين، حدثَتْنِي أُمي قالت: كانت أُمُّ الحَرِير (¬٤) إذا مَاتَ رَجُلٌ مِنَ العَربِ اشْتَدَّ عليها، فَقِيلَ لها: يا أُمَّ الحَرِير، إِنَّا نَراكِ إذا مات رجل من العرب اشتد عليك، فقالت: سَمِعتُ مَولاي يَقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«إِنَّ مِن اقْتِرَابِ السَّاعةِ، هَلاكُ العَرَبِ» (¬٥).

قال مُحَمد: وكان مولاها، طَلحَةُ بنُ مَالِك.

(٥٩) أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الحَافِظُ، أخبرني عَلِيُّ بن أحمدَ بن قُرْقُوب (¬٦) التَّمَّار -بِهَمَذَان-، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَين، حدثنا أبو اليَمَان،

(¬١) في ب (منصورين حتى يأتي أمر الله عز وجل)، والمثبت من «ث»، «ش».

(¬٢) صحيح مسلم (٢٨٨٩).

(¬٣) «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٧٦) ليعقوب بن سفيان.

(¬٤) كذا ضبطها الأمير ابن ماكولا في الإكمال (٢/ ٨٤)، بفتح الحاء المهملة، وضبطها الحافظ في التقريب بضم الحاء مصغرًا.

(¬٥) أخرجه الترمذي (٣٩٢٩)، من طريق سليمان بن حرب، به

(¬٦) كذا في «ث» (قرقوب) وهي كذلك في تاريخ دمشق (٤١/ ٢٣٠)، وفي «ب» (قرقور)، بالراء بدل الباء، وهي كذلك في تاريخ الإسلام للذهبي (٧/ ٩٠٩)، =

أخبرني شُعَيب، عن الزُّهْرِي قال: قال سَعِيدُ بنُ المُسَيِّب: حدثنا أبو هُرَيرة أَنَّ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تَقومُ السَّاعةُ حتى تَخرجَ نَارٌ مِن أَرضِ الحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى».

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن أبي اليَمَان، وأخرجه مسلم (¬٢) من وجهين آخرين عن الزهري.

(٦٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو الفَضل بن إبراهيم، حدثنا أحمدُ بنُ سَلمة، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم، أخبرنا سُفيانُ، عن فُرَاتٍ القَزَّاز أنه سَمِعَ أبا الطُفَيْل يُحَدثُ، عن أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بن أَسِيد قال: أَشْرَفَ عَلينا رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - من عِليَةٍ ونحن نَتَذَاكَرُ فقال:

«ماذا تذاكرون؟ قلنا: نَتَذاكر السَّاعة، قال: فإنها لا تَقومُ حتى تَرَوا قَبلَها عَشْرَ آياتٍ، الدُّخَان، والدَّجَّال، وعِيسَى بنَ مَريم، ويَأجُوجَ ومَأْجُوج، والدَّابةَ وطُلُوعَ الشَّمسِ من مَغرِبِها، وثَلاثَةَ خُسُوف، خَسف بالمَشرِق، وخَسف بالمغرب، وخَسف بِجَزِيرةِ العَرب، وآخِرُ ذَلك، نَارٌ تَخرجُ مِن قَعْرِ عَدن -أو اليَمَن- تَطْرُدُ النَّاسَ إلى المَحْشَر».

رواه مسلم في الصحيح (¬٣)، عن إسحاق بن إبراهيم.

= وقد تكرر الاسم في الكتاب أربع مرات فأما نسختي «ث»، و «م» فاتفقتا على (قرقوب)، وأما نسخة «ب» فجاء فيها قرقور، وقرقوب، وقرقر.

(¬١) صحيح البخاري (٧١١٨).

(¬٢) أخرجه مسلم (٢٩٠٢)، من طريق يونس بن يزيد الأَيْلي، وعُقيل بن خالد كلاهما عن الزهري به.

(¬٣) صحيح مسلم (٢٩٠١).

(٦١) أخبرنا أبو الحَسَن عَلِيُّ بنُ أحمدَ المُقرِئُ ابن الحَمَّامي -ببغداد-، حدثنا أَبُو بَكر أحمدُ بنُ سَلْمان، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسحاقَ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني حُمَيدٌ الطَّوِيلُ، عن أَنَسٍ قال: جَاء عبدُ الله بنُ سَلَام إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مَقْدَمُهُ إِلى المَدِينَة فقال: إني سَائِلُكَ عن ثَلاثٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلا نَبِيٌّ، ما أولُ أَشْراطِ السَّاعةِ؟ ومَا أَولُ طَعامٍ يَأكُلُه أهلُ الجَنة؟ والوَلَدُ يَنزِعُ إِلى أُمِّه وإلى أَبِيه؟ قَال:

«أَخبرني جِبْرِيلُ - عليه السلام - آنِفًا-قال عبدُ الله: ذلك عَدوُّ اليَهود مِن المَلائِكَة- أَمَّا أولُ أشراطِ الساعة: فَنَارٌ تَحشُرُهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طَعام يَأكُلُه أهلُ الجَنة: فَزِيَادَة كَبِدِ حُوتٍ، وأَمَّا الوَلَد: فإذا سَبَق مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَهُ، وإذا سَبَق مَاءُ المَرأَةِ نَزَعَتهُ».

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أَنَّك رسولُ اللهِ ... وذكر الحديث.

أخرجه البخاري في الصحيح (¬١) من حديث حميد.

(٦٢) أخبرنا أبو الحَسَن عَلِيُّ بن مُحمد المُقْرِئُ، أخبرنا الحَسَنُ بنُ محمد بن إسحاقَ، حدثنا يُوسفُ بن يَعقُوبَ، حدثنا أبو الرَّبيع، حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفَر، حدثنا العَلاءُ بنُ عبد الرحمن، عن أَبِيه، عن أبي هُرَيرة أَنَّ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«بَادِرُوا بِالأَعمَال سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِن مَغرِبها، والدَّجال، والدُّخَان، والدَّابة، وخَاصَّةَ أَحَدِكُم، وأَمْرَ العَامَّة».

رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن يحيى بن أيوب، وغيره، عن إسماعيل بن جعفر.

(¬١) صحيح البخاري (٣٣٢٩)، (٤٤٨٠).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٤٧).

(٦٣) حدثنا الأُستَاذُ أبو بَكر محمد بن الحَسن بن فُورَك، أخبرنا عبد الله بنُ جَعفَر، حدثنا يُونُسُ بنُ حَبِيبٍ، حدثنا أبو دَاودَ (¬١)، حدثنا سُلَيمان ابنُ المُغِيرَة، ومَهدِيُّ بنُ مَيْمُون، وابنُ فَضَالَة، كُلُّهُم: عن حُمَيد بنِ هِلَال ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفَقِيهُ -إِمْلَاءً- حدثنا عبدُ الله بن أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حدثني أَبي، حدثنا إِسماعِيلُ -يعني ابن عُلَيَّة- حدثنا أَيوبُ، عن حُمَيد بن هِلَال، عن أبي قَتَادَة، عن أُسَيْر بنِ جَابِر قال: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالكُوفَة، فجاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَه هِجّيرَى إِلَّا: يا عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُود، جَاءَتْ السَّاعَةُ، قال: وكان مُتَّكِئًا فَجَلَس، فقال: «إِنَّ السَّاعَةَ لا تَقومُ حَتى لَا يُقْسَمَ مِيراثٌ، ولا يُفْرحَ بِغَنِيمَةٍ، ثم قال: عَدُوٌّ يَجمَعُون لِأَهلِ الإِسلامِ ويَجمَعُ لَهُم أهلُ الإِسلام، ونَحَى بِيَدِهِ نَحوَ الشَّامِ، قُلتُ: الرُّومَ تَعنِي؟ قال: نعم. قال: ويكون عند ذَاكُم القِتَالِ، رِدَّةٌ شَدِيدَة، قال: فَيَشْتَرِطُ المُسلمونَ شُرطَةً للمَوت، لا تَرجِعُ إِلا غَالِبَة، فَيَقْتَتِلُون حتى يَحجزَ بينهم الليلُ، فَيَفِيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ كُلٌّ غَيرُ غَالِبٍ، وتفنى الشُّرطةُ، ثم يَشترطُ المسلمون شرطةً للموتِ، لا تَرجِعُ إلا غَالبة، فَيقتتلونَ حتى يحجزَ بينهُمُ الليلُ، فيفيء هؤلاءِ وهؤلاء كُلٌّ غَيرُ غَالب، وتَفنى الشُّرطة، ثم يَشترطُ المسلمون شُرطةً للموتِ، لا تَرجعُ إلا غَالِبة، فيقتتلون حتى يُمْسُوا، فيفيء هؤلاءِ وهؤلاءِ كلٌّ غيرُ غَالب، وتفنى الشُّرطةُ، فإذا كان اليومُ الرَّابِعُ، نَهَدَ إِليهم بَقِيَّةُ أهلِ الإِسلامِ، فَيَجعلُ اللهُ الدَّائِرَةَ (¬٢) عليهم، فيقتتلون مَقْتَلَةً-إما قال لا يُرَى مِثلُها، وإما قال: لَم يُر مِثلها- حتى أَنَّ الطَائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِم، فَما يُخَلِّفُهُم حتى يَخِرَّ مَيتًا، قال:

(¬١) «مسند الطيالسي» (٣٩٢).

(¬٢) في «ب» و «صحيح مسلم» (الدبرة)، والمثبت من «ث»، «ش».

فَيَتَعادُّ بَنو الأَبِ كَانوا مِائَةً، فلا يَجِدونَ بَقِي مِنهُم إِلا الرجُلُ الواحِد، فَبِأَي غَنِيمَةٍ يُفرحُ، أو أي مِيراثٍ يُقسَمُ. قال: بَيْنَا هُم كذلك، إِذْ سَمِعوا بِبَأسٍ هو أكبرُ مِن ذلك (¬١) قال: جَاءَهُم الصَّرِيخُ، إِنَّ الدَّجَّالَ قَد خَلَفَهُم في ذَرَارِيهِم، فَيرفُضُونَ ما في أَيدِيهِم، ويُقْبِلُون،

فَيبعثُونَ عَشَرَةَ فَوارِسَ طَلِيعَة، قال رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: وإِنِّي لأَعْلَمُ أسماءَهُم، وأسماءَ آبَائِهِم، وألوانَ خُيُولِهِم، هُم خَيرُ فَوارِسَ عَلى ظَهرِ الأرضِ يومَئِذٍ - أو قال: هُم مِن خَيرِ فَوارِسَ عَلى ظَهرِ الأرضِ يَومَئِذٍ-».

هذا لفظُ حديثِ إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّة، عن أيوب.

رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن أبي بكر ابن أبي شَيْبَةَ، وعَلِي بنِ حُجْر، عن إسماعيل، وعَن شَيبانَ بنِ فَرُّوخ، عن سُليمان بنِ المُغِيرَة.

(٦٤) أخبرنا أبو طَاهِر الفَقِيهُ، أخبرنا أبُو طَاهِر المُحَمَّدَابَاذِي، حدثنا أبو قِلَابَةَ (¬٣)، حدثنا بِشْرُ بنُ عُمر، حدثنا سُليمانُ بن بِلال، عن ثَوْر بن زَيْد (¬٤)، عن أَبي الغَيْث، عن أَبي هُريرة قال: قال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

«إِنِّي لأَعلَمُ مَدِينةً، جَانِبٌ مِنها عَلى البَحرِ، وجَانبٌ منها عَلى البَرِّ، فَيأتِيهَا المُسلمونَ فَيَقُولونَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَه، فَيسقُطُ جَانِبُها الذي إلى البَحْرِ، ثُمَّ يقولون: لا إلهَ إلَّا الله وحدهُ لا شَريك له، فَيسقُطُ جانبُها الذي إلى البَر، فَيَفتَتِحُهَا المسلمون بالتَّكبِيرِ والتَّسْبِيح».

(¬١) كلمة ذلك ليست في «ث» وأثبتناها من «ب»، «ش» والمصادر.

(¬٢) صحيح مسلم (٢٨٩٩).

(¬٣) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرَّقاشي البصري الضرير.

(¬٤) في «ث» (يزيد)، وهو خطأ، والمثبت من «ب»، وهو ثور بن زيد الديلي.

رواه مُسلمٌ في الصحيح (¬١)، عن محمد بن مَرزُوق، عن بِشر بن عمر.

(٦٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو بَكر بنُ إسحاقَ، أخبرنا الحُسَينُ (¬٢) بنُ محمد بن زِيَاد، حدثنا إسحاقُ بنُ إبرَاهيم، أخبرنا جَرِيرٌ، عن عَبد المَلِك بنِ عُمَير، عن جَابِر بن سَمُرَة، عن نَافِع بنِ عُتْبَة قال: كُنَّا مع رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - في غَزوَةٍ، فأتى النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَومٌ مِن قِبَل المَغْرِب عَلَيهم ثِيابُ الصُّوف، فَوافَقُوهُ عند أَكَمَةٍ، فَإِنَّهُم لَقِيامٌ ورَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَاعِدٌ، قال فَقُلتُ في نَفسِي ائْتِهِم فقُمْ (¬٣) بينهم وبينه، لا يَغْتَالُونَهُ (¬٤) قال: فَقُلتُ لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعهُم، قال: فَأتَيتُهم، فَقُمتُ بَينَهُم وبَينَهُ، فَحَفِظْتُ منه أَربَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ في يَدِي قال:

«تَغْزُونَ جَزِيرَةَ العَرَبِ، فَيَفتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغزُون فَارِس فَيَفتَحُها اللهُ، ثم تَغزونَ الرُّومَ فَيفتَحُها الله، ثُم تَغزون الدَّجَّال فَيَفْتَحُهُ اللهُ».

قال: فقال نَافِع: يا جَابِر، لا ترى الدَّجالَ يَخْرُجُ حتى تُفتَحَ الرُّوم.

رواه مسلم في الصحيح (¬٥)، عن قُتَيْبَةَ، عن جَرِير.

(٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ، أخبرنا العباسُ بن الوليد، أخبرني أَبِي، حدثنا الأَوْزَاعِيُّ، حدثنا حَسَّانُ بنُ عَطِيَّة قال: مَالَ مَكحُولٌ، وابنُ أبي زَكَرِيَّا إلى خَالِد بن مَعْدَان، ومِلْتُ مَعهم،

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٢٠)، كما رواه أيضًا عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز الدراوردي، عن ثور.

(¬٢) في «ب» (الحسن)، والمثبت من «ث»، وهو الحسين بن محمد بن زياد العبدي، المعروف بالقباني.

(¬٣) في «ش» (فأقوم)، والمثبت من «ب»، و «ث»، و «صحيح مسلم».

(¬٤) في «ث»، ونسخة على «ب» (يتناولونه) والمثبت من «ب»، «ش» و «صحيح مسلم».

(¬٥) صحيح مسلم (٢٩٠٠).

قال: فحدثنا خَالِدٌ، عن جُبَيْر بنِ نُفَير أنه قال: انْطَلِقْ بِنَا إلى ذِي مِخْبَر -رَجُلٍ مِن أَصحَابِ النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قال: فأتيناه فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«سَتُصَالِحُكُم الرُّومُ صُلحًا آمِنًا، ثُم تَغزُونَ أنتم وهُم عَدُوًّا، فَتُنْصَرُونَ وتَسْلَمُون وتَغْنَمُون، ثم تَنصَرِفُون، فَينزِلُونَ بِمَرج ذِي تُلُول، فَيَرفَعُ رُجلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّة الصَّلِيبَ، فيقول: غَلَبَ الصَّليبُ، فَيَغْضَب رَجُلٌ من المسلمين، فَيَقُوم إِليه، فَيَدُقُّه، فِعندَ ذَلك يَغضَبُ الرُّومُ، ويَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَة» (¬١).

(٦٧) أخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِي، أخبرنا أبو بَكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو داود (¬٢)، حدثنا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْح الحِمْصِي، حدثنا بَقِيَّةُ، عن بَحِيرٍ (¬٣)، عن خَالِدٍ، عن ابنِ أَبِي بِلالٍ، عن عَبدِ اللهِ بن بُسْرٍ أَنَّ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَال:

«بَيْنَ المَلحَمَةِ وبَينَ فَتْحِ المَدِينَةِ ستُّ سِنِين، ويَخْرُجُ المَسِيحُ الدَّجَّالُ في السَّابِعَة».

المَدينةُ: يُرِيدُ بها القُسْطَنْطِينِيَّة، ورُوِيَ ذلك في حَدِيث مُعَاذ بنِ جَبَل مرفوعًا.

(٦٨) أخبرنا أبو عبد الله مُحمدُ بنُ الفَضْل بنِ نَظِيف المِصْرِيُّ-بِمَكَّةَ- حدثنا أبو الفَضل العباسُ بنُ محمد بنِ نَصْرٍ الرَّافِقِيُّ -إملاءً بِمِصْرَ-، حدثنا هلالُ بنُ العَلَاءِ، حدثنا عبدُ الله بنُ جَعْفَر، حدثنا عيسى بنُ يُونُسَ، عن أَبِي بكر بن عبد الله بن أبي مَرْيَم الغَسَّانِي، عن الوَلِيد بنِ سُفْيَانَ، عن يَزِيدَ بن قُطَيْب، عن أَبِي بَحْرِيَّةَ، عن مُعَاذ بن جَبَل قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

(¬١) أخرجه أبو داود (٢٧٦٧)، من طريق الأوزاعي، به بنحوه.

(¬٢) «سنن أبي داود» (٤٢٩٦).

(¬٣) في ث: «يحيى» وهو تحريف وما أثبتناه من «ب»، وسنن أبي داود.

«المَلْحَمَةُ الكُبْرَى، وفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، وخُروجُ الدَّجَّال، في سَبْعَةِ أَشْهُرٍ» (¬١).

وكَذلك رواه الوَلِيدُ بن مُسلِم، عن أَبِي بَكر بنِ أَبي مَرِيَم (¬٢).

(٦٩) وأخبرنا أبو الحُسَين ابنُ الفَضْل القَطَّان -ببغداد- أخبرنا عبدُ الله ابنُ جَعْفَر بن دَرَسْتُوَيْه، حدثنا يَعقُوبُ بنُ سُفيان (¬٣)، حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ، حدثنا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ يَزيد بن جَابِر، حدثني زَيدُ بنُ أَرْطَاةَ قال: سمعت جُبَيْرَ بنَ نُفَيْر الحَضْرَمِيَّ، يُحَدِّث عَن أَبي الدَّرْدَاء، أَنَّ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«فُسْطَاطُ المُسلمينَ يوم المَلْحَمة بِالغُوطَة إلى جَانِب مَدِينَة يُقَالُ لها دِمَشْق، مِن خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّام».

(٧٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو محمد ابنُ أَبِي حَامِد المُقْرِئُ، وأبو بَكر القَاضِي، وأبو صَادِق ابن أَبِي الفَوارِس العَطَّارُ قالوا: حدثنا أبو العَبَّاس محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا أبو عَلِي الحَسَنُ بنُ مُكْرَمٍ، حدثنا أَبو النَّضْرِ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ ثَابِت بن ثَوبَانَ، عَن أَبِيه، عن مَكْحُولٍ، عن جُبَيْر بنِ نُفَيْر، عن مَالِك بن يُخَامِر، عن مُعَاذ بنِ جَبَل قال: قال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

«عِمْرَانُ بَيتِ المَقْدِسِ؛ خَرَابُ يَثْرِبَ، وخَرَابُ يَثْرِبَ؛ خُروجُ

(¬١) أخرجه أبو داود (٤٢٩٥)، من طريق عيسى بن يونس، به.

(¬٢) أخرجه الترمذي (٢٢٣٨)، من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن أبي مريم، به.

(¬٣) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٩٠).

المَلْحَمَة، وخُروجُ المَلحمَة؛ فَتحُ القُسْطَنْطِينِيَّة، وفَتحُ القُسْطَنْطِينِيَّة؛ خُرُوج الدَّجَّالِ، ثُم ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الذِي حِذَائَهُ أو مَنْكِبِهِ، ثم قال: إِنَّ هَذَا الحَقَّ كَمَا أَنَّك هَا هُنا، أو كَمَا أَنَّك قَاعِدٌ -يعني مُعَاذًا-» (¬١).

(٧١) أخبرنا الأُسْتَاذُ أبو بكر بنُ محمد بنِ الحَسَن بن فُورَك، أخبرنا أبو عبد الله بنُ جَعْفَر، حدثنا يُونُسُ بنُ حَبِيب، حدثنا أبو دَاوُدَ (¬٢)، حدثنا شُعْبَةُ، عَن عَلِيِّ بنِ الأَقْمَر، عن أَبِي الأَحْوَص، عن عَبْدِ اللهِ، عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلى شِرَارِ النَّاسِ».

أخرجه مُسلِمٌ في الصحيح (¬٣)، من حديث عبد الرحمن بن مَهْدِي، عن شُعبة.

(٧٢) أخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بَكر مُحَمَّدُ بنُ بَكر بنِ دَاسَهْ، حدثنا أَبو دَاوُدَ (¬٤)، حدثنا سُلَيمَانُ بنُ حَرْبٍ، وحَفْصُ بنُ عُمَرَ قالا: حدثنا شُعْبَةُ عَن عَمرِو بْنِ مُرَّة، عن أَبي البَخْتَرِي قال: أخبرني مَن سَمِعَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم -[يقول، وقال سُلَيمانُ: حدثني رَجُلٌ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم -] (¬٥) قال:

«لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا أو يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِم».

(٧٣) أخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ، أخبرني أبو عبد الله محمدُ بنُ عَلِي ابن عَبد الحَمِيد الآدَمِي -بمكة-، حدثنا إِسحاقُ بنُ إِبراهِيمَ بنِ عَبَّاد، أخبرنا

(¬١) أخرجه أبو داود (٤٢٩٤)، وأحمد (٢٢١٢١)، من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم.

(¬٢) «مسند الطيالسي» (٣٠٩).

(¬٣) صحيح مسلم (٢٩٤٩).

(¬٤) «سنن أبي داود» (٤٣٤٧).

(¬٥) ما بين المعقوفين ليس في «ب»، والمثبت من «ث»، و «ش»، وسنن أبي داود.

عبدُ الرزَّاق (¬١)، ح وأخبرنا أبو الحَسَن محمدُ بنُ يَعقوبَ الفَقِيهُ -بِالطَّابَرَان- حدثنا أبو الحُسَين مُحمد بنُ عَلِي بْن حُبَيْش النَّاقِدُ -ببغداد- حدثنا إِسماعِيلُ ابنُ عَبَّاد، حدثنا محمدُ بنُ سَهل بن عَسْكَر، حدثنا عَبدُ الرزَّاق، عن مَعْمَر، عَن ثَابِتٍ، عن أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ اللهُ اللهُ».

رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن عَبْدِ بنِ حُمَيْد، عن عَبد الرزَّاق.

(٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو زكريا ابنُ أَبِي إِسحاقَ قالا: أخبرنا عبدُ البَاقِي بنُ قَانِع الحَافِظُ، حدثنا عبدُ الوَارِث بن إبراهيم العَسْكَرِيُّ، حدثنا سَيفُ بنُ مِسْكِين، حدثنا المُبَارِكُ بن فَضَالَةَ، عن الحَسَن قال: قال عُتَيٌّ: «خَرجتُ في طَلبِ العِلمِ، فَقَدِمتُ الكُوفَةَ، فَإِذَا أَنَا بِعبدِ اللهِ بن مَسعُود، فَقلتُ: يا أبا عبد الرحمن، هَل للساعَةِ مِن عِلمٍ تُعْرَفُ بِهِ؟ قال: سَألتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك، فقال:

«مِن أَعْلَامِ السَّاعَةِ أَنْ يَكونَ الوَلَدُ غَيْظًا، والمَطَرُ قَيْظًا، ويَفِيضُ الأَشْرَارُ فَيْضًا، ويُصَدَّقُ الكَاذِبُ، ويُكَذَّبُ الصَّادِقُ، ويُؤْتَمَنُ الخَائِنُ، ويُخَوَّنُ الأَمِينُ، ويَسودُ كُلَّ قَبِيلَةٍ مُنَافِقُوهَا، وكُلَّ سُوقٍ فُجَّارُهَا، وتُزَخْرَفُ المَحَارِيبُ، وتَخْرُبُ القُلوبُ، ويَكْتَفِي الرِّجالُ بِالرِّجَالِ، والنِّساءُ بِالنِّساءِ، ويَخْرُبُ عُمرانُ الدُّنيَا، ويَعْمُرُ خَرَابُهَا، وتَظْهَرُ الفِتْنَةُ، وأَكلُ الرِّبَا، وتَظْهَرُ المَعَازِفُ والكُبُور (¬٣)،

(¬١) «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٨٤٧).

(¬٢) صحيح مسلم (١٤٨).

(¬٣) في «ب» (الطبول)، والمثبت من «ث»، «ش»، ونسخة على «ب»، و (كبور) جمع (كَبَر)، يعني (طبل)، وهو فارسي معرب، والمشهور أنها تجمع على (كِبَار وأَكْبَار).

وشُربُ الخَمْرِ، وتَكْثُرُ الشُّرَطُ، والغَمَّازُون والهَمَّازُون» (¬١).

هذَا إِسنادٌ فيه ضَعْفٌ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ أَلفَاظِهِ قَد رُوِي بِأَسَانِيدَ أُخَر مُتَفَرِّقة.

(٧٥) وحدثنا أبو الحَسَن مُحمدُ بن الحُسَين بن دَاوُد العَلَوِيُّ، أخبرنا حَاجِبُ بنُ أحمدَ بنِ سُفْيَانَ الطُّوسِي، حدثنا أَحمدُ بنُ نَصْر المُقْرِئ،

حدثنا سَعِيدُ بنُ مَنصُور، ومُحمَدُ بنُ الصَّبَّاح قالا: حَدثنا فَرَجُ بنُ فَضَالَة، عن يَحْيَى ابن سَعيد الأَنْصَارِي، عَن مُحمد بن عَلي، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قال: قال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

«إِذَا عَمِلَت أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً، حَلَّ بِهِم البَلَاءُ. قِيل وما هُنَّ يا رسولَ الله؟ قال: إذا اتَّخَذُوا الفَيءَ دُوَلًا، والأَمَانَةَ مَغْنَمًا، والزَّكَاةَ مَغْرَمًا وأَطَاعَ الرَّجلُ زَوجَتَه وجَفَا أَبَاهُ، وعَقَّ أُمَّه وبَرَّ صَدِيقَه، وشُرِبَت الخُمُورُ ولُبِسَ الحَرِيرُ والدِّيبَاجُ، واتَّخَذُوا المَعَازِفَ والقِينَات، وأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّه، وكَانَ زَعِيمُ القَومِ أَرْذَلَهُم، ولَعَنَ آخِرُ هذه الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، وارتَفَعتِ الأَصواتُ في المَسَاجِد، فَليَتَوَقَّعُوا خِلَالًا ثَلاثًا، رِيحًا حَمْرَاء وخَسْفًا ومَسْخًا» (¬٢).

وهَذا الإِسناد أَيضًا فِيه ضَعْفٌ.

(¬١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٢٢٨)، عن عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، به بنحوه، وفيه سيف بن مسكين، قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٤٧): «يَأْتِي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات لَا يحل الِاحْتِجَاج بِهِ لمُخَالَفته الْأَثْبَات فِي الرِّوَايَات عَلَى قلتهَا».

(¬٢) أخرجه الترمذي (٢٢١٠)، من طريق فرج بن فضالة، به بنحوه، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوجه، ولا نعلمُ أحدًا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة، والفرج بن فضالة قد تكلَّم فيه بعضُ أهل الحديث، وضعفه من قِبَل حفظه، وقد رواه عنه وكيع، وغير واحد من الأئمة».

(٧٦) أخبرنا أبو عَلِي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا إِسمَاعِيلُ بن محمد الصَّفَّارُ، حدثنا محمدُ بنُ غَالِب، حدثني عُبَيدُ بن عَبِيدَةَ، حدثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيمان، عن أَبِيهِ، عن لَيْث، عن عُثمانَ، عن زَاذَانَ قال: كُنَّا مَع عَابِسٍ الغِفَاري على ظَهْرِ إِجَّارٍ (¬١)، فَقَال عَابِسٌ: إني أَتَخَوَّفُ خِصَالًا سَمِعتُ رَسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَتَخَوَّفُهُنَّ عَلَى أُمَّتِه. فَقال: ما هُنَّ؟ قال:

«إِمْرَةُ السُّفَهَاءِ، وبَيعُ الحُكْمِ، وكَثْرَةُ الشُّرَط، وقَطِيعَةُ الرَّحِم، واستخفافٌ بالدَّمِ، ونَشْؤٌ يَتَّخِذُونَ القُرآنَ مَزَامِيرَ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُم لَيسَ بِأَفْضَلِهِم، ولا بِأَفْقَهِهِم في الدِّين، إِلَّا لِيُغَنِّيَهِم غِنَاءً» (¬٢).

وكذلك رواه زُهير (¬٣)، عن لَيْث ابن أَبي سُلَيم، ورواه شَرِيكٌ عن عُثمانَ أَبِي اليَقْظَان، عن زَاذَان، عن عُلَيم سَمِعَ عَبْسًا (¬٤) الغِفَارِي (¬٥).

(٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو بكر بنُ إِسحاقَ، أخبرنا عَلِيُّ بنُ الحُسَين بن جُنَيد، حدثنا المُعَافَى بن سُلَيمان، حدثنا فُلَيح بن سُليمان، عن هِلَال بن عَلي، عن عَطَاءٍ، عَن أَبِي هُرَيرة قال: بَينما رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - جَالِسٌ في المَسجد يُحَدِّث القَومَ حَدِيثًا، جَاءَه أَعرَابِيٌّ فقال: يا رسول الله، متى السَّاعَة؟ قال: فَمَضَى رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُحَدِّث، فَقَال بَعضُ القَومِ: سَمِعَ مَا قَال، فَكَرِهَ مَا قال، وقالَ بَعضُهم: بَل لَمْ يَسْمَع، حَتَّى إذا قَضَى حَدِيثَه قال:

«أَين السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قال: هَا أَنَا يَا رَسولَ اللهِ، قال: إِذَا ضُيِّعَتِ

(¬١) الإجار: السطح، وفي «ب» (آجام)، وهو الحصن. والمثبت من «ث»، «ش».

(¬٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٦)، من طريق معتمر بن سليمان، به بنحوه.

(¬٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٤)، من طريق زهير، هو ابن معاوية.

(¬٤) في «ث» (عبس) وفي «ب» (عابس)، والمثبت من «ش».

(¬٥) أخرجه أحمد (١٦٠٤٠)، من طريق شريك.

الأَمَانَةُ، فَانتَظِرِ السَّاعَةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، كَيفَ إِضَاعَتُهَا؟ قال: إذا أُسْنِدَ الأَمْرُ إلى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

رواه البُخَارِيُّ (¬١)، عن محمد بن سِنَان، عن فُلَيح.

وَقَد رُوِيَ في أَشرَاطِ السَّاعَةِ غَيرُ هَذَا، وفي بَعضِ مَا ذَكَرنَا كِفَايَةٌ فِيمَا قَصَدنَا بهذا الكِتَاب، ولِهَذِه الأَشرَاط صِغَار وكِبَار، فَأَمَّا صِغَارُهَا فَقَد وُجِدَ أَكْثَرُها، وأَمَّا كِبَارُها فَقَد بَدَت آثَارُهَا، ونَحنُ نُفْرِدُ بَعضَها بِالذِّكرِ مُفَصَّلًا في أبوابٍ (¬٢)، لِيكونَ أَقرب إلى الإدراك، وبالله التوفيق.

* * * * *

(¬١) أخرجه البخاري (٥٩)، (٦٤٩٦).

(¬٢) في «ب» (الأبواب) والمثبت من «ث»، «ش».

٧ 5 - باب انشقاق القمر

٥ - بَابُ انشِقَاق القَمَرِ

قال الله تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} [القمر: ١].

(٧٨) أخبرنا أبو الحُسَين ابنُ بِشْرَان العَدلُ -ببغداد- أخبرنا أبو جَعفَر محمدُ بن عَمرِو الرَّزَّاز، حدثنا محمدُ بن عُبَيد الله، حدثنا يُونُس، حدثنا شَيْبَان، عن قَتَادَةَ، عن أنس بن مالك قال: «إِنَّ أَهلَ مَكَّة سَأَلُوا نَبِيَّ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أن يُرِيَهُم آيَةً، فَأَرَاهُم انْشِقَاقَ القَمَرِ مَرَّتَيْن».

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلمٌ (¬٢) عن زُهَير، وعَبْدٍ، كُلُّهم عن يُونُس بنِ مُحمد.

(٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرني أحمدُ بنُ جَعفر القَطِيعِيُّ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَل، حدثني أَبِي (¬٣)، حَدثَنا محمدُ بنُ جَعفَر، حدثنا، شُعْبَةُ، عن سُلَيمانَ، عن إبراهيمَ، عَن أَبِي مَعْمَر، عن عبد الله أَنَّه قال في هذه الآية {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١)} [القمر]. قال: «قد انشقَّ عَلَى عَهدِ رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِرْقَتَيْن أو فِلْقَتَين -شُعبة الذي يَشُكُّ- فَكَان فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الجَبَل، وفِلْقَةٌ على الجبل، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اللَّهُم اشْهَد».

رواه مسلم في الصحيح، عن بِشْر بن خَالد، عن محمد بن جعفر (¬٤).

(¬١) صحيح البخاري (٣٦٣٧)، (٤٨٦٧).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٨٠٢)، عن زهير بن حرب، وعبد بن حميد.

(¬٣) «مسند أحمد» (٤٢٧٠).

(¬٤) صحيح مسلم (٢٨٠١).

قال الشيخ (¬١): إِنْ كَان المُرادُ بِالآيةِ مَا جَعَله لِنَبِيِّه - عليه السلام - (¬٢) آيَةً (¬٣) في زَمَانِهِ ودَلالَةً عَلى صِدقِه، فقد مَضى ذلك في وَقتِه.

(٨٠) أخبرنا أبو الحُسَين ابنُ بِشْرَان، أخبرنا أبو جَعفر الرَّزَّاز، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيد اللهِ بن يَزِيدَ، حدثنا أبو بَدْرٍ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ مِهْرَان، عن مُسْلِم بن صُبَيْح، عن مَسْرُوقٍ قال: قَال عَبْدُ اللهِ: «قَد مَضَى الدُّخَانُ والقَمَرُ والبَطْشَةُ، واللِّزَام، والرُّومُ».

أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ في الصحيح، من حديث سُلَيمان الأَعْمَش (¬٤).

(٨١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو نصر محمدُ بن عَلِي بن محمد الفَقِيهُ الشِّيرَازِيُّ قالا: حدثنا أبو عبد الله مُحمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا محمدُ

بن عبد الوَهَّاب الفَرَّاءُ قال: أخبرنا جَعْفَرُ بنُ عَوْن، أخبرنا الأَعْمَشُ، عن مُسْلِم بنِ صُبَيْح (¬٥) ح وأخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ -واللفظ لحَدِيثه هذا- أخبرني أبو عَلِي سيمَا بنُ عبد الله العَطَّار، حدثنا محمدُ بنُ أيوبَ، أخبرنا محمدُ بنُ كَثير، حدثنا سُفْيَانُ، حدثنا الأَعْمَشُ، ومَنصور، عن أَبِي الضُّحَى، عن مَسْرُوق قال: بَينمَا رَجلٌ يُحَدِّثُ في كِنْدَة قال: يَجِيءُ دُخَانٌ يومَ القِيَامَة، فَيأخُذَ بأَسماعِ المُنَافِقِينَ وأَبصارِهِم، ويأخذ المُؤمنَ كَهَيئَةِ الزُّكَام. ففَزِعنَا فأتَينَا ابنَ مَسعُود، قال: كان مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ وقال: يا أَيُّها النَّاسُ، مَن عَلِمَ شَيئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، ومَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَم، مِنَ العِلمِ أَنْ تَقُولَ فِيمَا لَا تَعْلَم: لَا

(¬١) في «ب» (قال الأستاذ الإمام)، وفي «ش» (قال رضي الله عنه)، والمثبت من «ث».

(¬٢) في «ب» (- صلى الله عليه وسلم -)، والمثبت من «ث»، «ش».

(¬٣) في «ب» (أنه)، والمثبت من «ث»، و «ش».

(¬٤) أخرجه البخاري (٤٧٦٧)، (٤٨٢٠)، (٤٨٢٥)، ومسلم (٢٧٩٨).

(¬٥) في «ث» (ابن أبي صبيح) وهو خطأ، والمثبت من «ب»، وزاد فيها (أبو الضحى).

أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللهَ سبحانه قال لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} [ص: ٨٦]. إِنَّ قُرَيشًا أَبطَئُوا عَن الإِسلامِ، قال فَدَعَا عَلَيهِمُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «اللهم أَعِنِّي عَليهم بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذتهُم سَنَةٌ حَتى هَلَكُوا فِيهَا، وأَكَلُوا المَيْتَةَ والعِظَامَ، ويَرى الرَّجُلُ ما بَينَ السَّماءِ والأَرضِ كَهَيئَةِ الدُّخَان، فَجَاءَهُ أبو سُفيان فقال: يَا مُحمدُ، جِئْتَ تَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ، وقَومك قَد هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ.

فقرأ هذه الآية {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} [الدخان: ١٠] إلى قوله: {إِنَّكُمْ عَائِدُونَ} [الدخان: ١٥]. أَفَيكشِفُ عنهم عَذابَ الآخِرةِ إِذَا جاء (¬١) ثُمَّ عَادُوا إِلى كُفْرِهِم، فَذَلِك قوله: {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى} (¬٢) [الدخان: ١٦] فذلك يوم بدر {فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا} [الفرقان: ٧٧]، فذلك يوم بدر، {الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} [الروم: ١ - ٣]، والروم قد مضى، فَقد مَضَتِ الأَربَعُ» (¬٣).

رواه البخاري في الصحيح (¬٤)، عن مُحمدُ بنُ كَثِير، وأَخرجه مُسلمٌ (¬٥)، مِن أَوْجه عن الأَعمش، ومنصور.

ورواه أَسْباطُ بنُ نَصْرٍ (¬٦)، عن منصور، وزاد فيه: قال عبد الله: «لقد

(¬١) في «ث» (جاءوا) والمثبت من «ب»، و «ش».

(¬٢) زاد في «ش» (إنا منتقمون) والمثبت بدونها من «ث»، «ب».

(¬٣) أخرجه المصنف في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٢٤)، عن شيخه أبي نصر محمد بن علي الشيرازي، به بنحوه.

(¬٤) صحيح البخاري (١٠٢٠).

(¬٥) صحيح مسلم (٢٧٩٨).

(¬٦) في النسخ الثلاث «ب، ث، ش» (أسباط بن محمد)، وهو خطأ، والصواب (أسباط بن نصر)، وينظر «فتح الباري» (٢/ ٥١١)، وقد أخرج هذا الطريق المُصَنِّف في «السنن الكبرى» (٦٤٢٨)، من طريق أسباط بن نصر.

مَضَتْ آيةُ الدُّخان، وهو الجُوع الذي أصابهم، وآيةُ الروم، والبَطشةُ الكُبرى، وانْشِقَاقُ القَمَرِ».

(٨٢) أخبرنا أبو محمد جَنَاحُ بنُ نَذِير بنِ جَنَاحٍ المُحَارِبِيُّ -بِالكُوفَةِ-، أخبرنا أبو جَعفر محمدُ بنُ عَلِي بن دُحَيْم، أخبرنا أحمدُ بنُ حَازِم، أخبرنا عُبَيد الله بنُ موسى، أخبرنا سُفْيَانُ، عَن عَوفٍ، عَن أَنَسِ بنِ سِيرِين، عَن أَبِي عُبَيْدَةَ، عن عَبْدِ الله قال: «مَضَت الآيَاتُ غَيرُ أَربَعٍ؛ طُلُوعُ الشَّمسِ مِن مَغرِبِها، والدَّجالُ، والدَّابَّةُ، ويَأجُوجُ ومَأجُوجُ، قال: وبِها تُخْتَمُ الأَعْمَالُ، قال: ثم قَرَأَ {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ

رَبِّكَ} [الأنعام: ١٥٨]» (¬١).

قال أبو عبد الله الحَلِيمِي في كتابه: «ومن الناس من قال في قوله: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١)} [القمر]. معناه: ينشق كما قال: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ} [النحل: ١]. أي يأتي، قال أبو عبد الله: فإن كان هكذا، فقد أَتَى، ورأيتُ بِبُخَارَى الهلالَ وهو ابن لَيْلَتين، مُنْشَقًّا بِنِصْفَين، عُرض كُلِّ واحدٍ منها كَعُرض القَمَرِ لَيلَةَ أَرْبَعٍ، أو خَمْسٍ، ومَا زِلتُ انظرُ إِليهما حتَّى اتَّصَلَا، ثُمَّ لَم يَعُودَا كَمَا كَانَا، ولكنهما صَارَا في شَكل أُتْرُجَّة، ولَم أَمِلْ طَرْفِي عَنها إلى أن غَابَت، وكانَ مَعِي لَيْلَتَئِذٍ جَمَاعةٌ كَثِيفَةٌ مِن بَين شَرِيفٍ وفَقِير، وكَاتِب، وغَيْرِهِم من طَبَقَاتِ النَّاس، وكلٌ رَأى ما رأيتُ، وأَخبرني مَن وَثِقْتُ بِهِ وكَانَ خَبَرُهُ عِندِي كَعَيَانِي= أَنَّه رَأَى الهِلالَ وهو ابن ثَلاثٍ مُنْشَقًّا بِنِصْفَين، وإذا كان هذا هكذا، ظَهَر أَنَّ قولَ الله - عز وجل -: {وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١)} [القمر]. إِنَّما

(¬١) أخرجه المصنف هكذا في الاعتقاد (١/ ٢١٦)، والحاكم في المستدرك (٨٦٣٧)، من طريق سفيان الثوري، به، وصحح إسناده.

خَرَجَ عَلى الانْشِقَاقِ الذي هو مِن أَشْرَاطِ السَّاعة، دون الانشقاق الذي جَعله اللهُ تَعالى آيةً لِرسُولِهِ - صلى الله عليه وسلم -، وحُجَّةً على أهلِ مَكَّة، وبالله التوفيق» (¬١).

* * * * *

(¬١) «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي (١/ ٤٣٠، ٤٣١).

٨ 6 - باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

قال الله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨)} [الأنعام].

(٨٣) حدثنا السَّيدُ (¬١) أبو الحسن محمدُ بن الحُسَين بن دَاود العَلوي، أخبرنا أبو القاسم عُبيدُ الله بنُ إبراهيمَ بن بَالَوَيْهِ المُزَكِّي ح وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن الحسين القطان قالا: حدثنا أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَمي، حدثنا عبدُ الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام بنِ مُنَبِّه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لا تَقومُ السَّاعَةُ حتى تَطْلُعَ الشمسُ من مَغربها، فإذا طَلَعت ورآها الناسُ، آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفعُ نَفسًا إِيمَانُها لَم تَكُن آمَنت مِن قَبْلُ أو كَسَبت في إِيمَانِهَا خَيرًا».

رواه البخاري في الصحيح (¬٢) عن إسحاق بن منصور، ورواه مسلم (¬٣) عن محمد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق، ورواه أيضًا سعيدُ بنُ المُسَيِّب (¬٤)، وعبد الرحمن الأَعْرَج (¬٥)، وأبو زُرْعَةَ (¬٦) وغَيرُهم، عن أبي هريرة.

(¬١) قوله: (السيد) ليس في «ث»، وأثبتناه من «ب».

(¬٢) صحيح البخاري (٤٦٣٦).

(¬٣) صحيح مسلم (١٥٨).

(¬٤) لم أقف عليه.

(¬٥) أخرجه البخاري (٦٥٠٦)، ومسلم (١٥٨)، من طريق الأعرج عبد الرحمن بن هرمز.

(¬٦) أخرجه البخاري (٤٦٣٥)، ومسلم (١٥٨)، من طريق أبي زرعة بن عمرو.

(٨٤) أخبرنا أبو محمد بنُ يوسفَ الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البَصري -بِمَكَّةَ-، حدثنا الحسنُ بن محمد بن الصبَّاح الزَّعفراني، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن هشام، عن محمد بن سِيرِين، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمسُ من مَغرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيهِ».

رواه مسلم في الصحيح (¬١) عن زُهَير بن حرب، عن ابن عُلَية.

(٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عمرو -وهو ابن حَمْدان-، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا ابنُ فُضَيل، عن أبيه، عن أبي حَازِم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«ثَلاثٌ إذا خَرَجن لا يَنفَعُ نَفسًا إيمانُها لَم تَكن آمنت مِن قَبلُ أو كَسَبت في إيمانها خيرًا، طُلوعُ الشَّمسِ مِن مَغرِبِها، والدَّجَّال، ودَابَّةُ الأَرضِ».

رواه مسلم في الصحيح (¬٢) عن أبي كريب.

(٨٦) أخبرنا أبو عَلي الحُسَين بن محمد الرُّوذْبَارِي، وأبو الحسين ابن بِشْرَان قالا: حدثنا إسماعيل بن محمد الصَّفار، حدثنا سَعدانُ بن نصر، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيْمِي، عن أبيه، عن أبي ذَرٍّ قال: دخلت المسجد فإذا النبي - صلى الله عليه وسلم - جالس، قال: فلمَّا غابت الشمسُ قال:

«يا أَبَا ذَر، أين تَذهبُ هَذِهِ؟ قال: قُلتُ: اللهُ ورَسُولُه أَعْلَم. قال: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ في السُّجُودِ، فَيُؤذَن لَهَا، قال: فَكَأَنَّهَا قَد قِيلَ لَها اطْلُعِي مِن حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُع مِن مَغْرِبِهَا».

¬
(¬١) صحيح مسلم (٢٧٠٣).
(¬٢) صحيح مسلم (١٥٨).

قال: ثم قرأ في قراءة عبد الله {وذلك مُسْتَقَرُّها}.

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن يحيى بن جعفر، ورواه مسلم (¬٢) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن أبي كريب، كُلهم عن أبي مُعاوية.

(٨٧) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّريُّ -ببغداد-، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن عبد الله التَّرْقُفِي (¬٣)، حدثنا محمد بن يوسف، عن سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه عن أبي ذر قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - حين غَرَبتِ الشَّمسُ:

«تَدري أين تَذهبُ؟ قال: اللهُ - عز وجل - ورسوله أعلم، قال: إنها تذهب فتسجد تحت العرش، فتستأذنُ فَيؤذن لها، فَيُوشِكُ أن تَسجدَ فلا يُقبَل منها، وتستأذن فلا يُؤْذَنُ لها، فيُقال لها: ارجعي مِن حَيثُ جِئتِ، فَتَطْلُعُ مِن مَغربها، فذلك قوله - عز وجل -: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨)} [يس]».

روا هـ البخاري في الصحيح (¬٤)، عن محمد بن يوسف.

(٨٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بنُ سَلمة، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يُونُسَ بن عُبَيد، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، عن أبي ذَرٍّ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

«أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ فقالوا: اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَمُ. قال:

¬
(¬١) صحيح البخاري (٧٤٢٤).
(¬٢) صحيح مسلم (١٥٩).

(¬٣) «حديث عباس الترقفي» (٨٧).
(¬٤) صحيح البخاري (٣١٩٩).
فإنها تَجري حتى تنتهي إلى مُستقرِّها تَحتَ العَرشِ، فَتَخِرُّ سَاجدةً، فلا تَزالُ كذلك حتى يَقالَ لها ارتفعي، ارجعي من حيث جِئتِ طَالِعة، فَتَطلُعُ مِن مَطلعها، ثم تَجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تَزال كذلك حتى يقالَ لها ارتفعي، اطلعي مِن مَغربك، فتطلع من مَغرِبِها، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أتدرون متى ذاكم؟ ذَاك حِينَ لا ينفع نفسًا إيمانُها لم تكن آمنت مِن قَبل أَو كَسَبت فِي إِيمانِها خيرًا».
رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن إسحاق بن إبراهيم.
(٨٩) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا حَجَّاجٌ قال: قال ابنُ جُرَيْج: أخبرني عبد الله بنُ أبي مُلَيكَةَ أنه سمع عبدَ الله بن عمرو ابن العاص يقول: «الآيةُ التي لا ينفعُ نفسًا إيمانُها، إذا طَلعتِ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها» (¬٢).
(٩٠) أخبرنا أبو زكريا يَحيى بنُ إبراهيمَ بن محمد بن يَحيى المُزَكِّي، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوَهَّاب، أخبرنا جعفر بن عَوْن، أخبرنا أبو حَيَّان، عن أبي زُرْعَةَ بن عمرو بن جَرير قال: جَلَسَ ثلاثةُ نَفَرٍ إلى مروانَ بِالمدينة، فسمعوه يُحَدِّثُ أَنَّ أولَ الآياتِ خُروجًا الدَّجال، فقام النَّفَرُ مِن عِند مروان، فجلسوا إلى عبد الله بن عمرو، فَحَدَّثُوه بما قال مروان، فقال: لم يَقُل مَروانُ شيئًا، سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:
«إِنَّ أولَ الآياتِ خُروجًا طُلوعُ الشمس مِن مَغربها، أو الدَّابة، فأيتهما

(¬١) صحيح مسلم (١٥٩).
(¬٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٠/ ٢٢)، من طريق حجاج هو ابن محمد المصيصي.
كَانت قَبْلَ الأُخْرَى، عَلى إِثْرِهَا قَرِيب، ثُمَّ أَنشأَ يُحَدِّث، وذَلك أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبت أَتَت تَحْت العَرش فَسَجَدت، فَاستَأْذَنَت في الرجوع فَيُؤْذَن لها، فَإِذَا أَرادَ اللهُ أَن تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبها أَتَت تَحتَ العَرشِ، فَسجدت واستأذنت في الرُّجوعِ فَلا يَرُدُّ عليها شَيئًا، ثم تَعودُ فَتَستأذن فلا يَرد عليها شيئًا، قال: وعَلِمَتْ أَنَّه لَو أَذِنَ لَهْ تُدرِك المَشْرِقَ، قَالت رَبِّ ما أبعدَ المشرق! مَن لِي بالنَّاس؟ فإذا كَانَ الأُفُق كَالطَّوْق (¬١) قِيلَ لَها اطلعي مِن مَكَانِك».
قال: وقد كان عَبدُ اللهِ يَقرأُ الكُتُبَ فَقَرأَ: وذَلك يومَ لَا يَنفعُ نَفسًا إِيمَانُها لَم تَكن آمَنتْ مِن قَبلُ أَو كَسَبت في إِيمانِها خَيرًا.
رواه مسلم في الصحيح (¬٢) مِن أَوْجُهٍ، عن أبي حَيَّان التَّيمي، مختصرًا.
(٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو القَاسم سُليمان بن محمد ابن نَاجِية المَديني -من المدينة الداخلة، من أصل كتابه-، حدثنا الحُسين بن الحسن بن مُهاجِر -سنةَ ثَمان وسَبعين ومائتين-، حدثنا محمد بن عمرو الرَّازِي زُنَيْج، حدثنا الحَكَمُ بنُ بَشِير، حدثنا عَمرو بن قَيس، عن أبي إسحاقَ، عن وَهْبِ بنِ جَابِر قال: «دَخَلتُ بيتَ المَقْدِس، فإذا فِيه عَبدُ اللهِ بنُ عَمرو في حَلقة يُحَدِّثُهم، قال فَسمعته يقول: إِنَّ يأجوجَ ومأجوجَ ما يموتُ الرَّجُل منهم حتى يُولَد مِن صُلبه أَلفٌ فَصاعدًا، وإِنَّ من وَرائِهم ثَلاثُ أُمَم ما يعلمُ عِدَّتَهم إلا الله، منسك، وتاويل، وتاريس، وإِنَّ الشمس إذا طَلَعَت كُلَّ يَوم، أبصرها الخلقُ كُلُّهم، فإذا غَربت خَرَّت ساجِدة، فَتُسَلِّم وتَستأذن، فَلا يُؤْذَنُ لها، ثم

(¬١) قوله: (فإذا كان الأفق كالطوق)، في «ب» (فإذا كان الليل كالأفق)، وصحح المُثبَت في الحاشية، وفي «ش» (فإذا صار الأفق كالطرق أو كالطوق)، وفي «ث» (فإذا كان علمت الليل كالطوق).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٤١).

تستأذن، ولا يؤذنُ لها، ثم الثالثة، فلا يؤذنُ لها، فتقولُ: يا ربِّ، إنَّ عبادَكَ ينْظُرُونِي (¬١)، والمَطلعُ بعيد، فلا يؤذن لها، حتى إذا كان قدر لَيلتين أو ثلاث قيل لها: اطلعي من حيثُ غربْت، فتَطْلُعُ من المَغرب، فيؤمنُ أهلُ الأرضِ كُلُّهم، وهي فيما بلَغنا أول الآياتِ، لا ينفعُ نفسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قبلُ، فيذهبُ النَّاسُ فيتصدقونَ بالذهب والفِضة، فلا يُؤخَذُ منهم، ويُقالُ لو كان بالأَمْسِ» (¬٢).

(٩٢) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأَصْبَهَانِيُّ، أخبرنا أبو سعيد بنُ الأَعْرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزَّعْفَرانِيُّ، حدثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَة، عن عَاصِم، عَن زِرٍّ قال: «أَتَيْتُ صَفوانَ بنَ عسَّال المُرَادِي -فذكر الحديث- قال: ثُم لَم يَزل رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يُحدِّثُنا حتى قال:

«إنَّ من قِبَل المَغربِ لَبَابًا مَسيرةُ عَرضِهِ أَربعِينَ عامًا، أو سَبعينَ سَنَة فَتحَهُ اللهُ لِلتَّوبة يومَ خَلَق السَّماواتِ والأَرضَ، ولا يُغْلِقُهُ حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ من مَغرِبِهَا» (¬٣).

(٩٣) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحُسَيْن بن داود العَلَوِيُّ، أخبرنا أبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَوَيْه بن سَهْلٍ المَرْوَزِيُّ، حدثنا عبد الله بنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ، حدثنا محمد بن عِمْران، حدثني أبي، حدثني ابنُ أبي ليلى، عن إِسْمَاعِيلَ بنِ

(¬١) في «ب» (ينتظروني)، والمثبت من «ث»، «ش».

(¬٢) أخرجه الطيالسي (٢٣٩٦)، وغيره من طريق أبي إسحاق السبيعي، به مختصرًا، وقال ابن كثير في تفسيره (٥/ ٢٠٠)، «هذا حديث غريب، بل منكر ضعيف»، وضعفه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤١٤٢).

(¬٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٥)، من طريق سفيان بن عيينة، به بنحوه، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

رَجَاء، عن سعد بن إِيَاس، عن عبد الله بن مسعود أنه قال ذاتَ يوم لجُلسائه: «أرأيتم قولَ اللهِ - عز وجل -: {تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ (¬١)}، ماذا يعني بها؟ قالوا: الله أعلم، قال: فإنها إذا غَربتْ، سَجَدت له وسَبَّحتهُ وعَظَّمته، ثم كَانت تَحتَ العَرش، فإذا حَضَر طُلُوعُها، سَجَدت له وسبَّحته وعظَّمته، ثُم استأذنته فيأذن لها، فإذا كان اليوم الذي تُحبَس فيه، سَجدت له وسبَّحته وعظَّمته، ثم استأذنته، فيُقالُ لها: اثْبُتِي، فإذا حَضَر طلوعُها، سجدت له وسبَّحته وعَظَّمته، ثم استأذنته، فَيُقالُ لها اثبُتِي، فَتَحتبِس مِقدار ليلتين، قال: ويَفزعُ إليها المُتهجِّدون، وينادي الرجلُ تلك اللَّيْلَة جَارَه، يا فلان، مَا شَأنُنَا الليلةَ؟ لقد نِمتُ حتى شَبِعتُ وصَلَّيتُ حتى أَعْيَيْتُ، ثم يُقَالُ لها: اطْلُعِي مِن حَيثُ غَربتِ، فَذاك يومَ {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ} الآية» (¬٢).

(٩٤) أخبرنا أبو نَصْر ابنُ قَتَادَة، أخبرنا أبو نَصْرٍ النَّضْرَوِيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ نَجْدَةَ، حدثنا سَعيدُ بن منصور، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيد، عن عَلِي بن زَيْد، عن يوسفَ بن مِهرَان، أَنَّ ابنَ عَباسٍ (¬٣) قال: خَطَبنَا عُمَرُ فقال: «أيها الناس، سَيكونُ قَومٌ مِن هَذِهِ الأُمَّة يُكَذِّبُون بِالرَّجْمِ، ويُكَذِّبونَ بالدَّجال، ويُكَذِّبُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، ويُكَذِّبُونَ بِعذَابِ القَبر، ويُكَذِّبُونَ

(¬١) قرأ ابن عامر، وشعبة، وحمزة والكسائي «حامية» بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء، والباقون قرءوا «حَمِئَة».

(¬٢) أخرجه أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (٤/ ١١٥٢)، من طريق محمد بن عمران، به بنحوه. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٢٦٢)، بإسناده ومتنه وعزاه للبيهقي في «البعث والنشور».

(¬٣) في «ث»: (عباس)، والمثبت من «ب»، «ش».

بِالشَّفاعَة، ويُكذبون بِقومٍ يَخرجُونَ مِنَ النَّار بَعدَمَا امْتُحِشُوا» (¬١).

* * * * *

(¬١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٧٥١ - بغية)، من طريق حماد بن زيد، به بنحوه، وأخرجه أحمد (١٥٦)، وغيره من طريق علي بن زيد بن جدعان، به بنحوه.

٩ 7 - باب ما جاء في خروج الدابة

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ الدابَّةِ

قال الله تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢)} [النمل].

(٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو علي الحُسَينُ بنُ عَلي الحافظ، أخبرنا عَبْدَان الأَهْوَازِيُّ، حدثنا أبو بكر ابنُ أَبي شَيْبَةَ، حدثنا محمد ابن بِشر، عن أَبي حَيَّان، عن أَبي زُرْعَةَ، عن عبد الله بن عمرو قال: حَفِظْتُ مِن رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حَدِيثًا لَم أَنْسَه بعدُ، سمعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«إِنَّ أَوَّلَ الآياتِ خُروجًا؛ طُلُوع الشَّمسِ مِن مَغرِبِها، وخُروجُ الدَّابَّة عَلَى الناس ضُحًى، وأَيُّهُما ما كانت قَبل صَاحِبَتِها فَالأخرى على إِثْرِها قَرِيبًا».

رواه مسلم (¬١)، عن أبي بكر ابن أبي شيبة.

(٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب (¬٢)، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ومحمد بن عبد الوهاب، وعليُّ بن الحسن - قال علي: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا- يَعْلَى بنُ عُبَيد، حدثنا فُضَيل بْن غَزْوَان ح قال الحافظ (¬٣): وأخبرني أبو عمرو، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا ابن فُضَيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤١).

(¬٢) في «ب» (الأصم).

(¬٣) قوله: (الحافظ) ليست في «ث»، وأثبته من «ب».

«ثلاثٌ إذا خَرَجْنَ لا يَنفعُ نفسًا إِيمانُها لَم تَكُن آمنت مِن قَبلُ أو كَسَبَتَ في إيمانها خيرًا؛ طُلوعُ الشَّمسِ مِن مَغربها، والدجالُ، ودابَّةُ الأرضِ».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن أبي كُرَيب.

(٩٧) أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحَسَن بن فُورَك (¬٢)، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأَصْبَهَانِيُّ، حدثنا يُونُسُ بن حَبِيب، حدثنا أبو دَاود الطَّيَالِسِيُّ (¬٣)، حدثنا حمادُ بن سَلَمَة، عن عَلي بن زَيد، عن أَوْس بن خالد، عن أَبي هُريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«تَخرجُ دَابَّةُ الأرضِ مَعَها عَصَا موسى، وخَاتَم سُلَيمان تَخْطِمُ أَنْفَ الكَافِرِ بِالعَصَا، وتُجْلِي وَجْهَ المُؤمن بِالخَاتَم، حتى يَجتمعَ النَّاسُ على الخُوان يُعرَفُ المؤمنُ مِنَ الكَافِرِ».

(٩٨) أخبرنا أبو بكر ابن فُورَك، أخبرنا عبد الله بن جعفر (¬٤)، حدثنا يُونُسُ بنُ حَبيب، حدثنا أبو داود (¬٥)، عن طَلحةَ بن عمرو، وجَرير بن حَازِم، فأما طَلحةُ فقال: أخبرني عبد الله بنُ عُبَيد بن عُمَير اللَّيْثِيُّ، أن أبا الطُّفَيل حَدَّثَه، عن حُذَيفَةَ بنِ أَسِيدٍ الغِفَارِي أَبي سَرِيحَةَ، وأَمَّا جَرِيرٌ فقال: عن عبد الله بن عُمَير، عن رَجُلٍ من آلِ عبد الله بن مسعود، - وحديثُ طَلحَةَ أَتَمُّهُمَا وأَحْسَنُ- قال: ذَكَرَ

رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - الدَّابَّةَ فقال:

(¬١) صحيح مسلم (١٥٨).
(¬٢) في «ب» (أبو بكر بن فُورَك).
(¬٣) «مسند الطيالسي» (٢٦٨٧).
(¬٤) في «ث» (أبو عبد الله بن جعفر)، وهو خطأ، والمثبت من «ب».
(¬٥) «مسند الطيالسي» (١١٦٥).

«لَهَا ثَلاثُ خَرَجَات مِنَ الدَّهرِ، فَتَخرجُ فِي أَقْصَى البَادِيَة، ولا يَدخُلُ ذِكرُهَا القَريةَ -يعني مكة- ثُم تَكْمُنُ (¬١) زمانًا طَويلًا، ثُم تَخرجُ خَرْجَةً أُخرَى دُونَ ذَلِك، فَيَفْشُوا ذِكرُها فِي أَهلِ البَادِية، ويدخلُ ذِكرُها القَريةَ -يعني مَكَّة- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ثُم بَينما النَّاسُ في أَعظم المَساجِد عَلى الله حُرمة خَيرها وأكرمها المسجد الحرام، لَم يَرُعْهُم إلا وَهي تَرغوا بَين الرُّكن والمَقَام، تَنفُضُ عَن رَأسِها التُّرابَ، فارْفَضَّ النَّاسُ مَعها شَتَّى ومعًا، وثَبَتَ عِصابةٌ مِن المؤمنين، وعرفوا أنهم لن يُعْجِزُوا الله، فَبَدأت بِهم فَجَلَت وجُوهَهُم حتى جَعَلتها كأنها الكَوكبُ الدُّرِّيُّ، وَوَلَّت في الأرض لا يُدرِكُها طَالِبٌ، ولا ينجوا منها هَارِبٌ، حتى أن الرَّجُلَ يَتَعَوَّذُ منها بِالصَّلاة فَتأتِيه مِن خَلفِه، فتقولُ: يا فُلان، ألا تُصَلِّي الآن؟ فَيُقْبِلُ عَليها، فَتَسِمُهُ في وجْهِه، ثم تَنطَلِق، ويشتركُ النَّاسُ في الأموال، ويَصْطَحِبونَ في الأَمصارِ، يُعرَفُ المُؤمنُ مِنَ الكَافِرِ، حتى إنَّ المؤمنَ يَقولُ: يا كافِرُ، اقْضِنِي حَقِّي، وحتى إنَّ الكَافِرَ يقولُ: يا مُؤمنُ، اقْضِنِي حَقِّي».

طَلحةُ بنُ عَمْرٍو المَكِّيُّ: غَيرُ قَوي، ولِحَديثِهِ شَواهِدُ في بَعضِ أَلفَاظِه، والله أعلم (¬٢).

(٩٩) أخبرنا أبو عَلِي الحُسَين بنُ محمد الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا الحُسَينُ ابنُ الحَسَنِ بن أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ، أخبرنا أبو يَحْيَى بن أبي مَيْسَرة، حدثنا عُمَرُ

(¬١) قوله (تكمن)، في «ث» (تمكث)، والمثبت من «ب»، و «ش»، ومسند الطيالسي.
(¬٢) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٢٤٩): (هكذا رواه مرفوعًا من هذا الوجه بهذا السياق، وفيه غرابة).
ابنُ سَهْلٍ المَازِنِيُّ، حدثنا مَهديُّ بن عِمْران، عن أبي الطُّفَيل، أنه سُئِلَ وأنا عنده، من أينَ تَخرُجُ الدَّابَّةُ؟ قال: «مِنَ الصَّفَا، أو مِنَ المَرْوَةَ (¬١)» (¬٢).

(١٠٠) أخبرنا عَلِيُّ بن أحمدَ بن عَبْدان، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبَيد، حدثنا عَبَّاس بن الفَضْل، وجُنَيد بنُ حَكيم قالا: أخبرنا يحيى بنُ مَعِين ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيمَ الفَارِسِيُّ، أخبرنا أبو عمرو بنُ مَطَر، حدثنا أحمدُ ابنُ الحسين بن عبد الجبَّار، حدثنا يحيى بنُ مَعِين، حدثنا هِشَام بنُ يُوسفَ، حدثنا رَبَاحُ (¬٣) بنُ عُبَيد الله بن عمر، عن سُهَيل، عن أَبيهِ، عن أبي هُرَيرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«بِئْسَ الشِّعبُ جِيَاد مَرَّتَين أو ثَلاثَة. قالوا: ومِمَّ ذَاكَ يا رَسُولَ الله؟ قال: تَخرُجُ مِنهُ الدَّابة، فَتَصرُخُ ثَلاثَ صَرَخَات، فَيسمَعُها مَن بَيْنَ الخَافِقَيْن» (¬٤).

(١٠١) أخبرنا أبو الحسين ابن بِشْرَان، أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ عمرو ابن البَخْتَرِيُّ الرَّزَّاز، حدثنا محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِيُّ، حدثنا أبو عَلِي الحَنَفِيُّ، حدثنا فَرقَد بنُ الحَجَّاج قال: سمعتُ عُقبَةَ بن أَبي حَسْنَاء (¬٥)

(¬١) قوله: (من الصفا أو من المروة)، في «ب» (بين الصفا والمروة)، والمثبت من «ث»، و «ش»، ونسخة على «ب».
(¬٢) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٣٦٠)، من طريق عمر بن سهل، به.
(¬٣) في «ب» (روح)، وهو خطأ والصواب ما أثبته من «ث»، «ش»، وينظر «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣١٦).

(¬٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٤١٤)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٦١)، وغيرهما من طريق يحيى بن معين، به، وهو حديث منكر لأجل رباح بن عبيد هذا.

(¬٥) (عقبة بن أبي حسناء) في «ب» (عتبة بن أبي حسان)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته من «ث»، «ش»، وينظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٤٣٢).

قال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يقولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

«تَخْرُجُ دَابَّةُ الأَرْضِ مِن جِيَاد، فَيَبلُغ صَدرُها الرُّكنَ، ولَم يَخرُج ذَنَبُها بَعْدُ، قال: وهي دَابة ذَات وَبَر وقَوائِم» (¬١).

(١٠٢) أخبرنا أبو نَصر عُمرُ بنُ عبد العزيز بن قَتَادَة، أخبرنا أبو منصور العَبَّاس بن الفَضل النَّضْرَوي، حدثنا أَحمدُ بنُ نَجْدَةَ، حدثنا سَعيدُ بنُ مَنصُور، حدثنا حَبيبُ بنُ أبي حَبيب (¬٢) الجَرْمِي، حدثنا قَتَادَةُ، عن الحَسَن، أَنَّ عبدَ اللهِ بن عمرو قال: -وهو يومئذ بمكة- «لو شِئتُ لأخَذتُ سَبْتِيَّتَي هَاتَين ثم مَشَيتُ حتى أدخلَ الوادِي الذي تَخرُجُ منه دَابَّةُ الأرضِ، فإنها تَخرُجُ، وهِي آيةٌ للناسِ، فَتَلْقَى المُؤمِنَ فَتَسِمُهُ في وجْهِهِ وَكْتَةً فَيَبِيَضُّ لها وَجْهُهُ، وتَسِمُ الكَافِرَ وَكْتَةً فَيَسْوَدُّ لها وجْهُهُ، وهِي دَابَّةٌ ذَاتُ زَغَب ورِيش فتقول: {أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢)} [النمل]» (¬٣).

(١٠٣) وأخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أخبرنا أبو منصور النَّضْرَويُّ، حدثنا أحمدُ بن نَجْدَةَ، حدثنا سَعيدُ بن منصور، حدثنا عُثمانُ بنُ مَطَر الشَّيبانيُّ قال: سمعت قَتَادة يقول: قال ابنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّ دابَّةَ الأرضِ تَخرُجُ في بَعضِ أَوديَةِ تِهَامَة، ذَاتُ زَغَب ورِيش، لها أَربعُ قَوائِم، فَتَنكُتُ بَينَ عَيْنَيِّ المؤمِنِ نُكْتَةً، يَبْيَضُّ مِنها وَجهُهُ، وتَنْكُتُ بَين عَيْنَي الكافِرِ نُكتةً، يَسْوَدُّ مِنها وجهُهُ».

(¬١) أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٨٤)، من طريق أبي الحسين بن بشران، به بنحوه، وعقبة بن أبي حسناء مجهول.

(¬٢) في «ب» (حبيب بن أبي ثابت)، والمثبت من «ث»، وهو الصواب، وينظر ترجمته في تاريخ الإسلام (٤/ ٣٢٥).

(¬٣) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢٣٤٧)، من طريق سعيد بن منصور، به بنحوه.

رواه مَعْمَرٌ، عن قتادة، عن عبد الله بن عباس، ثم عبد الله بن عمرٍو بمعنى ما رَوَيْنَا (¬١)، وبالله الاعتصام من الخطإ (¬٢).

* * * * *

(¬١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢١٧٦)، عن معمر، به بنحوه.

(¬٢) قوله: (وبالله الاعتصام من الخطإ)، ليست في «ث»، «ش»، وأثبته من «ب».

١٠ 8 - باب ما جاء في خروج المهدي - عليه السلام -

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ المَهْدِي - عليه السلام -

(١٠٤) أخبرنا أبو الحُسَين ابنُ الفضل القَطَّان -ببغداد- أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوبُ بنُ سفيان (¬١)، حدثنا عُبَيد الله بن موسى، أخبرنا زائدةُ، عن عاصِم، عن زِرٍّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لَو لَم يَبْق مِنَ الدنيا إلا يومٌ، لَبَعثَ اللهُ فيه رَجُلًا مِن أَهلِ بَيتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسمي، واسْمُ أَبِيه اسمَ أَبِي».

(١٠٥) أخبرنا أبو نصر عُمر بن عبد العزيز بن عُمَرَ بن قَتَادَةَ، أخبرنا أبو عَلي حامد بن محمد الرَّفاء، أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعَيم الفَضلُ بنُ دُكَيْن، حدثنا فِطْرٌ، عن عَاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرِّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود يَرفَعُهُ إلى النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَذهبُ الدنيا حتى يَبعثَ اللهُ رجلًا من أَهلِ بَيتي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي واسْمُ أبيه اسْمَ أَبِي» (¬٢).

(١٠٦) أخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ -في كتاب السُّنن لأبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِي (¬٣) - أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ بَكر بن دَاسَهْ، حدثنا أبُو دَاودَ، حدثنا مُسَدَّدٌ، أن عُمرَ بنَ عُبَيد حدثهم، قال أبو داود: وحدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، ح قال: وحدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يَحيى، عن سُفيان ح وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبيدُ الله بن موسى، أخبرنا زَائِدَةُ ح وحَدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني عُبَيد الله بن موسى، عن فِطرٍ كُلُّهُم عن

(¬١) «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٨٧).

(¬٢) أخرجه الشاشي في «مسنده» (٦٣٢)، من طريق فطر، به بنحوه.

(¬٣) «سنن أبي داود» (٤٢٨٢).

عاصم -المَعْنَى- عن زِرٍّ، عن عَبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لَو لَم يَبْق مِنَ الدُّنيا إلا يَومٌ - قال زَائِدَةُ في حَدِيثه- لَطَوَّلَ اللهُ ذَلكَ اليَوم حتى يَبعثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي، أو مِن أَهل بَيتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أَبيه اسمَ أَبِي -زادَ في حَديثِ فِطْر- يَملأُ الأرضَ قِسْطًا وعَدلًا كَما مُلِئَتْ ظُلْمًا وجَوْرًا».

وقال في حديث سفيان: «لا تذهب -أو لا تنقضي الدنيا-، حتى يَملِكَ العَربَ رَجُلٌ مِن أَهلِ بَيتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي».

قال أبو داود: «لفظُ عُمرَ، وأبي بَكرٍ، بِمعنَى سُفيان، ولَم يَقُل أبُو بَكر: العَرب» (¬١).

(١٠٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوق، حدثنا عَفَّان، حدثنا يَحيى -هو ابن سَعِيدٍ القَطَّان-، عن سُفيانَ الثَّوري قال: حدثَني عَاصِمُ بنُ بَهْدَلَة، عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ، عن عبد الله -هو ابن مسعود-، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَذهبُ الدُّنيا، أو لا تَنقضِي الدُّنيا حتى يَملِكَ رَجُلٌ مِن أَهلِ بَيتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي».

(١٠٨) وأخبرنا أبو زكريا ابنُ أبي إسحاقَ المُزَكِّي، أخبرنا أحمدُ بنُ سلمان الفَقِيهُ، حدثنا جعفرُ بن أبي عثمان، حدثنا يَحيى بنُ مَعِين، ومُسَدَّدٌ قال: وأخبرنا أحمدُ، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَل، حدثنا أبي (¬٢)، قالوا: حدثنا يحيى بنُ سعيد. قال أحمدُ: وحدثنا الحَسَنُ بنُ علي بن شَبِيب، حدثنا

(¬١) يعني أبو داود، عمر بن عبيد، وأبو بكر بن عياش، رواة الحديث.

(¬٢) «مسند أحمد» (٣٥٧٣).

عباسُ بن الوليد النَّرْسِيُّ -من كتابه-، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ مَهدِي، أخبرنا سُفيان، فذكره بإسناده، نحوه (¬١).

(١٠٩) وأخبرنا أبو زكريا، أخبرنا أحمد بن سلمان، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا شَيبان، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى يَلِيَ الأَرضَ رَجُلٌ مِن أَهلِ بَيتِي، اسْمُهُ كاسْمِي».

(١١٠) أخبرنا أبو زكريا، أخبرنا أحمد بن سلمان، حدثنا جعفرُ الصَّائِغ، حدثنا أبو غَسَّان، حدثنا أبو الأَحْوَص قال: قلت لِعَاصِم بن أبي النَّجُود: يا أبا بكر، ذَكرتَ عن زِرٍّ، عن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَنقَضِي الدُّنيا حتى يَملكَ رجلٌ من أَهلِ بَيتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي»؟

قال: نعم (¬٢).

(١١١) وأخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، أخبرنا أحمد بن سلمان، حدثنا جعفر بن أبي عثمان، حدثنا عَلي بنُ بَحر بنِ بَرِّي، وأبو مَعْمَر

الهُذَلِي، وابن أبي عُمر العَدَني قالوا: حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنة، عن عَاصِم بذلك (¬٣).

(١١٢) وأخبرنا أبو زكريا، أخبرنا أحمدُ بن سلمان، حدثنا جعفرُ بن أبي عثمان، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا يوسف بن حَوْشَب، حدثنا أبو يَزيد الأَعور، عن عمرو بن مُرَّة، عن زِرّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود قال:

(¬١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٨٢٤)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به.

(¬٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٢٢٦)، من طريق أبي الأحوص، به.

(¬٣) أخرجه أحمد (٣٥٧١)، عن سفيان، به.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لَن تَذْهبَ -أو لَن تَنقَضِي الأيامُ- حتى يَملكَ العَربَ رَجلٌ مِن أَهلِ بَيتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي» (¬١).

(١١٣) أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفَقِيه، أخبرنا عَلِيُّ بنُ عبد العزيز ح وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عُقْبَةَ الشَّيباني -بالكوفة-، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعَيم الفَضلُ بنُ دُكَيْن، حدثنا فِطْرُ بنُ خَليفة، عن القَاسِم بن أَبي (¬٢) بَزَّةَ، عن أبي الطُّفَيل، عن علي بن أبي طالب، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لَو لم يَبْقَ مِنَ الدَّهرِ إلا يَومٌ، لَبعَثَ اللهُ رجُلا مِن أَهلِ بَيتِي، يَملأُهَا عَدلًا كَمَا مُلِئَت جَوْرًا».

رواه أبو داود (¬٣)، عن عثمانَ ابن أبي شَيبة، عن الفَضل بن دُكَين.

(١١٤) وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي، وأبو نصر ابن قتادة، قالا: أخبرنا يحيى بن منصور القَاضي، حدثنا علي بن عبد العزيز -بمكة-، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا فِطر، عن القَاسم بن أبي بَزَّة، عن أبي الطُّفَيل، فذكره بمثله.

قال (¬٤): وحدثنا فِطرٌ، عن حَبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطُّفَيل، عن عَلِيٍّ، قال فِطْرٌ: أراه عن النبي - صلى الله عليه وسلم -:

(¬١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٢٠٨)، من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، به.

(¬٢) قوله: (أبي) سقطت من «ث»، وأثبتناه من «ب».

(¬٣) «سنن أبي داود» (٤٢٨٣).

(¬٤) القائل هو أبو نعيم الفضل بن دكين.

«لَو لَم يَبق مِن الدُّنيا إلا يَومٌ واحدٌ، لَطَوَّل اللهُ ذلك اليوم، حتى يَبعثَ رَجُلًا مِن أَهلِ بَيتِي يَملأُها عَدلًا كما مُلِئَت جَورًا» (¬١).

(١١٥) وحدثنا أبو سَعْدٍ الزَّاهِدُ، حدثنا حَامِدُ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا فِطرُ بن خَلِيفة، عن حَبِيبِ ابن أبي ثَابت، عن أبي الطُّفَيل، عن علي بن أبي طالب، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

«لو لَم يَبق مِنَ الدنيا إلا يَومٌ واحِدٌ، لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم، حتى يَبعثَ رَجُلًا من أَهلِ بَيتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أبيه اسْمَ أَبِي» (¬٢).

(١١٦) أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، حدثنا عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله البُوشَنْجِي، حدثنا سعيدُ بن واقِد الحَرَّانِيُّ أبُو عُثمَانَ الأَسَدِي -أَسَد خُزَيمة-، حدثنا أبو المَلِيح الحَسَن بن عُمَر الرَّقِّي ح وأخبرنا أبو عَلي الرُّوذْبَاري، أخبرنا أبو بَكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو داود (¬٣)، أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم، حدثني عبد الله بن جعفر الرَّقِّي، حدثنا أبو المَلِيح الحَسَن بن عُمَر، عن زِياد بن بَيَان، عن عَلي بن نُفَيل، عن سَعيد بن المُسَيّب، عن أم سَلَمَةَ قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«المَهْدِيُّ مِن عِتْرَتِي، مِن وَلَدِ فَاطِمَةَ» (¬٤).

لفُظ حديث عبد الله بن جعفر، وكذلك حديث الأسدي، إلا أنه قال:

(¬١) أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص ٢١٦)، بسنده ومتنه سواء، وهذا الحديث سقط من «ش».

(¬٢) أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص ٢١٥)، بإسناده ومتنه سواء.

(¬٣) «سنن أبي داود» (٤٢٨٤).

(¬٤) أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٧٥)، من طريق محمد بن إبراهيم، أبي عبد الله البوشنجي، به بنحوه.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

قال عبد الله بن جعفر: سَمعتُ أبا المَليح يُثْنِي على عَلي بن نُفَيل ويَذكرُ منه صَلاحاً (¬١).

(١١٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الحُسَين بن الحسن بن أَيُّوبَ، حدثنا أبو حَاتِم الرَّازِي، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أبو المَلِيح، عن زِياد بن بَيَان، عن علي بن نُفيل، عن سعيد بن المُسَيّب، عن أُمِّ سَلَمَةَ أنها قَالت: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«المَهديُّ من عِتْرَتِي، مِن وَلدِ فَاطِمَةَ».

(١١٨) أخبرنا أبو علي الرُّوذبَاري، أخبرنا أبو بَكر بن دَاسَهْ، حدثنا أبو داود (¬٢)، حدثنا سَهلُ بن تَمَّام بن بَزِيع، حدثنا عِمْرَانُ القَطَّان، عن قَتادَةَ، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سَعِيد الخُدرِيّ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«المَهدِيُّ مِنّي، أَجْلَى الجَبهةِ، أَقْنَى الأَنفِ، يَملأُ الأرضَ قِسْطًا وعَدلًا، كما مُلِئَت ظُلمًا وجَوْرًا يَملِكُ سَبعَ سِنِينَ».

(١١٩) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عُبيد، حدثني أبو مُسلم، حدثنا حَجَّاج بنُ مِنهَال، حدثنا حَمَّادُ بن سَلَمَة، عن مَطَرٍ، عن أبي الصِّدِّيق، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«تُملأُ الأَرضُ ظُلمًا وجَورًا، فيقومُ رَجُلٌ مِن عِتْرَتِي يَملكُ تِسْعًا أو سَبعًا، فَيملأُها قِسْطًا وعَدلًا» (¬٣).

(¬١) ينظر «تهذيب الكمال» (٢١/ ١٦٢).

(¬٢) «سنن أبي داود» (٤٢٨٥).

(¬٣) أخرجه أحمد (١١٦٦٥)، من طريق حماد بن سلمة، به.

(١٢٠) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عَبدان، أخبرنا أحمدُ بن عُبَيد، حدثنا هِشَامُ بن عَلِي، حدثنا ابنُ رَجَاء، حدثنا هَمَّام، حدثني العَلاءُ -رجلٌ من مُزَيْنَة- عن أبي الصِّديق النَّاجِيّ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ أَنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - ذَكَرَ المَهْدِيَّ ح وحَدثنا أبو الحَسَن محمد بن الحُسَين بن داودَ العَلوي -واللفظ له- أخبرنا عبد الله بن محمد بن شُعَيب البُزْمِهْرَانِيُّ، (¬١) حدثنا محمد بنُ يَحيى الذُّهْلِيُّ، حدثنا عبدُ الرَّزَّاق -إملاءً عَلَيَّ من كتابه-، حدثنا جعفرُ بنُ سُليمان، حدثنا المُعَلَّى بن زياد، حدثنا العَلاءُ بنُ بَشير المُزَنِيُّ، عن أبي الصِّديق النَّاجِيّ، عن أبي سَعيد الخُدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«أُبَشِّرُكُم بالمَهدِي، يُبعَثُ في أُمَّتِي عَلى اخْتِلَافٍ مِن النَّاس، فَيَملأ الأرضَ قِسطًا وعَدلًا، كما مُلِئَت جَوْرًا وظُلمًا، يَرضَى عَنه سَاكِنُ السَّماءِ، وسَاكِنُ الأرضِ، يَقْسِمُ المَالَ صِحَاحًا، -قلنا: ما الصِّحاح؟ - قال: بالسَّوِيَّة بين النَّاس، فَيملأ اللهُ قلوبَ أمةِ مُحمدٍ غِنًى، ويَسعُهُم عَدلُه، حتى يأمرَ مُنادِيًا فَيُنادِي، مَن لَه في مَالٍ حَاجةً؟ قال: فما يقومُ مِن النَّاس إلا رجلٌ فَيقول: ائت السَّادِنَ -وهو الخازن- فَقُل إن المَهديَّ يَأمُرُكَ أَن تُعطِيَنِي مالًا، فيقول له: احْتَثِ -يعني: خُذ- حتى إذا جَعلَه في حِجره، فيقول: كُنتُ أَجشعَ أُمَّةِ مُحَمَّد

(¬١) في «ب» (البربهاري)، وهو تحريف، وأما ما أثبته فقد اجتهدت في الوقوف على هذه النسبة في المصادر فلم أقف عليها، والذي

حملني على إثباتها أنها جاءت هكذا في «ث»، فوافقت ما جاء في «السنن الكبرى» للمصنف في عدة مواضع، منها (١٠/ ٤٩ - ط. دار هجر)، وكتب محققوها في الحاشية ما يلي: «هكذا ضبطت في الأصل، ورسمها بالزاي وفوقها ثلاث نقط ... »، والأصل الذي أشاروا إليه هي نسخة الحافظ ابن الصلاح من السنن الكبرى للبيهقي، وهي نسخة في غاية الدقة والإتقان والتحقيق، وعليها تعليقات ابن الصلاح وتصحيحاته، كما ذكروا ذلك في مقدمة الكتاب، والله أعلم.

نَفسًا، أو أَعْجَزَهُم، قال: فَيَرُدُّه فلا يَأخذ منه، وقال: إنَّا لا نأخذ شَيئًا أعطيناه، قال: فَيكونُ كَذلك سَبعَ سِنينَ أو ثَمانِ سِنينَ أو تِسعَ سِنينَ، ثُم لا خَيرَ في العَيشِ بَعدَهُ، أو قال: لا خَيرَ فِي الحَياةِ بَعْدَهُ» (¬١).

(١٢١) وأخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا جعفرُ بن عَوْن، أخبرنا موسى الجُهَنِيُّ، عن زَيد العَمِّي، عن أبي الصِّديق النَّاجِي، عن أبي سَعيد الخُدري قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:

«أَظُنُّه (¬٢) مِنِّي المَهدي، فَإن قَصر عُمرُهُ أو طَالَ عُمره، عَاشَ سَبعَ سِنينَ أو ثَمانِ سِنينَ أو تِسعَ سِنينَ، يملأُ الأرضَ عَدلًا وقِسطًا، وتُنْبِتُ الأرضُ نَباتَها، وتُمْطِرُ السَّماءُ (¬٣) مَطرَها، وتَنْعَمُ أُمَّتِي في ولايَتِه نِعمةً لم يَنعَمُوا مِثلَها» (¬٤).

(١٢٢) وأخبرنا القَاضي أبو بكر، أخبرنا أبو سَهل بن زياد القطان، حدثنا محمد بنُ يُونُسَ القُرَشي، حدثنا مُؤَمَّلُ بن إسماعيل، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ بُدَيل، عن أبيه، عن أبي الصِّديق النَّاجي، عن أبي سَعيد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يَخرجُ المَهديُّ حَكمًا عَدلًا، فَيكْسِرُ الصَّلِيبَ، ويَقتُلُ الخِنزيرَ، ويُطافُ بالمال في أهل الحِواء، فَلا يُوجد أَحدٌ يَقبَلُه» (¬٥).

(¬١) أخرجه أحمد (١١٣٢٦)، عن عبد الرزاق، به بنحوه.

(¬٢) كذا في «ب»، و «ث»، و «ش»، وفي مسند أحمد من طريق موسى الجهني (يكون من أمتي).

(¬٣) في «ث» (الأرض)، والمثبت من «ب»، و «ش».

(¬٤) أخرجه أحمد (١١٢١٢)، من طريق موسى الجهني، به.

(¬٥) لم أقف على من روى هذا الحديث غير البيهقي، والمشهور أن هذا المتن يروى عن أبي هريرة ولفظه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ = =حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». كما أخرجه البخاري وغيره، وهذا الإسناد ضعيف لسوء حفظ مؤمل، ولضعف عبد الرحمن بن بديل، والله أعلم.

(١٢٣) أخبرنا أبو عَلي الرُّوذبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو داودَ (¬١)، حدثنا محمد بن المُثَنَّى، حدثنا مُعَاذُ بنُ هِشام، حدثني أَبي، عَن قَتَادةَ، عن صالح أَبي الخَلِيل، عن صاحِبٍ له، عن أُمِّ سَلَمَةَ -زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«يَكونُ اختِلافٌ عِندَ مَوتِ خَلِيفَةٍ، فَيخرُجُ رَجلٌ مِن المَدينةِ هَارِبًا إلى مكةَ، فَيأتِيه نَاسٌ مِن أَهلِ مَكَّةَ، فَيُخرِجُونَه وهُو كَارِهٌ، فَيُبايِعُونَه بَين الرُّكنِ والمَقَامِ، ويُبعَثُ إليه بَعثٌ مِن الشَّام، فَيُخْسَفُ بِهم بِالبَيْدَاء بَينَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ، فإذا رَأى النَّاسُ ذَلك، أَتاهُ أَبدالُ أَهلِ الشَّامِ، وعَصَائِبُ أَهلِ العِراقِ، فَيُبَايِعُونَه، ثم يَنْشأُ (¬٢) رَجلٌ مِن قُرَيش، أَخوالُهُ كَلْبٌ، فَيَبعثُ إِلَيهِم بَعثًا، فَيَظْهَرُونَ عَليهم، وذَلك بَعثُ كَلْبٍ، والخَيبَةُ لِمَن لَم يَشهد غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِم المَالَ، ويَعْمَل في النَّاس بِسُنَّةِ نَبِيِّهم - صلى الله عليه وسلم -، ويُلقِي الإِسلامُ بِجِرَانِهِ إلى الأرض، فَيَلْبَثُ سَبعَ سِنِينَ، ثُم يُتوفَّى، ويُصَلِّي عَليه المُسلِمُون».

قال أبو داود: قال بَعضُهم: عن هِشام، تِسعَ سِنين.

(١٢٤) أخبرنا أبو عَلي، أخبرنا أبو بَكْرٍ، أخبرنا أبو دَاوُدَ (¬٣)، حدثنا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَن هَمَّام، عن قَتَادَةَ،

بهذا الحديث قال: تِسْعَ سِنِينَ قال: وقال غَيرُ مُعَاذٍ، عن هِشَام: تِسْعَ سنين (¬٤).

(¬١) «سنن أبو داود» (٤٢٨٦).

(¬٢) في «ب» (ينشد)، والمثبت من «ث»، و «ش»، وسنن أبي داود (٤٢٨٦).

(¬٣) «سنن أبو داود» (٤٢٨٧).

(¬٤) هذا الحديث ليس في «ب»، و «ش»، وأثبته من «ث».

(١٢٥) أخبرنا أبو علي الرُّوذبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو داود (¬١)، أخبرنا ابنُ المُثَنَّى، حدثنا عَمرو بنُ عاصم، حدثنا أبو العَوَّام، حدثنا قَتَادةُ، عن أَبي الخَلِيل، عن عبد الله بن الحارث، عن أُمِّ سَلمةَ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذا، وحَديثُ مُعَاذٍ أَتَم.

ويُذكر عَن مَعْمَر، عن قَتادة، عن مُجاهِد، عن أم سلمة بهذا، إلا أنه قال:

«فَيخْرُجُ رَجُلٌ مِن بَنِي هَاشِم مِنَ المَدِينة، حتَّى يَأتِيَ مَكَّةَ» (¬٢).

(١٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحَافظُ، أخبرنا أبو عبد الله بنُ يَعقُوبَ، حدثنا حُسين بن محمد بن زياد، حدثنا أبو بكر ابنُ أبي شَيْبَةَ (¬٣)، حدثنا جَرِيرٌ، عن عبد العَزيز بن رُفَيع، عن عُبَيد الله بن القِبْطِيَّة قال: دَخل الحَارثُ بنُ أبي رَبِيعَةَ، وعبدُ الله بن صَفوان على أُمِّ سَلَمة، وأَنَا مَعهما في زمنِ ابنِ الزُّبَير فَسَأَلاها عن الجَيشِ الذي يُخْسَفُ به، فقالت: سمعت رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«يَعُوذُ عَائِذٌ بالبيت، فَيُبعثُ إليه بَعثٌ، حتى إذا كانوا بِالبَيدَاءِ، خُسِفَ بِهم. قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، فكيف بمن كان كارهًا؟ قال: يُخسفُ بِه مَعَهُم، ثم يُبعثُ يومَ القيامة على نِيَّتِه».

قال (¬٤): وقال أبو جَعفَر (¬٥): هي بَيْدَاءُ المَدِينَة.

(¬١) «سنن أبو داود» (٤٢٨٨).

(¬٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٩٠)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٣٥١٢ - السفر الثاني)، من طريق معمر، به بنحوه.

(¬٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٧٢١٩).

(¬٤) القائل: هو عبد العزيز بن رفيع، كما في رواية ابن حبان (٦٧٥٦)، وغيره.

(¬٥) أبو جعفر هو الباقر محمد بن على بن الحسين، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤/ ٣٤٠): «وفي رواية لمسلم عن أبي جعفر الباقر قال: هي بيداء المدينة انتهى».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وغيره.

(١٢٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثني أبو الحسن عَلِيُّ بنُ عُمرَ ابن مهدي الحَافِظُ، حدثنا يَحيى بن محمد بن صَاعِد، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعيد الجَوهَرِيُّ، حدثنا الوليد بنُ صالح، حدثنا عُبَيدُ الله بن عَمرو، عن زَيد ابن أبي أُنَيْسَةَ، عن عبد الملك العَامِرِيِّ، عن يُوسُفَ بنِ مَاهَك، أَخبرني عبد الله بنُ صَفوان، عن حَفْصَةَ أُمِّ المُؤمنين، أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«سَيعوذُ بِهَذَا البِيتِ -يعني الكَعْبَةَ- قَوْمٌ لَيست لَهم مَنَعَةٌ ولا عُدَّةٌ، يُبعثُ إليهم جَيشٌ، حتى إذا كَانوا بِبَيداءَ مِنَ الأَرضِ، خُسِفَ بِهِم».

قال يوسف: وأهلُ الشَّام يَومَئذٍ يَسيرون إلى مكة، فقال عبد الله بن صفوان: أما والله ما هو بهذا الجيش.

قال زَيدٌ: وحدثني عبد الملك العَامِرِيُّ، عن عبد الرحمن بن سَابِطٍ، عن الحارث بن أبي رَبيعةَ، عن أم المؤمنين، بمثل حديث يوسف بن مَاهَك، غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان (¬٢).

رواه مسلم في الصحيح (¬٣)، عن محمد بن حاتم، عن الوليد بن صالح.

(١٢٨) أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العَبَّاس الأَصَمُّ، حدثنا الحَسَن بنُ علي بن عَفَّان، حدثنا أبو أسامة، عن الأَعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ، عن الحارث بن سُوَيد قال: قال عَلِيٌّ: «لا يَزالُ النَّاسُ يَنقُصُون حتى لا يَبقى أَحَدٌ يقول: الله الله، فإذا كان ذلك، ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ، فابْتَعَثَ اللهُ أقوامًا مِن أَطرافِ الأَرضِ، فَيَجْتَمِعُونَ كما يَجتمِعُ قُزَعُ الخَرِيفِ،

(¬١) صحيح مسلم (٢٨٨٢).

(¬٢) أخرجه أبو عوانة كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٢١٦٢٢)، من طريق زيد، به.

(¬٣) صحيح مسلم (٢٨٨٣).

واللهِ إِنِّي لأَعلَمُ اسمَ أَمِيرِهِم، ومُنَاخَ رِكَابِهِم» (¬١).

(١٢٩) أخبرنا أبو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بَكْرِ ابنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو داودَ (¬٢) قال: حُدِّثت عن هارون بن المُغِيرة، حدثنا عمرو بنُ أبي قَيْس، عن شُعَيب بن خالد، عن أبي إسحاق قال: قال عَلِيٌّ - رضي الله عنه - ونظر إلى ابنِهِ الحَسَنِ- فقال: «إِنَّ ابني هذا سَيِّدٌ كَما سَمَّاه النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -، وسَيخرجُ مِن صُلْبِهِ رَجلٌ يُسَمَّى باسم نَبِيِّكُم، ويشبهه في الخُلُق، ولا يُشبهه في الخَلْق».

ثم ذكر قصةَ يملأ الأرضَ عدلًا.

(١٣٠) وقال هارون: (¬٣) حدثنا عمرو بن أبي قَيس، عن مُطَرِّف بنِ طَرِيف، عن أبي الحَسَن، عن هِلالِ بن عمرو قال: سَمعتُ عَلِيًا يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يَخرجُ رَجلٌ مِن وَرَاءِ النَّهرِ يُقَالُ (¬٤) لَه الحَارِثُ، حَرَّاثٌ (¬٥)، على مُقَدِّمَتِهِ رَجلٌ يُقالُ له مَنصُور، يُوَطِّئُ أو يُمَكِّنُ لآلِ مُحمدٍ - صلى الله عليه وسلم -، كما مَكَّنَت قُرَيشٌ

(¬١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧١٥٣)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١١٢٥)، وغيرهما من طريق الأعمش، به. واليعسوب هو السيد المُقَدَّم، والمعنى: أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهبًا في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه، وهم الأذناب، وينظر «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، مادة عسب. والقزع: السحاب المتفرق.

(¬٢) «سنن أبي داود» (٤٢٩٠)، وإسناده ضعيف، قال الخطابي في «معالم السنن» (٦/ ١٦٢): «هذا منقطع، أبو إسحاق السَّبيعي رأى علياً - رضي الله عنه - رؤية، وقال فيه أبو داود: حُدِّثت عن هارون بن المغيرة».

(¬٣) يعني هارون بن المغيرة بالإسناد السابق.

(¬٤) هنا بداية نسخة المحمودية «م».

(¬٥) في «ب» الحارث بن حرام، وضبب فوق كلمة حرام، والمثبت من «م»، و «ث»، و «ش»، وسنن أبي داود ط عوامة، وذكر المحقق أنها هكذا في الأصول، إلا نسخة واحدة.

لرسولِ الله - صلى الله عليه وسلم -، وَجَبت على كُلِّ مُؤمنٍ نُصرَتُهُ، أو قال إِجَابَتُه» (¬١).

(١٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو بكر القَاضِي قالا: حدثنا أبو العباس الأَصَمُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سُليمان البُرُلُّسِي، حدثنا نُعَيم (¬٢)، حدثنا رِشْدِين، والوَلِيد، عن ابن لَهِيعَةَ، حدثني أبو زُرْعَةَ، عن عُمَر بن علي، عَن عَلِي بنِ أَبي طَالِب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«المَهْدِيُّ مِنَّا، يُخْتَمُ الدِّينُ بِنَا كَمَا فُتِحَ بِنَا».

(١٣٢) أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفَارِسِيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله الأَصبَهَانِيُّ، حدثنا أبو أحمدَ بنُ فَارس، حدثنا محمدُ بن إِسماعِيلَ

البُخَارِيُّ (¬٣)، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا يَاسِينُ العِجْلِيُّ، عن إبراهيمَ بنِ مُحمد بن علي بن الحَنَفِيَّة، (¬٤) عن أبيه، عن علي رَفَعَهُ قال: «المَهدِيُّ مِنَّا أَهل البَيت، يُصْلِحُهُ اللهُ في لَيلَة».

قال البُخَارِيُّ: ياسين ليس بذاك (¬٥).

(١٣٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو سعيد ابنُ أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغَاني،

(¬١) «سنن أبي داود» (٤٢٩٠ م)، وإسناده ضعيف أيضًا، لإبهام شيخ أبي داود.

(¬٢) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٠٩٠).

(¬٣) «التاريخ الكبير» (١/ ٣١٧).

(¬٤) في «ث» (إبراهيم بن محمد بن علي الحنفي) وكتب فوق السطر بين (علي الحنفي) (بن)، وفي «ش»، و «ب» (الحنيفية)، والمثبت من «م»، وهو الموافق للمصادر.

(¬٥) لم أقف على هذا القول من البخاري في ياسين العجلي والذي جاء في «التاريخ الكبير» (١/ ٣١٧): بعدما روى هذا الحديث قال: وفي إسناده نظر. وفي «الكامل» لابن عدي (٨/ ٥٣٧) قال: سمعتُ ابن حماد يقول: قال البُخارِيّ: ياسين العجلي عن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمد بْن الحنفية، فيه نظر.

حدثنا عبدُ الغَفَّار بنُ داودَ الحَرَّاني ح وأخبرنا أبو الحُسَين بن الفَضل قال: أخبرنا عبد الله بنُ جعفر، حدثنا يَعقوبُ بنُ سفيان، حدثنا أبو صالح الحَرَّاني، أخبرنا ابن لَهِيعَةَ، عن أبي زُرعَةَ عمرو بن جَابِر (¬١) الحَضْرَمي، عن عبد الله بن الحَارِث بن جَزْءٍ الزُّبَيدي قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يَخرُجُ نَاسٌ مِنَ المَشرِقِ، فَيُوَطِّئُونَ لِلمَهْدِيِّ سُلطَانَهُ» (¬٢).

(١٣٤) أخبرنا أبو الحُسَين ابن بِشْرَان، أخبرنا إسماعِيلُ بنُ محمد الصَّفَّار، حدثنا محمدُ بنُ عبد الملك، حدثنا يَزيدُ بنُ هارون، أخبرنا سُلَيمانُ التَّيْمِيُّ، عن سَيَّار، عن ابن عَباسٍ قال: «لو لَم يَبْقَ مِنَ الدُّنيا إِلا لَيلَة، أو قال يَومٌ، يَخْرُجُ المَهدِيُّ» (¬٣).

(١٣٥) أخبرنا أبو الحُسَين محمدُ بنُ الحُسَين بن الفَضْل القَطَّان -ببغداد-، أخبرنا أبو عمرو عثمان بنُ أحمد السَّمَّاك، حدثنا أبو قِلَابَةَ، حدثنا محمدُ بن خَالد بن عَثْمَةَ، حدثنا كَثِيرُ بنُ عبد الله بن عَمرو بنِ عَوْف، عن أَبِيهِ، عَن جَدِّه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لا يَفْتَحُ رُومِيَّة، وقُسْطَنْطِينِيَّة، وجَبَلَ الدَّيْلَم، إلا رَجُلٌ مِن بَنِي هَاشِم، بِهِم فُتِحَ هَذا الأَمْرُ، وبِهِم يُخْتَمُ» (¬٤).

(¬١) في «ب» (جرير) وهو تحريف.

(¬٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٨)، من طريق أبي صالح عبد الغفار بن داود الحراني، وفي إسناده أبو زرعة عمرو بن جابر، قال أحمد: بلغني أنه كان يكذب، والراوي عنه ابن لهيعة، العمل على تضعيف حديثه، كما قال الذهبي.

(¬٣) أخرجه ابن المقرئ في «المعجم» (١٨٦)، من طريق محمد بن عبد الملك، به.

(¬٤) أخرجه أبو الحسن خيثمة بن سليمان في «حديثه» (ص ١٩٢)، عن أبي قلابة، به بنحوه.

(١٣٦) أخبرنا أبو القَاسِم عبد الرَّحمَن بن عُبيد الله الحُرْفِيُّ -ببغداد- حدثنا أحمدُ بن سَلْمَان، حدثنا عبدُ المَلِك بنُ محمد -وهو أبو قِلَابَةَ- فذَكَر إسناده.

وقال في متنه: «لا تَقومُ السَّاعةُ حتى يَفتحَ المسلمونَ رُومِيَّة وقُسْطَنْطِينيَّة وجَبلَ الدَّيْلم، لا يَفتَحُها إلا هَاشِمِيٌّ، بهم فُتح هذا الأمرُ وبِهم خُتِم».

(١٣٧) وأخبرنا أبو نَصْر ابن قَتَادَة، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحَسَن السَّرَّاج، حدثنا أبو جَعْفر الحَضرمِي مُطَيَّن ح وأخبرنا أبو نَصر،

أخبرنا أبو عَلي الرَّفَّاء، حدثنا محمدُ بن عثمانَ ابنِ أَبي شَيبةَ قالا: حدثنا يَحيى ابنُ عبد الحَمِيد، حدثنا قَيسُ بنُ الرَّبيع، عن أَبي حَصِين، عن أبي صَالح، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لا تَقومُ السَّاعةُ حتى يَملكَ رَجلٌ مِن أَهلِ بَيتِي، يَفتحُ القُسْطَنطِينيَّة، وجَبَلَ الدَّيلَم، ولَو لَم يَبق منَ الدُّنيا إِلا يَومٌ، لَطَوَّلَ اللهُ - عز وجل - ذلك اليوم حتى يَفتحَهَا» (¬١).

ورَوَيْنَا فيما مضى (¬٢)، عن نَافِع بنِ عُتبةَ أَنَّه قال لِجابِر بن سَمُرَة: يا جَابِر، لا تَرى الدَّجال يَخرُجُ حتى تُفتَح الرُّوم.

فأما الحديث الذي

(١٣٨) أخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحَافظُ (¬٣)، حدثنا أبو الحَسن عِيسى بنُ زَيد ابنِ عِيسى العُقَيْلِيُّ، أخبرنا يُونُس بنُ عَبد الأَعلى ح قال: وحدثني عَليُّ بنُ حَمْشَاذ العَدْلُ قال: حدثنا مُحمدُ بن إسحاقَ قال: حدثنا يُونُس

¬_____

(¬١) أخرجه البزار (٩٠١٥)، من طريق قيس بن الربيع، به بنحوه.

(¬٢) مضى برقم (٦٥).

(¬٣) «المستدرك» (٨٣٦٣).

ابنُ ... عبدِ الأَعْلى، حدثنا محمدُ بن إِدرِيس الشَّافِعِيُّ، أخبرنا محمدُ بن خالد الجَنَدِيُّ، عن أَبَانَ بن صَالح، عن الحَسن، عن أَنَس بنِ مَالِك أن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا يَزدادُ الأَمرُ إلا شِدَّة، ولا النَّاسُ إلا شُحًّا، ولا الدُّنيا إلا إِدبارًا، ولا تَقومُ السَّاعةُ إلا على شِرارِ النَّاسِ، ولا مَهدِيٌّ إلا عِيسَى بنُ مَريَم» (¬١).

فهذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجَنَديُّ.

قال أبو عبد الله الحافظ: ومحمد بن خَالد، رَجلٌ مَجهول، واختلفوا عليه في إسناده، فرواه صَامِت بنُ مُعاذ، حدثنا يَحْيَى بنُ السَّكَن، حدثنا مُحَمَّدُ ابنُ خَالِدٍ الجَنَديُّ، عن أَبَانَ بنِ صَالح، عن الحَسَن، عن أَنَسٍ، عن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مثله.

قال صَامِتُ بن مُعَاذ: عَدَلتُ إلى الجَنَد مَسيرة يَومين مِن صَنعاء، فدخلتُ عَلى مُحَدِّثٍ لهم، فَطَلبتُ هذا الحَديثَ، فَوجَدتُهُ عِندهم، عن مُحمدِ بن خَالد الجَنَدي، عَن أَبَان بن أَبي عَيَّاش، عن الحَسَنِ، عن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -.

(١٣٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثني أبو أحمدَ عبدُ الرحمَن بن عبد الله بن يَزْدَاد الرَّازِيُّ المُزَكِّي -مِن كِتَابِهِ-، حدثنا أبو محمد عبدُ الرحمن ابن أحمد بن محمد بن الحَجَّاج بن رِشْدِين بن سَعد المَهْرِيُّ -بِمِصْرَ-، حدثني أبو سَعيد المُفَضَّل بن مُحمد الجَنَدي، حدثنا صَامِتُ بنُ مُعاذ، فذكره.

¬_____

(¬١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩)، عن يونس بن عبد الأعلى، به.

فَرجع الحديثُ إلى رواية مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ الجَنَدِيِّ -وهو مَجهول-، عن أَبَان بن أَبي عَيَّاش، -وهو مَتروك-، عن الحَسن، عَن النَّبي - صلى الله عليه وسلم -، -وهو مُنقَطِع- والأَحاديثُ قَبْلَهُ، في التَّنصِيصِ عَلى خُروج المَهدِيِّ أَصح إِسنادًا، وفيها بَيانُ كَونِهِ مِن عِتْرَةِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -. (¬١)

(١٤٠) أخبرنا أبو الحَسَن محمدُ بنُ أَبِي المَعْرُوف الإِسفَرَايِينِيُّ، -بها- أخبرنا بِشرُ بنُ أحمدَ، حدثنا أحمدُ بنُ الحُسَين بن نَصر، حدثنا عليُّ بنُ المَدِينِي، حدثنا سُفيانُ، عن عَمرو بنِ دِينار، عن أَبِي (¬٢) مَعْبَد مَولى ابنِ عَباسٍ قال: سَمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: «إني لأَرجو أن لا يَذهب الليلُ والنَّهارُ حتى يبعثَ اللهُ مِنَّا أهل البيتِ مَن يُقيمُ لِهذِهِ الأُمة أَمرَها، فَتى شَابًّا لَم تَلبَسْهُ الفِتَنُ ولَم يَلْبَس الفِتَنَ، يَأمُرُ بِالمَعرُوفِ،

ويَنهَى عَن المُنكَر، كَما فَتحَ اللهُ بِنَا هَذا الأَمرَ، أرجُو بِنَا يَختِمُهُ» (¬٣).

(١٤١) أخبرنا أبو نَصْر ابنُ قَتَادَة، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حَامِد العَطَّار، أخبرنا أحمدُ بنُ الحَسن بنِ عَبدِ الجَبَّار، حدثنا يَحيى بنُ مَعِين، حدثنا عبدُ الرَّزاق، أخبرنا مَعْمَر (¬٤)، عن ابْنِ طَاوُس، عَن عَلِي بنِ عبد الله بنِ عَباس

(¬١) ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٥١٨)، قال: قال البيهقي، ثم ذكره.

(¬٢) في «ث» (ابن).

(¬٣) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٠٧٦)، عن سفيان بن عيينة، وأخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٤٨)، عن علي بن المديني، به، ورواه الخلال في «العلل» (٢٠٥ - منتخب)، من طريق سفيان بن عيينة أيضًا، ثم قال الخلال: «فسمعت محمد بن عمير، يقول: سمعت حامد بن يحيى، قال: قال لي أحمد بن حنبل: سألت عبد الرحمن بن مهدي: أيُّ حديثٍ أصح في المهدي؟ قال: أصح شيء فيه عندي: حديث أبي معبد عن ابن عباس».

(¬٤) «جامع معمر الملحق بمصنف عبد الرزاق» (٢٠٧٧٥).

قال: «لا يَخرُجُ المَهدِيُّ حتى تَطْلُعَ مَع الشَّمسِ آيَةٌ».

(١٤٢) حدثنا أبو الحُسَين ابنُ بِشْرَان، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد الصَّفَّار، حدثنا سَعْدَانُ بنُ نَصر (¬١)، حدثنا عبدُ الله بنُ بَكرٍ السَّهْمِيُّ، حدثنا حَاتِمُ بنُ أبي صَغِيرة، عن أَبي بَحرٍ، قال: كان أبو الجَلْدِ جَارًا لِي قال: فَسمعتُهُ يَقولُ - يَحلِفُ عَليهِ -: «إنَّ هذه الأُمَّةَ لَن تهلك حتى يَكونَ فِيها اثْنَا عَشَر خَلِيفَةً، كُلُّهم يَعملُ بالهُدى ودِينِ الحَقِّ، منهم رَجُلان مِن أَهلِ بَيتِ النَّبي - صلى الله عليه وسلم - أَحدهما يَعيشُ أَربعينَ، والآخر ثَلاثِينَ سَنَة» (¬٢).

* * * * *

(¬١) «جزء سعدان» (١٥٦).

(¬٢) أخرجه مسدد في «مسنده» (٤٤٨٤ - مطالب)، عن يحيى القطان، عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة، به. وعزاه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٢٨٨) للبيهقي. وأبو بحر هذا لم أعرفه، إلا أن الصَّالِحِيَّ في «تخريجه لمعجم شيوخ تاج الدين السبكي» قال: أبو بحر، اسمه هلال، وأبو الجلد، اسمه جيلان بن فروة.

١١ 9 - باب ما جاء في خروج الدجال وصفته

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ الدَّجَّالِ وصِفَتِهِ

(١٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ قال: سمعتُ أبا الحُسَين مُحمدَ بنَ علي الجُرجَانِيَّ قال: سمعتُ أَبَا العباس أَحمدَ بنَ يَحيى ثَعْلَب يقول: «إِنَّمَا سُمِّي الدَّجالُ دَجَّالًا، لِتَمْوِيهِهِ تقول: دَجَّلْتُ السَّيفَ، إذا مَوَّهْتَهُ بِالذَّهَبِ، ودَجَّلْتُ البَعِيرَ إذا طَلَيْتَهُ بِالقَطِرَان» (¬١).

(١٤٤) أخبرنا أبو بكر محمدُ بن الحَسن بن فُورَك، أخبرنا عبد الله بنُ جَعفَر، حدثنا يُونُس بنُ حَبِيبٍ، حدثنا أبو دَاودَ (¬٢)، حدثنا شُعبةُ، عَن قَتَادَة، عَن أَنَسٍ، أَنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«مَا مِن نَبِيٍّ إلا قَد أَنذَرَ أُمَّتَه الأَعوَرَ الكَذَّاب، ألا فَإِنَّه أَعْوَرُ، وإِنَّ اللهَ ... -تَبَارَكَ وتَعَالى- لَيسَ بِأَعْوَر، ومَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيهِ كَافِر، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤمِنٍ».

(١٤٥) وأخبرنا أبو الحَسن عَلِي بنُ أحمدَ بن عَبدَان، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبَيد، حدثنا تَمْتَام، حدثنا قُرَّةُ بن حَبِيب القَنَوِيُّ، وأبو الوليد

الطَّيَالِسِيُّ، وأبو عُمَر الحَوْضِيُّ، وسليمانُ بن حَرب، وعَمْرُو بنُ مَرزوقٍ قالوا: حدثنا شُعْبَةُ، عن قَتَادةَ، عن أَنَس بن مالك، عن النَّبِي - صلى الله عليه وسلم -، بمعناه.

رواه البخاري في الصحيح، عن سليمان بن حرب (¬٣)، وأبي عُمَرَ حَفْصِ ابْنِ عُمَرَ الحَوْضِيِّ (¬٤).

(¬١) أخرجه ابن فارس في مقاييس اللغة (٢/ ٣٢٩)، قال: سمعت علي بن إبراهيم القطان يقول: سمعت ثعلبا.

(¬٢) «مسند أبي داود الطيالسي» (٢٠٧٥).

(¬٣) صحيح البخاري (٧١٣١).

(¬٤) صحيح البخاري (٧٤٠٨).

(١٤٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ، حدثنا أبو بكر بن إسحاقَ الفَقِيهُ، وأبو بكر بن بَالَوَيْه الجَلَّابُ قالا: أخبرنا عبدُ الله بن أحمدَ بنِ حَنبَل، حدثني أَبِي (¬١)، حدثنا محمد بنُ جَعفر، حدثنا شُعبَةُ عن قَتادة (¬٢) قال: سمعتُ أَنَسَ بنَ مَالِك يَقول: قال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، فذكر نحوه، إلا أنه قال:

«وإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعْوَر، مَكتوبٌ بَين عَيْنَيه ك ف ر».

رواه مسلم في الصحيح (¬٣)، عن أبي موسى، وابن بشار، عن محمد بن جعفر.

(١٤٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا موسى بنُ الحَسَن بن عَبَّاد، حدثنا عَفَّان، حدثنا عبدُ الوَارِث، عن شُعَيب بن الحَبْحَابِ، عن أَنس بنِ مَالك قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«الدَّجالُ مَمْسوحُ العَينِ، مَكتُوبٌ بَين عَينيه كَافِر، ثُم تَهَجَّاها ك ف ر يَقرَأه كُل مُسْلِم».

رواه مُسلِم في الصَّحِيح (¬٤)، عن زُهَير بن حَرب، عن عَفَّان.

(١٤٨) وأخبرنا أبو طَاهِر الفَقِيهُ، حدثنا أبو حامد بن بلال، حدثنا ... عبدُ الرحمن بن بِشْر، حدثنا يَحيَى بنُ سعيد القَطَّان، عن حُمَيد، عن أَنَس، أَنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ عَينِ الشِّمَالِ، عَليها ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، بَيْنَ عَيْنَيهِ كَافِر، أو ك ف ر» (¬٥).

(¬١) «مسند أحمد» (١٢٧٧٠).

(¬٢) بداية خرم في نسخة «ث» ويستغرق ورقة كاملة، الورقة (٢٤).

(¬٣) صحيح مسلم (٢٩٣٣)، عن أبي موسى محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار.

(¬٤) صحيح مسلم (٢٩٣٣).

(¬٥) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٤٥٥)، والبزار (٦٦٣٥)، من طريق حميد الطويل، به.

(١٤٩) أخبرنا أبو الحَسن عَلِيُّ بنُ أحمدَ بن عَبدان، حدثنا أحمدُ بنُ عُبَيد الصَّفَّار، حدثنا عُبَيد بنُ شَرِيكٍ، حدثنا يَحيَى بنُ بُكَير، حدثنا اللَّيثُ، عن عُقَيْلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سَالِمِ بنِ عَبد الله، عَن عَبد الله بنِ عُمَرَ، عَن رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

«بَيْنَا أنا نَائِمٌ، رَأَيتُنِي أَطوفُ بِالكَعْبَة، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ، أو يُهرَاقُ رَأْسُهُ، قُلتُ: من هذا؟ قالوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذهبتُ أَلْتَفِتُ فإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ، أَحْمَرُ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعورُ العَينِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَينَه عِنَبَةٌ طَافِيَة، قُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: الدَّجَّال، أَقربُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا قَطَنٌ، رَجُلٌ مِن خُزَاعَة».

(١٥٠) قال (¬١): وأخبرنا أحمدُ بنُ عُبَيد، أخبرنا ابنُ مِلْحَان، حدثنا ابنُ بُكَيْر، حدثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيل، عن ابنِ شِهَاب، عن سَالِمِ بن عبد الله بن عمر، عن أَبِيهِ، فذكر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نحوه، وقال: ابنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِن خُزَاعَة.

رواه البخاري في الصحيح (¬٢)، عن يحيى بن بُكَير، وأخرجه مُسلمٌ مِن وجه آخَر عن ابن شهاب (¬٣)، ورواه نافع، عن ابن عُمَر،

عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، في صفة الدَّجَّال، «أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى» (¬٤)، وخالفه حُذَيفةُ بنُ اليَمَانِ فقال: «اليُسْرَى» كما قال حُميدٌ، عن أنس.

(¬١) كلمة (قال) سقطت من «ب»، فاختل المعنى وكأن البيهقي يروي عن شيخ شيخه بلا واسطة، وأثبتنا كلمة (قال) من «م»، ويعني بها شيخه أبا الحسن علي بن أحمد ابن عبدان، شيخه في الإسناد السابق.

(¬٢) صحيح البخاري (٧١٢٨).

(¬٣) أخرجه مسلم (١٧١)، من طريق يونس بن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب، به.

(¬٤) أخرجه البخاري (٣٤٣٩)، (٥٩٠٢)، (٦٩٩٩)، (٧١٢٣)، (٧٤٠٧)، ومسلم (١٦٩)، من طريق نافع.

(١٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو صَادِق مُحمدُ بنُ أبي الفَوارِس العَطَّار قالا: حدثنا أبو العَبَّاس مُحمد بنُ يعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ مُكْرَم، حدثنا يَزِيدُ بنُ هَارُون، أخبرنا أبو مَالِك الأَشْجَعِيُّ، عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، عن حُذَيْفَةَ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لَأَنَا أَعلمُ بِما مَع الدَّجَّالِ منه، مَعَهُ نَهران يَجْرِيَان، أَحَدُهُما رَأْيَ العَيْن مَاءٌ أَبْيَضُ، والآخَر رَأيَ العَيْنِ نَارٌ تَأَجَّج، فما أَدْرَكَنَّ أَحدٌ مِنْكُم (¬١) فَلْيَأْتِ النَّهَرَ الذي يَراهُ نَارًا فَلْيَغْمِسْ (¬٢) ثُمَّ لِيُطَأْطِئْ رَأسَه، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وإِنَّ الدجالَ مَمْسُوحُ العَينِ اليُسْرَى، عليها ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكتوبٌ عَلَيهَا كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤمِنٍ، كَاتِبٌ وغَيرُ كَاتِبٍ»

رواه مسلم في الصحيح (¬٣)، عن أبي بكر ابن أبي شَيْبَة، عن يَزِيدَ، إلا أَنَّه قَد سَقَط عن أَصلِنَا اليُسْرَى، وأَخرجَه مِن حَديثِ شَقِيق، عن حُذَيفَةَ، وقال: اليُسْرَى.

(١٥٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله بنُ يعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ سَلَمَة، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن أبي مُعَاويةَ، عن الأَعْمَش، عن شَقِيقٍ، عن حُذَيفةَ قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«الدَّجَّالُ أَعورُ العَيْنِ اليُسْرَى، جُفَالُ الشَّعر، مَعه جَنَّتُهُ ونَارُه، فَنارُه جَنَّةٌ، وجَنَّتُهُ نَارٌ».

(¬١) قوله: (فما أدركن أحد منكم)، في «ب» (فمن أدركه منكم)، والمثبت من «م»، «ش»، وفي صحيح مسلم (فإما).

(¬٢) قوله: (فلينغمس)، في «ش» (فليغمض)، وهي كذلك في صحيح مسلم، والمثبت من «م»، و «ب».

(¬٣) صحيح مسلم (٢٩٣٤).

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن إسحاق بن إبراهيم، وغيره.

(١٥٣) أخبرنا أبو الحَسَن عَلِي بنُ محمد المُقْرِئُ، أخبرنا الحَسن بنُ محمد بن إسحاقَ، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا أبو عَوَانَةَ، عن عبد المَلِك بنِ عُمَيْرٍ، عن رِبْعِيٍّ قال: قال أبو مسعود لِحُذَيفَةَ: ألا تُحَدِّثُنا بما سَمِعتَ مِن رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول، قال: سمعته يقول:

«مَع الدَّجَّالِ إذا خَرجَ مَاءٌ ونَارٌ، فَأَمَّا التي يَرى النَّاسُ أَنَّها نَارٌ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وأَمَّا الذي يَرى النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تَحْرِقُ، فَمَن أَدركَ ذَلك مِنكُم، فَلْيَقَع فِي الذِي يَراهَا نَارًا، فَإِنَّها مَاءٌ عَذْبٌ بَارِدٌ».

رواه البخاري في الصحيح (¬٢)، عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عَوانَة، وأخرجاه (¬٣) من حديث شُعبةَ، عن عبد الملك.

(١٥٤) أخبرنا أبو بكر ابن فُورَك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يُونُس بنُ حَبيب، حدثنا أبو دَاودَ (¬٤)، حدثنا شُعبَةُ، عن سِمَاك قال: سمعت عِكْرِمَةَ يُحَدِّثُ ح وأخبرنا أبو طاهر الفَقِيهُ، أخبرنا أبو طَاهِر المُحَمَّدَابَاذِيُّ، حدثنا أبو قِلَابَةَ، حدثنا وَهْبُ بنُ جَرِير ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو سَعيد ابنُ أبي عَمرو قالا: حدثنا أبو العباس -هو الأصم-، حدثنا إبراهيمُ بن مَرزُوقٍ، حدثنا وَهبُ بنُ جَرير،

حدثنا شُعبةُ، عن سِمَاك، عن عِكْرِمة، عن ابن عَبَّاس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:
«الدَّجَّالُ أَعْوَرُ، هَجَّان، أَزْهَر، كَأَنَّ رَأسَهُ أَصَلَةً، أَشْبَه النَّاسِ بِعَبْدِ

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٣٤).
(¬٢) صحيح البخاري (٣٤٥٠).
(¬٣) صحيح البخاري (٧١٣٠)، ومسلم (٢٩٣٤).
(¬٤) «مسند أبي داود الطيالسي» (٢٨٠٠).

العُزَّى بنِ قَطَن، فَإِمَّا هَلَك الهُلَّك، فَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعْوَر» (¬١).
لفظ حديث إبراهيم.
قال القُتَيْبِيُّ: الأَصَلَةُ: الأَفْعَى (¬٢).

(١٥٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد ابنُ أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا العباسُ بن محمد، (¬٣) حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، حدثنا شُعبةُ، أخبرنا حَبِيبُ بنُ الزُّبَيْر قال: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ أَبي الهُزَيْل العَنَزِيَّ يُحَدِّثُ، عن عَبد الرَّحمن بْن أَبْزَى، أَنَّ عبدَ الله بنَ خَبَّاب حَدَّثَهُ، عن أُبَيِّ بنِ كَعْب قال: ذَكر رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - الدَّجَالَ فَقال:
«عَيْنُهُ خَضْرَاءُ، كَأَنَّها زُجَاجَةٌ خَضَراءُ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن عَذَابِ القَبْرِ» (¬٤).

(١٥٦) أخبرنا أبو زكريا ابنُ أبي إسحاق، أخبرنا أبو سَهْل أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله ح وأخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ سَلْمَان الفَقِيهُ -ببغداد- قالا: حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن عيسى، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا شَيْبَانُ، عن يَحيى، عن أَبي سَلَمَة قال: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
«ألا أُحَدِّثُكُم بِحَدِيثٍ عَن الدَّجَّال مَا حَدَّث بِه نَبِيٌّ قَوْمَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ والنَّارِ، فالَّتي يَقولُ إِنَّها الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وإِنِّي أُنْذِرَكُم كَما أَنْذَرَ نُوحٌ قَومَهُ».

(¬١) أخرجه أحمد (٢٨٥٢)، من طريق وهب بن جرير، به.
(¬٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٠٨).
(¬٣) نهاية الخرم الواقع في «ث».
(¬٤) أخرجه أحمد (٢١١٤٦)، عن روح، به.

رواه البخاري في الصحيح، (¬١) عن أبي نُعَيم، وأخرجه مُسلمٌ (¬٢) من وَجهٍ آخر عن شَيْبَانَ.

(١٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العبَاس الأَصَمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغَاني، حدثنا نُعَيمُ بنُ حَمَّاد، حدثنا بَقِيَّةُ ح وأخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكر بنُ داسَهْ، حدثنا أبو داودَ (¬٣)، حدثنا حَيْوَةُ بنُ شُرَيح، حدثنا بَقِيَّة، حدثني بَحِيرٌ، عن خالد ابن مَعْدَان، عن عمرو بن الأَسوَد، عن جُنَادَةَ بنِ أَبي أُمَيَّة، عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِت، أَنَّه حَدَّثَهُم أَنَّ رَسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال:
«إِني حَدَّثتُكُم عَن الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَلا تَعْقِلوا، إِنَّ مَسيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجُ، جَعْدٌ، أَعورُ، مَطْمُوسُ العَينِ، ليس بِنَاتِئَةٍ، ولا جَحْرَاءَ، فَإِن أُلْبِسَ عَليكم، فَاعلَمُوا أَنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعْوَر» (¬٤).

(١٥٨) أخبرنا أبو زَكَرِيَّا بنُ أبي إِسحَاقَ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوبَ، حدثنا محمد بن عبد الوَهَّاب، أخبرنا جَعفَرُ بنُ عَوْن، أخبرنا فِطْرُ بنُ خَلِيفَة ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق،

أخبرنا محمدُ بنُ كُنَاسَةَ، حدثنا فِطْرٌ، عن مُجاهد، عن جُنَادَةَ بنِ أبي أُمَيَّةَ قال: انطلقتُ إلى رَجُلٍ من الأنصارِ فَقلنا: حَدِّثْنا بِما سَمعتَ مِن رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - في الدَّجال، ولا تُحَدِّثنا عَن غَيرِه، قال: قام فِينا رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فقال:

«أُنْذِرُكُم الدَّجَّال، أنذركم الدجال، إنَّه لم يَكُن نَبِيٌّ مِمَّن كَان قَبْلي إِلَّا

(¬١) صحيح البخاري (٣٣٣٨).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٣٦).

(¬٣) «سنن أبي داود» (٤٣٢٠).

(¬٤) أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي في «المسنده» (١٢٢٦)، عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصغاني، به.

وقَد أَنذرَ قَومَه، وإنه فِيكُم أَيتُها الأُمَّة، وإِنَّه جَعْدٌ، آدَمُ، مَمسوحُ العَينِ اليُسرَى، يُمْطِرُ المَطَرَ، ولا يُنبتُ الشَّجَرَ، مَعه جَنَّةٌ ونَارٌ، فَنارُهُ جَنَّةٌ، وجَنَّتُهُ نَارٌ، ومَعَه جَبلٌ مِن خُبْزٍ، ونَهرٌ مِن مَاءٍ، يَكونُ في النَّاسِ أَربعينَ صَباحًا، يَبلغُ بِه كُلَّ مَنْهَلٍ، إلا أَرْبَعةَ مَساجِدَ، قال: وذَكَرَ مَسجدَ الحَرام، ومَسجد رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، ومسجدَ بيتِ المَقْدِس، ومسجدَ الطُّور، كأنَّه يَقولُ أَنا رَبُّكُم، فَمَهمَا شُبِّهَ عَليكُم، فَلا يَتَشَبَّهَن عَليكُم؛ إِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعْوَرَ» (¬١).

لفظ حديث ابنِ كُنَاسة.

زاد جعفر في روايته: «يُسَلَّطُ عَلى نَفْسٍ فَيَقْتُلُها، ثم يُحْيِيهَا، لا يُسَلَّطُ عَلى غَيرِها: يقول: أَنَا رَبُّكُم» وذكر الحديث.

(١٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو الفَضل بنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سَلَمَة، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد، حدثنا عبدُ العَزيز بنُ محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ، حدثنا ثَوْرٌ، عن أَبي الغَيْث، عن أبي هُرَيرة أَنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«سَمِعْتُم بِمَدِينة جَانِبٌ مِنها في البَرِّ وجَانِبٌ مِنها في البَحرِ؟ قالوا: نعم يا رسولَ اللهِ، قال: لا تَقومُ السَّاعةُ حتى يَغْزُوَها سَبعونَ ألفًا مِن بَنِي إِسحاقَ فإذَا جَاءُوا نَزلُوا، فَلَم يُقَاتِلوا بِسَلاحٍ، ولم يَرمُوا بِسَهمٍ، قالوا: لا إله إلا اللهُ، واللهُ أَكبرُ، فَيسقُطُ أَحدُ جَانِبَيْها، قال: ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، فَيسقُطُ جَانِبُها الآخَر، ثم يَقُولوا: لا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، فَيُفْتَحُ لَهم، فَيدخُلُوها، فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَا هُم يَقتَسِمُونَ المَغَانِم، إذ جَاءَهُم الصَّرِيخُ فقال: إِنَّ الدَّجَّالَ قَد خَرجَ، فَيترُكُونَ كُلَّ شَيءٍ ويَرجِعُونَ».

(¬١) أخرجه الحارث في «المسند» (٧٨٤ - بغية)، من طريق فطر بن خليفة، به مختصرًا، وأحمد (٢٣٦٨٥)، من طريق مجاهد، به.

أخرجه مُسلمٌ في الصحيح (¬١)، عن قُتَيبة.

(١٦٠) أخبرنا أبو الحُسَين ابنُ بِشْرَان -ببغداد-، أخبرنا أبو جَعفر الرَّزَّاز، حدثنا أَحمد بنُ الوليد الفَحَّام، حدثنا حَجَّاج قال: قال ابنُ جُرَيج: أَخبرني أبو الزُّبَيْر أَنَّه سَمِعَ جَابِرَ بنَ عبدِ اللهِ يقول: أخبرتني أُمُّ شَرِيكٍ أَنها سَمِعَت النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«لَيَفِرَّنَّ نَاسٌ مِن الدَّجَّالِ في الجِبَالِ، قالت أُمُّ شَرِيك: يا رسولَ اللهِ، فَأَينَ العَربُ يومَئِذٍ؟ قال: هُم قَلِيلٌ».

رواه مسلمٌ في الصحيح (¬٢)، عن هَارونَ بنِ عبد الله، عن حَجَّاج بنِ مُحمد.

(١٦١) أخبرنا أبو عَلي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو دَاوُدَ (¬٣)، حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدثنا جَرِير، حدثنا حُمَيدُ بنُ هِلَال، عن أَبي الدَّهْمَاء، سَمعتُ عِمْرَانَ بنَ حُصَيْن يُحَدِّثُ قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«مَن سَمِع بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ منه، فَوالله إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأتيه وهُو يَحْسَبُ أَنَّه مُؤمِنٌ، فَيَتَّبِعَه مِمَّا يَبعَثُ به مِن الشُّبُهَاتِ، أو لِمَا يَبعثُ بِه مِن الشُّبهات».

هكذا قال.

(١٦٢) أخبرنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبدان، حدثنا أحمدُ بنُ عُبَيد، حدثنا أحمدُ بنُ عُبَيد الله النَّرْسِيُّ، حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادة، حدثنا سَعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن الحَسَن، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُب، أنَّ نَبيَّ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٢٠).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٤٥).

(¬٣) «سنن أبي داود» (٤٣١٩).

«إنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ، وهُو أَعورُ عَينِ الشِّمَال، عَليها ظَفَرةٌ غَلِيظَةٌ، وأَنَّه يُبْرِئُ الأَكْمَهَ، والأَبْرَصَ، ويُحْيِي المَوتَى، ويَقولُ أنا رَبُّكُم، فَمَنْ قَالَ: أَنتَ رَبِّي فَقَد فُتِنَ، ومَن قَال: رَبِّيَ اللهُ فَقَد نَجَا» (¬١).

(١٦٣) أخبرنا أبو الحُسَين ابنُ بِشْرَان -ببغداد-، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد الصَّفَّار، حدثنا محمدُ بنُ علي الوَرَّاق، حدثنا عمرو بنُ العَبَّاس، حدثنا مُحمدُ بنُ مَروان العُقَيْلِيُّ -يُعرَفُ بِالعِجْلِيِّ- حدثنا يُونس بنُ عُبَيد، عن الحَسَن، عن عَبد الله بنِ مُغَفَّلٍ قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«ما أهبطَ اللهُ إلى الأَرضِ مُنذُ خَلَق آدَم - عليه السلام - إلى أَنْ تَقومَ السَّاعةُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ، وقَد قُلتُ فيه قولًا لَم يَقُلْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، إنه آدَمُ، جَعدٌ، مَمسوحُ عَينِ اليَسَار، عَلى عَينِه ظَفَرةٌ غَلِيظَةٌ، وإنَّه يُبْرِئُ الأَكْمَهَ، والأَبْرَصَ، يقول: أَنا رَبُّكُم، مَن قَالَ: اللهُ رَبِّي، فَلا فِتْنَةَ عَلَيه، ومَن قَال: أَنتَ رَبي، فَقَد افْتُتِنَ، يَلْبَثُ فيكُم مَا شَاءَ اللهُ، ثُم يَنزلُ عِيسَى بنُ مَريَم مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ وعَلى مِلَّتِه إِمَامًا مَهْدِيًّا، وحَكَمًا عَدلًا، فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ» (¬٢).

فكان الحَسَنُ يَرى ويَقُول: إنَّ ذلك عِندَ السَّاعَة.

(١٦٤) أخبرنا أبو مَنصُور الظَّفَرُ بنُ مُحَمدِ بنِ أَحمدَ بنِ زَبَّارَةَ (¬٣) العَلَويُّ، أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ عَلي بن دُحَيْم، حدثنا أحمدُ بنُ حَازِم،

(¬١) أخرجه أحمد (٢٠١٥١)، عن روح بن عبادة، بنحوه.

(¬٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥٨٠)، من طريق عمرو بن العباس، به. وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن يونس بن عبيد إلا محمد بن مروان، تفرد به: عمرو بن العباس».

(¬٣) في «ب» (المظفر بن محمد بن أحمد بن زيادة)، وهو تحريف، والمثبت من «م»، «ث»، وينظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٦٣).

أخبرنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُوسَى، والفَضْلُ بْنُ دُكَين، عن حَشْرَج بنِ نُبَاتَة، حدثني سعيدُ بنُ جُمْهَان، عن سَفِينَةَ مَولَى رَسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: خَطَبنا رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فقال:

«أَلا إِنَّه لَم يَكُن نَبِيٌّ قَبلِي إِلَّا قد حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَه، هُو أَعْوَرُ عَينِه اليُسْرَى، بِعَينِه اليُمنَى ظَفَرةٌ غَلِيظَةٌ، بَين عَينَيه كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعه وادِيَان أَحَدُهُما جَنَّةٌ، والآخَرُ نَارٌ، فَنَارُه جَنَّةٌ، وجَنَّتُه نَارٌ، مَعه مَلَكان مِنَ المَلائكَة يُشَبَّهَان بِنَبِيَّيْنِ مِن الأَنبياءِ، ولو شِئْتُ سَمَّيتُهما بِأَسْمَائِهِمَا وأَسمَاءِ أَبائِهِمَا، أَحدهما عَن يَمِينِه والآخَرُ عَن شِمَالِه، وذَلكَ فِتْنَةٌ، فَيَقُولُ: أَلَستُ بِرَبِّكُم، أَلستُ أُحيِي وأُمِيتُ؟ فَيَقُولُ أَحدُ المَلَكَين: كَذَبتَ، فَمَا يَسمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إلا صَاحِبُه، فيقول له: صَدقتَ، فَيَسْمَعُه النَّاسُ، فَيَظُنُّونَ أَنَّمَا صَدَّقَ الدَّجَّالَ، وذلك فِتْنَةٌ، ثُمَّ يَسيرُ حتى يَأتِيَ المَدِينَةَ، فَلا يُؤذَن لَه فِيها، فيقول: هذه قَريةُ ذلك الرَّجُل، ثم يَسير حَتى يَأتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكُهُ اللهُ - عز وجل - عِنَد عَقَبة فِيق (¬١)» (¬٢).

(١٦٥) أخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ، حدثنا أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ أَيُّوبَ الفَقِيهُ -إملاءً-، أخبرنا أبو مُسلم، حدثنا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ ح

وأخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أحمدُ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، حدثني أَبِي (¬٣) قالا: حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسلم -قال أحمد: أبو العباس الدِّمَشقِي

¬_____

(¬١) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٤/ ٢٨٦): «قال أبو بكر الهمذاني: فيق مدينة بالشام بين دمشق وطبرية، ويقال أفيق، بالألف، وعقبة فيق لها ذكر في أحاديث الملاحم».

(¬٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٤٧٩)، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، به، وأخرجه أحمد (٢١٩٢٩)، من طريق حشرج، به.

(¬٣) مسند أحمد (١٧٦٢٩).

بِمَكَّةَ إملاءً- قال: حدثني عبدُ الرَّحمن بنُ يَزيد بنِ جَابِرٍ، حدثني يَحيى بنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ القَاضِي -بِحِمْص-، حدثني عبدُ الرَّحمن بنُ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، عن أبيه، أنه سَمِعَ النَّوَّاسَ بنَ سَمْعَان الكِلَابِيَّ قال: ذَكَرَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيه وَرَفَّع حتَّى ظَنَنَّاه في طَائِفَة النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنا إِليه عَرَفَ ذَلِك فِينَا، فَسَأَلنَاه فَقُلنا: يا رسولَ اللهِ، ذَكَرتَ الدَّجالَ غَداةً، فَخَفَّضتَ فِيه ورَفَّعتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَة النَّخْلِ، قال:

«غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفَنِي عَلَيكُم، فَإِنْ يَخْرُجْ وأَنَا فِيكُم، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُم، وإن يَخرُج ولَستُ فِيكُم، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّه شَابٌّ جَعْدٌ، قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ - زَاد فِيه غَيرُ شَيخِنا- كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعبدِ العُزَّى بنِ قَطَن، فَمَنْ أَدرَكَهُ مِنكُم فَلْيَقْرَأْ عَلَيهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ - قال شيخنا في روايته: - وإِنَّهُ يَخرُجُ خَلَّةً بَين الشَّامِ والعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ، فَاثْبُتُوا، قلنا: يَا رسولَ اللهِ، ومَا لَبْثُهُ فِي الأَرضِ؟ قال: أَرْبَعِينَ يومًا، يَومٌ كَسَنَةٍ، ويَومٌ كَشَهْرٍ، ويَومٌ كَجُمُعَةٍ، وسَائِرُ أَيَّامِه كَأَيَّامِكُم، قلنا: يا رسول الله، فَذَلِكَ اليَومُ كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيه صَلاةُ يَوْمٍ؟ قال: لا، اقْدُرُوا لَه قَدْرَه، قُلنا: يَا رَسولَ اللهِ، ومَا إِسرَاعُهُ فِي الأَرضِ؟ قال: كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى القَومِ فَيَدعُوهُم، فَيُؤمِنونَ به، ويَستَجِيبُونَ لَه، فَيَأمُرُ السَّمَاءَ فَتُمطِرُ، والأَرض فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيهِم سَارِحَتُهُم أَطولَ مَا كَانَت ذُرًا، وأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وأَمَدَّهُ خَواصِرَ، فَيَأتِي القَومَ فَيدعُوهُم فَيَرُدُّونَ عَلَيه قَولَهُ، فَينصَرِفُ عَنهُم، فَيُصْبِحُونَ مُمحِلِينَ لَيسَ بِأَيْدِيهِم شَيءٌ مِن أَمَوالِهِم، ويَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لها: أَخْرِجِي كَنْزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُها كَيَعَاسِيبِ النَّحلِ، ثُم يَدعُو رَجُلًا مُمتَلِئًا شَابًّا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، فَيَدعُوهُ فَيُقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَا هو كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ المَسِيحَ بنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ

عِندَ المَنَارَةِ البَيضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُوذَتَيْنِ - وقيل: مَهْرُودَتَيْنِ (¬١)، يعني حُلَّتَين مُمَصَّرَتَيْن، ومَهرُوذَتَيْن صَفْرَاوَيْن- واضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وإِذا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنه جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فلا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلا مَاتَ، ونَفَسُهُ يَنتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حتى يُدرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُه، ثُمَّ يأتِي عِيسَى - عليه السلام - قَومٌ قَد عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَن وُجُوهِهِم، ويُحَدِّثُهُم بِدَرَجَاتِهِم فِي الجَنَّةِ».

وذَكَر بَاقِي الحَدِيث، وذَلِك يَرِدُ -إن شَاء اللهُ- فِي ذِكرِ يَأجُوج ومَأجُوج.

رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن زُهير بن حرب، ومحمد بن مِهْرَانَ الرَّازِي، عن الوليد بن مُسلم بزيادته.

(١٦٦) أخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بَكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو دَاوُدَ (¬٣)، حدثنا صَفْوَان بنُ صَالِح الدِّمَشْقِيُّ، حدثنا الوَلِيدُ، فَذَكَره بِإِسنَادِه، وبَعْضِ مَعنَاه مُختَصرًا، وقال فيه: «فَمَنْ أَدْرَكَهُ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيه بِفَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ، فَإِنها جِوَارُكُم مِن فِتْنَتِه».

(١٦٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو سعيد ابنُ أبي عمرو قالا: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَّفَّارُ الأَصبَهَانِيُّ، حدثنا أبو

يَحْيى أَحمدُ بنُ عِصَام بن عَبد المَجِيد الأَصْبَهَاني، حدثنا مُعاذُ بنُ هِشَام، حدثني

(¬١) قوله (مهرودتين) ليس في «ب»، وكتب في الحاشية (في الأصل مهرودتين).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٣٧).

(¬٣) «سنن أبي داود» (٤٣٢١).

أَبِي، عن قَتَادَة، عن سَالِم بن أَبي الجَعْد، عن مَعْدَانَ بنِ أَبي طَلْحَة، عَن أَبِي الدَّرْدَاء قال: قَال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِن أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِن فِتنَةِ الدَّجَّالِ».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن محمد بن المُثَنَّى، عن معاذ بن هشام.

وكذلك رواه سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، وخَالَفَهُمَا شُعْبَةُ فَقَال في الحَدِيثِ: مِن آخِرِ سُورَةِ الكَهفِ، ورواه هَمَّام، عَن قَتادة فقال: من سورة الكهف، وقال بعضهم عنه: مِن أَولِ سُورة الكَهفِ، كَما قال هِشَامٌ.

(١٦٨) أخبرنا أبو الحسن عَلِيُّ بنُ محمد المُقرئ، أخبرنا الحُسَين بنُ محمد بنِ إسحاق، حدثنا يُوسفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ، أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عن أَيُّوبَ، عن أَبي قِلَابَةَ قال: سَمِعْتُ رَجُلًا مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«إنَّ بَعدَكُم الكَذَّابَ، وإنَّ رَأْسَهُ مِن بَعدِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ حُبُكٌ، وإنَّهُ يَقولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَمَن قَالَ: كَذَبْتَ لَسْتَ بِرَبِّنَا، ولَكِنَّ اللهَ - عز وجل - رَبُّنا، عَلَيْه تَوَكَّلْنا وإِلَيْه أَنَبْنَا، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنكَ= لَم يَكُن لَه عَلَيهِ سُلْطَانٌ» (¬٢).

(١٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو سعيد ابنُ أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العَباس محمدُ بنُ يَعقُوبَ، حدثنا أَبو عُتْبَةَ أحمدُ بنُ الفَرَجِ الحِجَازِيُّ، حدثنا ضَمْرَةُ بنُ رَبِيعَة، حَدثنا السَّيْبَانِيُّ، عن عَمرو بنِ عَبد اللهِ الحَضْرَمِيِّ، عن أبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ قال: خَطَبنا رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، فَكانَ أَكثرُ خُطْبَتِهِ مَا يُحَدِّثُنا عَن الدَّجَّال، ويُحَذِّرُنَاهُ، فَكانَ مِن قَولِه:

(¬١) صحيح مسلم (٨٠٩).

(¬٢) أخرجه أحمد (٢٣١٥٩)، عن سليمان بن حرب، به.

«يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّها لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ عَلى وَجْهِ الأَرضِ أَعْظَمَ مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ، وإِنَّ اللهَ - عز وجل - لم يَبعثْ نبيًّا إلا حَذَّر أُمَّتَه، وأَنَا آخِرُ الأنبياءِ، وأَنتُم آخِرُ الأُمَم، وهُو خَارِجٌ فِيكُم لا مَحَالَة، وإن يَخْرُجْ فِيكُم وأَنا فِيكُم؛ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسلِمٍ، وإن يَخرُجْ بَعْدِي؛ فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللهُ - عز وجل - خَلِيفَتِي عَلى كُل مُسلم، إنَّه يَخرُجُ مِن خَلَّةٍ بَين الشَّامِ والعِراقِ، فَيَعِيثُ يَمِينًا ويَعِيثُ شِمَالًا- كذا قال، لم يَقُل يَعْبَث بالباء (¬١)

- فَيا عِبادَ اللهِ اثْبُتُوا فإِنَّهُ يَبدأُ فَيَقُول: أَنا نَبِيُّ اللهِ، ولا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُم يُثَنِّي فَيقولُ: أَنا رَبُّكُم، ولَن تَرَوا رَبَّكُم حَتَّى تَمُوتُوا، وإِنَّه أَعْوَرُ، ولَيسَ رَبُّكُم بِأَعْوَرَ، وإِنَّه مَكتوبٌ بَين عَينَيه كَافِر، يَقرَؤُه كُلُّ مُؤمن، فَمَن لَقِيَه مِنكُم فَلْيَتْفُل في وَجْهِه، وإِنَّ مِن فِتْنَتِه أَنَّ مَعهُ جَنةً ونارًا، فَنَارُه جَنَّة، وجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَن ابْتُلِي بِنَارِه فَلْيَقرَأ فَواتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ، ولْيَستَعِن بالله، تَكُونُ عَلَيه بَردًا وسَلامًا كَما كَانَت عَلى إِبرَاهِيمَ - عليه السلام -، وإِنَّ مِن فِتْنَتِه أَنَّ مَعهُ شَيَاطِينَ تَمَثَّل عَلى صُورةِ الناس، فَيَأْتِي الأَعْرَابِيَّ يقول: أَرَأيتَ إِن بَعثتُ لَك أَباكَ وأُمَّك، أَتَشهدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيقول: نَعم، فَيَتمَثَّل لَه شَيَاطِينُهُ على صورة أبيه وأمه، فيقولانِ له: يا بُنَيَّ اتْبَعه، فَإِنَّه رَبُّك، وإِن مِن فِتنته أَن يُسَلَّط عَلى نَفْسٍ فَيَقْتُلَها، ثُم يُحْيِيهَا، ولَن يَعودَ بَعد ذَلك، ولَن يَصْنَعَ ذَلك بِنَفْسٍ غَيرِهَا، يقول: انظرُوا إِلى عَبدِي هذا، فَإِني أَبْعَثُهُ الآنَ، يَزعُمُ أَنَّ

لَه ربًّا غَيري، فَيَبعثُهُ فَيقول له: مَنْ رَبُّك: فَيقول رَبِّي اللهُ، وأَنتَ عَدُوُّ اللهِ الدَّجَّال، وإن مِن فِتنته أَن يَأمرَ السَّماءَ أَن تُمْطِرَ، فَتُمطِرَ، ويأمرَ الأرضَ أَن تُنبِتَ، فَتُنبِتَ، وإنَّ من فِتنته أَن يَمُرَّ بِالحَيِّ فَيُكَذِّبُونَه، فَلا تَبْقى لَهم سَائِمَةٌ إلا هَلكَت، ويَمُرَّ بِالحَيِّ فَيُصَدِّقونَه، فَيَأمُر السَّماءَ أَن تُمطِر فَتُمطر، ويَأمُر الأَرضَ أن تُنبتَ فَتُنبتَ،

(¬١) في «ث» (فيعبث يمينا ويعبث شمالا، كذا قال لم يقل يعيث بالياء) ..

فَتروحُ عَليهم مَواشِيهِم مِن يَومِهِم ذلك أَعظَمَ ما كَانَت وأَسْمَنَه وأَمَدَّه خَواصِرَ وأَدَرَّه ضُروعًا، وَإنَّ أَيَامَه أربعُونَ يومًا،

فَيومٌ كالسَّنَة (¬١)، ويوم دُونَ ذَلك، ويومٌ كَالشَّهرِ، ويَومٌ دونَ ذَلك، ويوم كَالجُمُعةِ، ويومٌ دونَ ذَلك، ويَومٌ كَالأيَّام، ويَومٌ دُونَ ذَلك، وسَائِرُ أَيَّامه كَالشَّرَرةِ في الجَرِيد، فَيُصبحُ الرَّجُلُ بِبابِ المَدِينةِ فَلا يَبلغ بَابَها حتى تَغِيبَ الشَّمسُ، قَالوا: يا رسولَ اللهِ، وكيف نُصَلِّي في تلكَ الأَيَّام القِصَار؟ قال: تَقْدُرُوا لها في هذه الأيامِ القِصَار، كما تَقْدُرُوا في الأَيامِ الطِّوال ثُم تُصَلوا، وإنَّه لا يَبقى شَيءٌ مِنَ الأرضِ إلَّا وَطِئَهُ وغَلَب عَلَيْهِ، إلَّا مَكَّةَ والمَدِينة، فإنه لا يأتيهما مِن نَقْبٍ مِن نِقَابِهِمَا إلَّا لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصْلَتٌ بِالسَّيفِ حتى يَنزِلَ عِندَ الظُّرَيْبِ (¬٢) الأَحْمَر، عِند مُنقَطَع السَّبَخَة، عند مُجْتَمَع السُّيُول، ثم تَرجُف المدينة بأهلها ثلاث رَجَفَات فلا يبقى منافق ولا مُنافقة إلا خَرجَا إليه، فَتَنْفِي المدينةُ يَومَئِذٍ خَبَثَها كما يَنفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيد، يُدعَى ذلك اليومُ يومَ الخَلاص. فقالت أُمُّ شَرِيك: يا رسولَ الله، فأين المسلمون؟ قال: ببيت المَقْدِس، يَخرج حتى يُحاصِرَهُم، وإمامُ المسلمين يومئذ رَجلٌ صالحٌ، يُقال له: صَلِّ الصُّبحَ، فإذا كَبَّر ودَخَل في الصَّلاة، نَزَل عِيسى بنُ مَريم، فإذا رآه ذلك الرجل، عَرَفَهُ فَيرجِع فَيمشِي القَهْقَرَى لِيُقَدِّم عِيسى، فَيَضع يَدَه بَين جَنْبَيْهِ (¬٣)

ثم يقول: صَلِّ فإنَّما أُقِيمَت لك، فَيُصلي عِيسى وَراءَه، ثم يقول: افتحوا الباب، فَيفتحُون الباب، ومع الدجال يَومَئذٍ سَبعون أَلف يَهودي كلهم ذو سِلاح وسَيف مُحَلَّى، فإذا نظر إلى عيسى، ذَابَ كما يَذُوبُ الرَّصَاصُ في النار، وكما يَذوب المِلحُ في الماء، ثم يَخرجُ هاربًا فيقول عيسى - عليه السلام -: إن لي

(¬١) في «ب» (كسنة)، والمثبت من باقي النسخ.

(¬٢) في «ب» (الضريب)، والمثبت من باقي النسخ.

(¬٣) في «ب» (كتفيه) وضبب فوقها وكتب في الحاشية (جنبيه) وصحح فوقها ..

فيك ضَربةً لن تَفوتَني بها، فَيدركه عند بابِ لُدٍّ الشَّرقي، فَيَقتله، فلا يبقى شيءٌ مما خَلقَ الله تَوارَى به يَهودِيٌّ إلا أَنطق اللهُ ذَلك، لا شَجَر ولا حَجَر ولا دَابَّة، ويلقى الوَلِيدة (¬١) الأَسدُ، فلا يَضُرُّها، ويكون الذِّئب في الغَنم كَأنه كَلبُها، وتُمْلأُ الأرضُ من الإسلام، ويُستَلب الكافرين مالهم (¬٢) فَلا يكونُ مُلكٌ إلا الإسلام، وتَكون الأرضُ كَفَاثُور (¬٣) الفِضَّة، تُنبت نَباتها كما كانت تنبت على عهد آدم، يجتمع النَّفَرُ على القِطْفِ فَيُشبِعَهُم، والنَّفر على الرُّمَّانة (¬٤)، ويكون الثَّورُ بكذا وكذا من المال، ويكون الفَرسُ بالدُّرَيهمات» (¬٥).

(١٧٠) أخبرنا أبو عبد الله إسحاقُ بن محمد بن يوسف السُّوسِيُّ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد، أخبرنا أبي، حدثنا الأَوزَاعِيُّ، حدثني قَتادَةُ بنُ دِعَامَة السَّدُوسِيُّ، حدثني شَهْرُ بن حَوشَب، حدثتني أَسماءُ بنتُ يَزِيدَ بنِ السَّكَن -وهي ابْنَةُ عَمِّ مُعاذ بن جَبَل- قالت: أَتاني رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في طائِفَة من أصحابه، فَذكر الدَّجَّالَ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«إنَّ قَبْلَ خُرُوجِهِ ثَلاثَ سِنينَ تُمسِكُ السماءُ -يعني السَّنة الأولى- ثُلُثَ قَطرها، والأرضُ ثلثَ نباتها، والسنة الثانية تمسك السماء ثُلُثَي قَطرها،

(¬١) في «م»، و «ب» (الوليد).

(¬٢) في «ب» (ويستلب الكفار أموالهم).
(¬٣) في «م»، «ب»، «ث»، (كانون)، والمثبت من «ش»، وهو الموافق لجميع المصادر، والفاثور هو المائدة من الفضة.
(¬٤) زاد هنا في ش «فيشبعهم».
(¬٥) أخرجه الدارقطني في «رؤية الله» (٦٧)، وتمام في «الفوائد» (٢٦٧) من طريق أبي عتبة أحمد بن الفرج، به، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٥١٦، ١٥٨٩)، عن ضمرة بن ربيعة، به. وفي إسناده عمرو بن عبد الله الحضرمي، مجهول.
والأرضُ ثُلثي نباتها، والسنة الثالثة تُمسك السماءُ ما فيها، والأرضُ ما فيها، حتى يهلك كُلُّ ذي ضِرس وظِلْف، وإن من أَشد فِتْنَتِه أن يقولَ للأعرابي: أرأيتَ إن أَحييتُ لك إِبلَك عظيمة ضُرُوعها، طويلة أَسنِمَتُها، تَجْتَرُّ، تَعلم أَني ربك؟ قال فيقول: نعم، قال فَيَتمثَّل له الشَّياطِين، قال ويقول للرجل: أرأيتَ إن أَحيَيتُ لك أباكَ وأَخَاك وأُمَّك، أَتعلم أَني رَبُّك؟ قال فيقول: نعم، فيتمثل له الشياطين، قالت: ثم خَرج رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - لِحَاجَتِه، فَوضعتُ له وَضُوءًا، فَانتَحَبَ القَومُ حتى ارْتَفعت أَصواتُهُم، فأخذ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بِلَحْيي البَاب فَقال: مَهْيَم؟ فَقلتُ: يا رسول الله، خَلعتَ قُلوبَهُم بالدَّجال، فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: إن خَرجَ وأنا فِيكُم، فَأنا حَجِيجُهُ، وإن مت فالله خَلِيفَتِي عَلى كُلِّ مُؤمِنٍ، فقلت: يا رسول الله، وما يُجزئ المؤمنينَ يَومئذٍ؟ قال: يُجزئهم ما يُجزِئُ أَهلَ السَّماء، التَّسبيحُ والتَّقْدِيسُ» (¬١).
(١٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرني أبو محمد أحمدُ بنُ عبدِ الله المُزَنِيُّ، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليَمَان، أخبرني شُعَيب، عن الزُّهْرِي، أخبرني عُبَيد الله بنُ عبد الله، أَنَّ أبا سَعِيد الخُدْرَي قال: حدثنا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - حديثًا طويلًا عن الدجال، فكان فيما حدثنا أنه قال:
«يَأتي الدجالُ وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخلَ نِقَاب المَدينة، بَعض السِّبَاخ التي تَلِي المَدِينَة، فَيخرُجُ إليه يَومئذ رَجُلٌ، وهو خَيرُ النَّاسِ، أو مِن خِيَار النَّاس، فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - حَدِيثَه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قَتلتُ هذا، ثُم أَحييته، هَل تَشكُّون في الأمر؟ فيقولون: لا،

(¬١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٥٩)، من طريق الأوزاعي، به. وأخرجه أحمد (٢٧٥٦٨)، من طريق قتادة، بنحوه، وهذا إسناد رجاله ثقات غير شهر فهو ضعيف.
فيقتله، ثم يُحيِيه، فيقول حين يُحيِيه: والله ما كنت فيك أَشَدَّ بَصيرةً قَطُّ مِنِّي اليومَ، قال فَيريدُ الدَّجالُ أن يَقتُلَه، فَلا يُسَلَّط عَليه».
رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن أبي اليمان، ورواه مسلم (¬٢)، عن ... عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِي، عن أبي اليَمان.
(١٧٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو العباس القَاسِمُ بنُ القاسم السَّيَّارِيُّ، وأبو الحَسَن محمدُ بنُ عبد الله السُّنِّيُّ المَرْوَزِيَّان -بمرو- أخبرنا أبو المُوَجِّه، أخبرنا عَبْدَان قال: قَرأتُ على أبي حَمزَة، عن قَيْس بن وَهب الهَمْدَاني، عن أبي الوَدَّاك، عن أبي سَعيد الخُدري قال: قال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:
«يخرجُ الدَّجال، فَيتوجَّه قِبَلَه رُجُلٌ مِن المؤمنينَ، فَتلقَاه المَسَالِحُ، مسالح الدجال، فيقولون له: أين تَعمِدُ؟ فيقول: أَعْمِدُ إلى هذا الذي خرج، قال: فيقولون له: أَوَما تُؤمِنُ بِرَبِّنا؟ فيقول: ما بِرَبِّي خَفَاءٌ، قال: فيقولون: اقتلوه، قال: فيقول بعضهم لبعض: أَليس قد نَهاكُم رَبُّكم أن تَقْتُلوا أحدًا دُونَه، قال: فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمنُ قال: أَيها الناس، هذا الدَّجال الذي ذكرَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، قال: فَيأمرُ به الدَّجال فَيُشَج، فيقول: خُذوه وشجوه، فَيُوسَع ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ ضَربًا، قال: فيقول أما تُؤمِنُ بي؟ قال: يقول: أنت المَسِيحُ الكَذَّاب، قال: فَيُؤمَرُ بِه، فَيُؤشَرُ بِالمِئْشَار (¬٣) من مَفْرِقِهِ حتى يُفَرَّقَ بَين رِجْلَيه، قال: ثُم يمشي الدجالُ بين القِطعَتين، ثُم يقول له: قُم، فَيَستَوِي

(¬١) صحيح البخاري (٧١٣٢).
(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٣٨).
(¬٣) في «ب» (فينشر بالمنشار).

قَائِمًا، قال: فيقول له: أَما تؤمنُ بي؟ قال: فيقول: ما ازْدَدتُ فيك إلا بَصِيرة، قال: ثُم يقول: يا أيها الناس، إنه لا يَفعلُ مَا فَعلَ بِي بِأَحَدٍ مِن النَّاس، قال: فَيَأخُذه الدجال ليذبحه، قال: فَيُجعل ما بَين رَقَبته إلى تَرْقُوَته نُحَاسًا، فلا يستطيع إليه سبيلا، قال: فَيأخذ بِيَديه، ورجليه فَيَقذِفُ به، يحسب الناس أَنَّما قذفه إلى النار، وإِنَّما أُلْقِيَ فى الجنة، فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: هَذا أَعظمُ النَّاسِ شَهادةً عِندَ رَبِّ العَالَمِين».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن محمد بن عبد الله بن قَهْزَاد، عن عَبْدَان.

(١٧٣) أخبرنا أبو عبد الله إسحاقُ بنُ محمد بن يُوسُفَ السُّوسِيُّ، حدثنا أبو العباس الأَصَمُّ، أخبرنا العَباس بنُ الوَليد، أخبرني أَبِي، حدثني الأوزاعِيُّ، حدثني إسحاقُ بنُ عبد الله بنِ أَبي طَلْحَة، حدثني أَنَسُ بنُ مالك قال: قال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

«ليس مِن بَلَدٍ إلا سَيَطَؤُهُ الدجالُ، إلا مَكَّة والمدينة، لَيس نَقْبٌ من أَنقَابِهَا إلا عَليه المَلائِكَةُ صَافُّون تحرُسُها، قال: فينزل بِالسَّبَخة، فَتَرجُف المَدينةُ ثَلاث رَجَفَات، يُخرِجُ اللهُ منها كُلَّ كَافِرٍ، ومُنافِقٍ».

أخرجه البخاري (¬٢)، ومسلم في الصحيح (¬٣)، من وجه آخر، عن الأوزاعي.

(١٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو عبد الله السُّوسِي، حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب، أخبرنا العَباسُ بنُ الوَليد بنِ مَزْيَد، أخبرني أَبِي، حدثنا الأَوْزَاعِيُّ، حدثني إسحاقُ بنُ عبد الله بنِ أبي طَلحة الأنصاريُّ،

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٣٨).
(¬٢) صحيح البخاري (١٨٨١).
(¬٣) صحيح مسلم (٢٩٤٣)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

حدثني أَنَسٌ قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يَتْبَعُ الدَّجالَ سَبعونَ ألفًا مِن يَهودِ أَصْبَهَان، عَلَيْهِم الطَّيَالِسَةُ».

أخرجه مسلم في الصحيح (¬١)، من وجه أخر، عن الأوزاعي.

(١٧٥) حدثنا أبو محمد عبدُ الله بنُ يُوسفَ الأَصبهَانِيُّ، أخبرنا أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ يَحْيَى الزُّهْرِيُّ -القاضي بمكة-، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ بن سَالِم الصَّائِغ ح وأخبرنا أبو نصر محمد بنُ أحمد بن إسماعيل الطَّبَرَانِيُّ -بها-، حدثنا عبد الله بنُ أحمد بن منصور الطُّوسي، حدثنا محمد ابن أحمد بن إسماعيل الصَّائغ، حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، عن أبي التَّيَّاح، عن المُغِيرَة بن سُبَيع، عن عمرو بنِ حُرَيث، عن أبي بَكْرِ الصِّديق قال: حدثنا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«أَنَّ الدجالَ يخرجُ مِن أَرضٍ بِالمَشرقِ يُقالُ لها خُرَاسَان، يَتْبَعه أَقوامٌ كَأَنَّ وجُوهَهُم المجَان المُطْرَقَة» (¬٢).

(١٧٦) أخبرنا أبو الحسين ابنُ بِشْرَان، أخبرنا أبو جَعفر الرَّزَّاز، حدثنا كَثِيرُ بنُ شِهاب القَزْوِينِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ سَعيد بن سَابِق، حدثنا عمرو بنُ أبي قَيس، عن مُطَرِّف، عن الشَّعْبِيِّ، عن بِلالِ بنِ أَبي هُرَيرَة، عن أَبِيهِ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«يَخرجُ الدجالُ مِن هَا هُنا، بَل يَخرُجُ مِنَ هَا هُنا، يَعْنِي المَشْرِقَ» (¬٣).

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤٤)، من طريق يحيى بن حمزة الحضرمي، عن الأوزاعي، به.

(¬٢) أخرجه الترمذي (٢٢٣٧)، وابن ماجه (٤٠٧٢)، وأحمد (١٢)، من طريق روح، به، وإسناده صحيح.
(¬٣) أخرجه ابن حبان (٦٧٩٢)، وتمام في «الفوائد» (١٦٤٦)، من طريق محمد بن سعيد بن سابق، به.
(١٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو بكر بنُ إسحاقَ الفَقيهُ -إملاءً-، أخبرنا أبو المُثَنَّى، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا يحيى، عن إسماعيلَ بن أبي خَالد، حدثني قَيسُ بنُ أبي حَازِم قال: قال المُغِيرةُ بنُ شُعبة: ما سألَ أحدٌ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عن الدجال أَكثرَ مِمَّا سَأَلتُهُ، وإنَّه قال لي:
«مَا يَضُرُّكَ مِنه؟ قال قلت: إِنهم يَقولونَ إِنَّ معه جَبَلَ خُبزٍ ونَهرَ مَاءٍ، قال: هو أَهْوَنُ على اللهِ مِن ذلك».
رواه البخاري في الصحيح (¬١) عن مُسَدد، وأخرجه مسلم (¬٢) من أَوْجُهٍ أُخَر، عن إسماعيل.
وقد مَضَى في أَحادِيثَ مَا مَعه مِن تَمثيلِ الجَنة والنَّار، فَيُحتمل أن يكون قَولُهُ - صلى الله عليه وسلم -: «هُو أهونُ على الله مِن ذلك»، يُريدُ به نَفْي الحَقِيقَة عَنهُ، وأَنَّ مَا يُرَى مَعَهُ إِنما هو تَخْيِيل، وتَمثيل، لا حَقِيقَةَ لَه، واللهُ أَعلَم.
(١٧٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرني أبو عمرو بنُ أبي جَعفر، أخبرنا أبو يَعْلَى، حدثنا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، حدثنا أحمدُ بن إسحاقَ الحَضْرَمِيُّ، حدثنا عبدُ العزيز بن المُختار، حدثنا أَيُّوبُ عَن حُمَيد بنِ هِلال، عن رَهْطٍ مِنْهُم أبو الدَّهْمَاء، وأبو قَتَادَة قال: كُنَّا نَمُرُّ على هِشام، نَأتي عِمْرَانَ بنَ حُصَين، فقال ذَات يَوم: إِنَّكم لَتُجَاوِزُونِي إلى رِجالٍ مَا كانوا بِأَحْضَرَ لِرسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنِّي، ولا أَعْلَمَ بِحَدِيثِه مِنِّي، سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:
«مَا بَينَ خَلْقِ آدَم إلى قِيامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِن الدَّجَّالِ».
¬_____
(¬١) صحيح البخاري (٧١٢٢).
(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٣٩)، من طريق إبراهيم بن حميد الرؤاسي، وهشيم، وأبي أسامة، ووكيع، وغيرهم من طريق إسماعيل، به.
رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن زُهير بن حرب، ورواه عبيدُ الله بن عمرو الرَّقِّيُّ، عن أَيوبَ، فقال: «أَمرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجالِ» (¬٢).
وفي حَدِيثِ محمدِ بنِ عُقبَة بن أبي عَتَّاب المَدِيني، عن أبيه، عن أَبي هُريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:
«يَخْرُجُ الدَّجَّالُ عَلى حِمارٍ أَقْمَرَ، مَا بَين أُذُنَيهِ سَبعُونَ ذِرَاعًا».
(١٧٩) أخبرناه أبو بكر الفَارِسِيُّ، أخبرنا أبو إسحاقَ الأَصبهَاني، حدثنا أبو أحمد بن فَارِس، حدثنا محمدُ بنُ إِسمَاعِيل (¬٣)، حدثنا إِسمَاعِيلُ، عَن أَخيهِ، عن سُلَيمان، عن محمد.
(١٨٠) أخبرنا أبو محمد الحَسَنُ بنُ علي بن المُؤَمَّل، حدثنا أبو عُثمانَ البَصْرِي، حدثنا أبو أحمد بنُ عبد الوَهَّاب، حدثنا يَعْلَى بن عُبَيد، حدثنا مِسْعَرٌ، عن عبد المَلِك بن مَيْسَرة، عن حَوْطٍ العَبْدِيّ قال: قال عبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ: «إِنَّ أُذنَ حِمارِ الدَّجَّالِ لَتُظِلُّ سَبعينَ أَلفًا» (¬٤).
(١٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو العباس -هو الأَصَمُّ- حدثنا سعيدُ بن محمد -قاضِي بَيرُوت- حدثنا عبدُ الله بنُ سُليمان، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ مُسْهِر، عن لَيْث، عن مُجَاهِدٍ قال: «كُنْيَةُ الدَّجالِ أَبُو
¬_____
(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤٦).
(¬٢) أخرجه مسلم أيضا (٢٩٤٦).
(¬٣) أخرجه محمد بن إسماعيل -هو البخاري- في «التاريخ الكبير» (١/ ١٩٩)، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه عبد الحميد، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عقبة، به.
(¬٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٥٠٢)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٥٣٩)، من طريق مسعر، به.

يُوسُفَ» (¬١).

* * * * *

(¬١) لم أقف على هذا الخبر من قول مجاهد، وقد اتفقت جميع النسخ على أن ... عبد الرحمن بن مسهر يرويه عن ليث -هو ابن أبي سليم-، عن مجاهد، والمعروف أن عبد الرحمن بن مسهر يروي هذا الخبر عن مجالد، عن الشعبي، وانظر تمام قصة رواية عبد الرحمن لهذا الخبر عن مجالد في «تاريخ بغداد» (١١/ ٥٠٩).

١٢ 10 - باب خبر ابن صائد

١٠ - بَابُ خَبَرِ ابْنِ صَائِدٍ

(١٨٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرني عَلِيُّ بنُ أحمدَ بن قُرْقُوبٍ التَّمَّارُ -بِهَمَذَانَ- حدثنا إبراهيم بن الحُسَين، حدثنا أبو اليَمَان الحَكَمُ بن نافع، أخبرنا شُعَيب، عن الزُّهْري، حدثني سالم بن عبد الله، أنَّ عبدَ الله بن عمرَ أخبره، أنَّ عمرَ بن الخطاب انطلق مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في رَهْطٍ من أصحابه قِبَل ابنِ صَائِد، حتى وَجدُوه يلعب مَع الغِلْمَان عند أُطُمِ بَنِي مَغَالَة، وقَد قَاربَ ابنُ صَياد يَومَئذ الحُلُم، فَلم يَشعر حتى ضَربَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - ظَهرَه بِيدِه، ثُم قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:

«أَتَشهدُ أنى رسولُ الله؟ فنظرَ إليه ابن صَيَّاد فقال: أشهدُ أنك رسولُ الأميين، ثم قال ابن صَياد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أَتشهد أنى رَسولُ اللهِ؟ فَرَضَّهُ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - وقال: آمنتُ بالله ورُسُلِهِ (¬١)، ثُم قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - لابن صَيَّاد: ماذا ترى؟ فقال: يَأتِيني صَادِقٌ وكاذبٌ، فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: خُلِّطَ عَليك الأَمرُ، ثم قال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: إنِّي خَبَّأتُ لك خَبِيئًا، فقال ابنُ صَيَّاد: هو الدُّخُّ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: اخْسَأْ، فَلَن تَعْدُوَ قَدرَك، فقال عمر: يا رسول الله، ائذَن لي فَأضرِب عُنقَه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: إن يَكُن هو، فَلن تُسَلَّطَ عَليه، وإن لم يَكُن هو، فَلا خَير لَك فى قَتْلِه».

رواه البخاري في الصحيح (¬٢)، عن أبي اليَمَان، وأخرجه (¬٣) مسلم، من حديث يُونُسَ، ومَعْمَر، عن الزُّهْري.

(¬١) في «م» (رسوله).

(¬٢) صحيح البخاري (٦١٧٣).

(¬٣) صحيح مسلم (٢٩٣٠).

(١٨٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني علي بن أحمد بن قُرقُوب، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيْبٌ، عن الزُّهْرِيِّ قال: قال سالم بن عبد الله: سمعتُ عبد الله بن عُمَرَ بعد ذلك يقول:

«انطلق بَعْدَ ذلك النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم -، هو وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ الأَنصاري، يَؤُمَّان النَّخْلَ التى فِيها ابن صَيَّاد، حتى إذا دَخَل رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -، طَفِقَ رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَتَّقِي بِجذُوع النَّخل، وهُو يَخْتِلُ أن يَسمعَ مِن ابنِ صَيَّاد شَيئًا قَبْلَ أَن يَرَاه، وابنُ صيَّاد مُضْطَجِع عَلى فِرَاشِه في قَطِيفةٍ لَهُ فِيها زَمْزَمَة، فَرأتْ أُمُّ ابنِ صَيَّاد رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وهو يَتَّقِي بِجذُوع النَّخل، فقالت لابن صياد: أي صَاف -وهو اسْمُه- هَذا محمدٌ، فَثَار ابنُ صَيَّاد، فَقال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: لَو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ».

قال: قال سالمٌ: قال عبد الله بن عمر: ثُم قام رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في النَّاس، فَأَثْنَى على الله - عز وجل - بما هُو أَهْلُه، ثم ذكر الدجال فقال:

«إني أَنْذَرْتُكُوه، ومَا مِن نَبِيٍّ إلا وقَد أَنذَرَ قَومَه، لَقد أَنذَرَهُ نُوحٌ قَومَه، ولَكن سَأقولُ لَكم فِيه قَولًا لَم يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَومِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّه أَعْوَر، وأَنَّ اللهَ لَيس بِأَعْوَرَ».

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن أبي اليمان، وأخرجه مسلم (¬٢) من حديث يونس عن الزهري.

هكذا وجدته زمزمة، وقال البخاري في حديث شعيب: «رمرمة، أو زمزمة».

(¬١) صحيح البخاري (٦١٧٤).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٣١).

قال أبو سليمان (¬١): «والرمرمة، تَحريك الشفتين، والزَّمْزَمة بالزَّاي، فهو من داخل الفم إلى ناحية الحَلْق».

(١٨٤) أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الحَافظُ، أخبرنا أبو بَكر بنُ عبد الله، حدثنا الحَسَن بن سُفيان، حدثنا محمد بن المُثَنَّى، حدثنا سَالِمُ بن نُوح، أخبرني الجُرَيْرِيُّ، عن أبي نَضْرَةَ، عن أَبي سَعيد الخُدرِي قال: لَقِيَهُ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -، وأبو بكر وعُمر في بعض طُرق المدينة، فقال له رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«أَتَشهدُ أني رَسولُ الله؟ فَقال هو: تَشْهدُ أني رَسول الله؟ فقال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: آمنتُ بالله، وكُتبِه، ورُسُلِه، ما ترى؟ قال: أَرى عَرشًا على المَاء، فقالَ ... رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: تَرى عَرشَ إبليسَ عَلى البَحرِ، وما تَرَى؟ قال: أرى صَادِقَيْن، وكَاذِبًا أو كَاذِبَين، وصَادقًا، فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: لُبِسَ عَليه، دَعُوهُ».

رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن محمد بن المثنى.

ويُحتمَل أن النبيَّ - عليه السلام - إنما لم يَقْتُلْه -مع ادِّعَائِه النُّبوَّةَ لِنَفسِه- لأَنَّه كانَ غَير بَالِـغ، ويُحتمل أَنَّ ذَلك كان أَيامَ مُهَادَنَتِه اليَهُودَ وحُلَفَائِهم، وقَد اختَلَف الناسُ في أَمره اخْتِلافًا كثيرًا؛ هَل هو الدَّجالُ، أَمْ لا.

(١٨٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظُ، أخبرني أبو الوليد الفقيهُ، حدثنا جعفر بن أحمد الحافظ، حدثنا يَحيى بن حَبِيب ح قال: وأخبرنا محمد بن يعقوب، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بنُ عبد الأعلى قالا: أخبرنا المُعْتَمِر قال: سمعتُ أَبِي يُحدِّث، عن أَبي نَضْرَةَ، عن أَبي سَعِيد

(¬١) «معالم السنن» لأبي سليمان الخطابي (٢/ ٧٠٨، ٧٠٩).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٢٥).

الخُدرِي قال: «قال لي ابنُ صَائِد (¬١) -وأخذتني منه ذَمَامَةٌ-: قَد أَعذَرتُ الناس، ما لي ولَكُم يا أَصحابَ مُحمد، ألم يَقُل نَبيُّ اللهِ أَنَّه يَهُودِي؟ وقَد أَسلَمتُ، قال: ولا ولَدَ لَه، وقَد وُلِدَ لِي، وقال: إِنَّ اللهَ حَرَّم عَليه مَكَّةَ، وَقَد حَجَجْتُ، قال: فَما زَالَ حَتَّى كَادَ أن يَأخُذَ فِيَّ قَولُهُ، قال: فقال له: أَمَ والله إِني لأَعلَمُ الآنَ حيثُ هُو، وأَعرفُ أَبَاه وأُمَّه، قال: وقيل: أَيَسُرُّك أَنَّك ذَاك الرَّجُلُ؟ فقال: لَو عُرِضَ عَليَّ مَا كَرِهْتُ».

رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن يَحيى بن حَبيب، ومحمد بن ... عبد الأَعْلَى.

(١٨٦) أخبرنا أبو بكر ابن فُورَك، حدثنا القَاضِي أبو بَكر أحمدُ بن محمود (¬٣) بن خُرَّزَاد الأَهْوَازِيُّ -بها-، حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى، حدثنا عُبَيد الله بنُ مُعاذ ح وأخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو دَاودَ (¬٤)، حدثنا ابنُ معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شُعبةُ، عن سعد ابن إبراهيمَ، عن محمد بن المُنكَدِر قال: «رَأيتُ جَابرَ بنَ عبد الله يَحلِفُ بالله أَنَّ ابن صَائِدٍ الدَّجَّالُ، فقلتُ: تَحلِفُ بِالله؟ فقال: إني سَمعتُ عُمرَ يَحلفُ عَلى ذلك عِندَ رَسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، فَلم يُنْكِرْهُ رَسولُ الله - صلى الله

عليه وسلم -».

رواه مسلمٌ في الصحيح (¬٥)، عن عبيد الله بن معاذ.

(¬١) في «ب» (صياد).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٢٧).

(¬٣) في «م»، و «ث» (محمد)، والمثبت من «ث» وينظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٢)، و «تاريخ الإسلام» (٨/ ٩٥).

(¬٤) «سنن أبي داود» (٤٣٣١).

(¬٥) صحيح مسلم (٢٩٢٩).

(١٨٧) أخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو دَاوُدَ (¬١)، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم، حدثنا عُبَيد الله بنُ موسى، حدثنا شَيْبَانُ، عن الأَعْمَش، عن سَالِم، عن جَابِرٍ قال: «فَقدنا ابنَ الصَّيَّاد يَوم الحَرَّة».

كذا رُوِيَ عن جَابِرٍ، ورُوِي في بعض الآثَار أنه مَاتَ بالمدينة، والله أعلم.

(١٨٨) أخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو دَاوُدَ (¬٢)، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد، حدثنا يَعقوبُ بنُ عبد الرحمن، عن مُوسى بنِ عُقْبَةَ، عن نَافِع قال: كان ابنُ عُمَر يقول: «واللهِ مَا أَشُكُّ أَنَّ المَسيحَ الدَّجَّال ابنُ صَيَّاد».

(١٨٩) حدثنا أبو بَكْرٍ محمدُ بنُ الحَسن بنِ فُورَك، أخبرنا عبدُ الله بنُ جَعفر، حدثنا يُونُس بنُ حَبيب، حدثنا أَبُو دَاوُدَ (¬٣)، حدثنا حَمَّادُ بن سَلَمَة، عن عَلي بنِ زَيد، عن عبد الرحمن بنِ أَبي بَكْرَةَ، عن أبيه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثلاثِينَ عامًا لا يُولَدُ لَهُما، ثُمَّ يُولَد لَهُما غُلامٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شَيءٍ وأَقَلُّهُ نَفْعًا، تَنَامُ عَينَاهُ ولا يَنَامُ قَلْبُهُ، قال: فَنَعَتَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَبَاهُ رَجُلٌ طُوال، ضَربُ اللَّحْمِ، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ، وأَمَّا أُمُّه، فامرَأَةٌ طَوِيلَةٌ ضَاخِيَةُ الثَّدْي».

وفي رِوَايةٍ غَيرِه: فِرْضَاخِيَّةُ الثَّدْي، يعني مُسْتَرخِيَةُ الثَّدْيَيْن، وهو أصح.

قال أبو بَكْرَةَ: فَسمعنا بِمولودٍ وُلِدَ بِالمَدِينَة فِي اليَهودِ، فَذَهبتُ أنا

(¬١) «سنن أبي داود» (٤٣٣٢).

(¬٢) «سنن أبي داود» (٤٣٣٠).

(¬٣) «مسند أبي داود الطيالسي» (٩٠٦).

والزُّبَير بنُ العَوَّام، فَدخَلْنا عَلى أَبَوَيه، فَإِذَا نَعْتُ رَسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِيهِمَا، فَقُلنا: هَل لَكُما مِن وَلَدٍ؟ فَقالا: مَكَثْنَا ثَلاثِينَ عَامًا لا يُولَدُ لَنا، ثُمَّ وُلِدَ لَنا أَضَرُّ شَيءٍ وَأَقَلُّه نفعًا، تَنامُ عَينَاهُ ولا يَنامُ قَلْبُهُ، فَخَرَجْنا مِن عِندِهما، فإذا هُو مُنْجَدِلٌ في قَطِيفَة في الشَّمس له هَمْهَمَةٌ، فَكَشف عَن رَأسِه فقال: ما قُلْتُمُا؟ قُلنَا: أَوَ سَمعتَ؟ قال: إِني أَنامُ، ولا يَنَامُ قَلْبِي» (¬١).

تَفرَّدَ به عَلِيُّ بنُ زَيدِ بنِ جُدْعَانَ، ولَيس بِالقَوي.

ومَن ذَهبَ إلى أَنَّ الدَّجالَ غَيرُه احتَجَّ بِحديث تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وإِسنادُهُ أَصَح مِن هَذا، مَع جَوازِ مُوافَقة صِفَتِه صِفَةَ الدَّجَّالِ، والدَّجال غيره كَما جَاء في الخَبرِ في صفة الدجال أَنَّه أَشْبَهُ النَّاسِ بِعبد العُزَّى بنِ قَطَن، وليس به، وأَمْرُ ابن صَائِدٍ عَلى ما حُكِي عنه كَانت فِتنةً ابْتَلَى الله بها عِبَادَه، كَما كَان أَمْرُ العِجْلِ في زَمَنِ موسى - عليه السلام - فِتْنة ابتلاهم اللهُ بها، إلا أَنَّ اللهَ تَعالى عَصَم مِنها أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، ووَقَاهُم شَرَّها، ولَيس فِي حَديث جَابر أَكْثَرُ مِن سُكوتِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - على قَولِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، ويُحتَمَل أَنَّه - عليه السلام - كان كَالمُتَوقِّف في بَابِه، ثُم جَاءه الثَّبْتُ مِن اللهِ، أَنَّه غَيرُه، فَقال في حَديثِ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ مَا نَذكُرُه إِن شَاء اللهُ تَعَالى.

* * * * *

(¬١) رواه الترمذي (٢٢٤٨)، وأحمد (٢٠٥٠٢)، وغيرهما من طريق حماد بن سلمة، به بنحوه. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة».

١٣ 11 - باب خبر الجساسة

١١ - بَابُ خَبَرِ الجَسَّاسَةِ

(١٩٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو الحُسَين عبدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلي بنِ مُكْرَمٍ البَزَّازُ -ببغداد- حدثنا محمدُ بنُ غَالِب، حدثنا أبو مَعْمَر ... عَبدُ الله بن عَمرو، حدثنا عبدُ الوارِث بنُ سَعِيد ح وأخبرنا أبو عَلِي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكر بن دَاسَهْ، حدثنا أبو دَاودَ (¬١)، حدثنا حَجَّاجُ بن أَبي يَعقُوبَ، حدثنا عبدُ الصَّمَد، حدثنا أَبِي ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو بكر بن محمد بن حَمْدَانَ الصَّيْرَفِيُّ، حدثنا محمد بن عَلي بن طَرْخَان، حدثنا عبد الوارِث بن عبد الصَّمَد بن عبد الوَارِث، حدثنا أبي، حدثنا أبي (¬٢)، حدثنا حُسَين المُعَلِّم، حدثني عبد الله بن بُرَيْدَة، حدثني عَامِرُ ابنُ شَرَاحِيلَ قال: سَألتُ فَاطِمَةَ بنتَ قَيْسٍ أُخْتَ الضَّحَّاكِ بنِ قَيس، وكَانت مِن المُهَاجِرَاتِ الأُوَل، قُلتُ: حَدِّثِينِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِن رَسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - لا تُسْنِدِينَهُ إلى غَيرِهِ، قالت: لَئِن شِئْتَ لأَفْعَلَنَّ، فقال لها: أَجَل حَدِّثِينِي قالت: نَكَحتُ حَفْصَ بنَ المُغِيرة، وهو مِن خَيرِ شَبَابِ قُرَيشٍ يَومَئِذٍ، فَأُصِيبَ في أَوَّلِ الجِهَادِ مع رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، فَلَمَّا أُيِّمْتُ، خَطَبَنِي عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ في نَفَرٍ مِن أَصحابِ رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، وخَطَبَنِي رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - عَلى مَولاهُ أُسَامةَ بنِ زَيدٍ، وكُنتُ قَد حُدِّثْتُ أَنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قَال: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ»، فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -، قُلتُ: أَمري بِيدِك فَزَوِّجْنِي مِمَّن شِئْتَ، فقال: «انْطَلِقِي إلى أُمِّ شَرِيكٍ» امرأةٍ مِن الأَنصارِ عَظيمة النَّفَقة في سَبيلِ اللهِ يَنزلُ عَليها الضِّيفَان، فَقلتُ: سأفعل، قال: «لا تَفْعَلِي، أُمُّ شَرِيكٍ امرَأَةٌ كَثِيرَةُ

(¬١) «سنن أبي داود» (٤٣٢٦).

(¬٢) قوله: «أبي» سقط من «ب» ..

الضِّيفَان، وإني أَكْرَهُ أَن يَسْقُطَ عَنك خِمَارُك، أو يَنْكَشِفُ الثَّوبُ عَن السَّاقين، فَيَلْقَوْنَ مِنك بَعضَ مَا تَكْرَهين، ولكن انتَقِلِي إلى ابْنِ عَمِّك عبدِ الله بن عَمرو بنِ أُمِّ مَكْتُوم»، وهُو رَجُلٌ مِن بَنِي فِهرٍ، وهو مِن البَطْنِ الذي هي مِنْهُ، فَلَمَّا انْقَضَت العِدَّةُ، سَمِعتُ قولَ المُنَادِي -منادي رَسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ينادي: الصَّلاةُ جَامِعَة، فَخَرَجتُ إلى المَسجِد، فَصَلَّيتُ مَع رَسولِ الله - صلى الله عليه وسلم -، فَلَبِثْتُ في صَفِّ النِّساءِ الذي يَلِي ظَهرَ القَومِ، فَلَمَّا

قَضى رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - صَلاتَه، جَلَس عَلى المِنبَر وهُو يَضحَك، فَقَالَ:

«لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنسانٍ مُصَلَّاهُ، ثُمَّ قال: هل تَدرونَ لِم جَمَعْتُكُم؟ قالوا: اللهُ ورسوله أعلم، قال: إني واللهِ ما جَمَعْتُكُم لِرَغْبَةٍ ولا لِرَهْبَةٍ، ولكن جَمعتكم أَنَّ تَمِيمَ الدَّارِيَّ كان رَجُلًا نَصْرَانِيًا، فَجَاءَ فَبايَعَ وأَسلَمَ، وحَدَّثني حديثًا وَافَقَ الذي كُنتُ أُحَدِّثُكُم عَن المَسِيحِ الدَّجَّال، حدثني أَنه رَكِب سَفِينةً بَحْرِيَّةً مع ثَلاثِينَ رَجُلًا مِن لَخْمٍ وجُذَام، فَلَعِبَ بهم المَوْجُ شَهرًا في البحر، ثُم أَرْفَئُوا إلى جزيرة في البَحر عند مَغرب الشَّمس، فَجَلَسوا في أَقرُبِ السَّفينة، فَدخَلُوا الجزيرة فَلَقِيَتهُم دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِير الشَّعْر، لا يَعرِفون قُبُلَه مِن دُبُرِه مِن كَثْرَةِ الشَّعر، فقالوا:

ويلَك، ما أنتِ؟ فقالت: أنا الجَسَّاسَةُ، فَقالوا: وما الجَسَّاسَةُ فقالت: أيُّها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدَّيْر، فَإنَّه إلى خَبَرِكُم بِالأَشْوَاقِ، قال: فَلَمَّا سَمَّت لنا رَجُلًا فَرِقْنَا أَن تكونَ شَيْطَانَةً، قال: فَانطلقنا سُرْعَانًا حتى دخلنا الدَّيرَ، فإذا فيه أَعْظَمُ إِنْسانٍ رَأَيناه قَطُّ خَلْقًا، وأَشَدُّهُ وَثَاقًا، مَجموعة يَداه إلى عُنُقه، ما بَين رُكبَتيه إلى كَعْبَيه بِالحَدِيد، فقلنا: وَيْلَك، ما أنت؟ فقال: قدرتم (¬١)
على خَبري، فأخبروني مَن أنتم؟ قالوا: نحن نَاسٌ مِن

(¬١) في «ب» (كيف قدرتم) ..

العَرَب، فَرَكِبنا في سَفينة بَحْرِية، فَصَادَفْنَا البَحْرَ حينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنا البَحرُ شَهرًا، ثم أُرْفِئْنَا إلى جَزِيرَتِك هذه، فَجلسنا في أَقْرُبِهَا، فَدخَلنا الجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرةُ الشَّعْرِ ما نَدري ما قُبُله مِن دُبُرِه مِن كَثرة الشَّعر، فَقُلنا: ويلَك، ما أنت؟ فقالت: أنا الجَسَّاسةُ، فقلنا: ومَا الجَسَّاسةُ؟ قالت: اعْمَدُوا إلى هذا الرجل في الدَّير فإنَّه إلى خَبرِكُم بِالأشواقِ، فَأَقْبَلنا إليك سُرْعَانًا، وفَزعنا منها، ولم نَأْمَن أَن تكونَ شَيطَانة، قال: أخبروني عن نَخْلِ بَيْسَان، قُلنا: عن أي شَأنها تَسْتَخْبِر؟ قال: أسألكم عَن نَخلِها، هل يُثْمِرُ؟ فقلنا: نعم، فقال: أَما إنها يُوشِك أَن لا تُثْمِر، قال: فَأخبروني عن بُحَيرة الطَّبَرِيَّة، فقلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: فيها ماءٌ؟ قلنا: هي كثيرةُ المَاءِ، -أظنه قال-: يُوشِك أَن يَذهَبَ، أخبروني عَن عَيْنِ زُغَرٍ، فقلنا: عَن أَي شَأنها تستخبر؟ قال: هَل في العَينِ مَاءٌ؟ وهَل يَزدَرِعُ أَهلُهَا بِمَاء العَينِ؟ فقلنا له: نَعم هِي كَثيرةُ المَاءِ وأَهلُها يَزْدَرِعُونَ مِن مَائِها، قال: أخبروني عن النَّبِيِّ الأُمِّي، ما فعل؟ قالوا: قد خَرجَ بِمكَةَ، ونَزَل بِيَثرِب، قال: قَاتَلَتْهُ العَربُ؟ قلنا: نعم، قال: فكيف صنع؟ قُلنا: ظَهَر عَلى مَن يَلِيه مِن العَرب فَأَطَاعُوه، قال: قد كان ذاك؟ قلنا: نعم، قال: أَما إن ذَاك خَيرٌ لهم أَن يُطِيعُوه، وإني مُخْبركم، أَنَا المَسِيحُ الدَّجَّال، وإِنَّه يُوشِك أَن يُؤذَنَ لِي في الخروج، فَأَخْرُج، فَأسير في الأَرضِ، فَلا أَدَعُ قَريةً إلا وَطِئتُها في أَربعين لَيلَة غير مَكَّة وطَيْبَة، فإنهما مُحَرَّمَتان عَلَيَّ كِلتَيهِما، كُلَّما أَردت أَن أَدخلَ واحدةً مِنهُما اسْتَقْبَلَني
مَلَكٌ بِيدِه السَّيف صَلْتًا يَصُدُّني عَنها، وإِنَّ على كل نَقْبٍ منها ملائكة يَحْرُسُونَهَا، قال: فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - وطَعَن بِمِخْصَرَتِه في المِنبَر-: هذه طَيْبَة -يعني المَدِينة- ألا هَل كنتُ حدثتكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إِنَّه في بَحر الشَّام، أو بَحر اليَمَن، لا، بل مِنْ قِبَل
المَشْرِق، ومَا هو مِن قِبَل المَشرق، وما هو، وأَوْمَأَ بِيدِه قِبَل المَشْرِقِ».
قالت: قد حَفِظتُ هذا مِن رَسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -.
لَفظُ حديثِ أَبي مَعْمَر.
رواه مسلمٌ في الصحيح (¬١)، عن عبد الوارث بن عبد الصمد، وحَجَّاج ابن الشَّاعِر.
(١٩١) حدثنا الأستاذ أبو بكر محمدُ بن الحَسن بن فُورَك، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمدَ بن فارس الأصبهانِيُّ، حدثنا يونسُ بنُ حَبيب، حدثنا أبو دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ (¬٢)، حدثنا قُرَّةُ بنُ خالد، حدثنا سَيَّارٌ أبو الحَكَم، عن الشَّعبي قال: دخلنا على فاطمةَ بنتِ قَيس، فأتحفتنا بِرُطَبٍ يُقَالُ له: ابنُ طَاب، وسَقَتنا سَوِيقَ سُلْت، فسألناها عن المُطَلَّقَةِ ثَلاثًا، أين تَعْتَدُّ؟ فقالت: أَذِنَ لِي رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - أن أَعْتَدَّ في أَهلي، أي: أتحول، ويَومَئذٍ نُودِي في الناس، الصلاة جامعة، فَخَرَجْتُ فِيمَن خَرج مِن النساء، فكنت في الصَّفِّ المُقَدَّم من النساء مِمَّا يلي الصَّف المُؤَخَّر مِن الرِّجَال، فسمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:
«إِنَّ بَنِي عَمٍّ لتميم الدَّارِي رَكِبُوا البحرَ، وإن سفينتهم قَذفتهم إلى ساحلٍ من سَوَاحِلِ البَحْرِ، وهناك دابة يُوارِيها شَعرُها، فلما دخلنا عليها قالت: أنا الجَسَّاسَةُ، ثم قالت: إن في ذلك الدَّيْر مَن هو إلى رُؤيتِكم بالأشواق، فَدخلنا فإذا رَجلٌ مُكَبَّل في الحديد مَضرُور فقال: أَخَرجَ صَاحِبُكُم؟ -يعني النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قلنا: نعم، قال: فاتَّبِعُوه، ثم قال: أخبروني عن

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤٢).
(¬٢) «مسند الطيالسي» (١٧٥١).
نَخل بَيْسَان أَأَطْعَمَ؟ قلنا: نعم، قال: فأخبروني عن بُحَيرة الطَّبَرية، أَكَثِيرَةُ الماء هي؟ قلنا: نعم، قال: فأخبروني عن عين زُغَر أكثير الماء؟ قلنا: نعم، قال: أَمَا إني لو خَرجتُ لَوَطِئتُ البِلادَ كُلَّها غَيرَ مَكَّة وطَيْبَة».
قالت فاطمةُ: فأنا رأيتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول بِمِخْصَرَتِه: «ألا وهذه طَيبةُ -ويومئُ إلى أرض المَدِينة-، ومَكَّةُ مَكَّةُ».
أخرجه مسلم في الصحيح (¬١)، عن يحيى بن حَبِيب، عن خالد بن الحارث، عن قُرة.
(١٩٢) أخبرنا أبو الحُسَين عَلي بنُ محمد بن عبد الله بن بِشْرَان العَدْلُ -ببغداد-، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرَّزَّاز، حدثنا يحيى بنُ جعفر، أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِير، أخبرنا أبي، قال: سمعتُ غَيلانَ بن جَرير، يُحَدِّث عن الشَّعْبي، عن فاطمة بنت قيس قالت: قَدِمَ عَلى رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - تميمٌ الدَّاري، قالت: فأخبر رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - أَنَّه رَكِب البحرَ، فَتاهَت سَفِينَتُهم، فَسَقَطُوا إلى جزيرة، فخرجوا إليها يَلْتَمِسون المَاء، فَلقِي إنسانًا يَجُرُّ شَعْرَه فقال: ما أنت؟ قال: أنا الجَسَّاسة، قال له: فأخبرنا، قال: لا أخبركم، ولكن عليكم بهذه الجزيرة، فدخلناها، فإذا مُقَيَّدٌ فقال: ما أنتم؟ قلنا: ناسٌ من العرب، قال: ما فعل هذا النَّبِيُّ الذي خَرَج فِيكُم؟ قلنا: آمن به الناسُ واتَّبعوه وصَدَّقُوه، قال: ذاك خَيرٌ لَهُم، قال: أفلا تخبروني عن عين زُغَر مَا فَعلتْ؟ فأخبرناه عنها، فَوَثَب وَثْبَةً كاد يخرج من وراء الجِدار، ثم قال: ما فَعَلَت نَخْلُ بَيْسَان؟ هل أَطْعَمَ بَعدُ؟ فأخبرناه أنه قد أَطْعَم، فَوَثَب مِثْلَها، ثم قال: أَمَا لَو قَد أُذِنَ لي بالخروج، لَوَطِئْتُ البلادَ كلَّها غيرَ طَيبة، قالت: فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فَحَدَّثَ

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤٢).
النَّاسَ وقال: «هذه طَيبَةُ، وذاك الدَّجَّالُ».
رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن الحُلْوَاني، والنَّوْفَلِي، عن وهب بن جرير. وقال: وأَخْرَجه رَسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إلى النَّاس فَحَدَّثَهم.
(١٩٣) أخبرنا أبو الحُسَين ابنُ بِشْرَان قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المِصْرِيُّ، حدثنا محمدُ بن إسماعيل السُّلَمي، حدثنا يحيى بنُ بُكَير ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاقَ بن أيوبَ الفَقِيهُ -إملاءً-، أخبرنا أبو عبد الله البُوشَنْجِي، حدثنا يَحيى بنُ عبد الله بن بُكَير، حدثني المُغِيرةُ بن عبد الرحمن المَخْزُومِيُّ، عن أبي الزِّنَاد، -وفي رواية السُّلَمي: عن عبد الله بن ذَكْوان، -وهو اسْمُ أبي الزِّناد-، عن الشَّعْبِي، عن فاطمةَ بنت قيس، أَنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - صَعَد المِنبر، -وفي رواية السُّلمي: قَعدَ على المنبر- فقال:
«أَيُّها النَّاسُ، حدثني تَمِيمٌ الدَّاريُّ، أَن أُناسًا مِن قَومِه كانوا في البحر في سفينة، فانكسرت بهم، فَرَكِب بعضُهُم على لَوْح من أَلواح السَّفينة، فخرجوا إلى جزيرة في البحر، فإذا هُم بامرأة شَعْثَة سَوداء لها شَعر مُنْكَر-وفي رِواية السُّلَمي: مَنثُور- قالوا: ما أنت؟ قالت: أنا الجَسَّاسة، تعجبون مني، قالوا: نعم، قالت: فادخلوا القَصْر، فدخلوه، فإذا هُم بِشيخٍ مَربُوطٌ بِسَلاسِلَ -وفي رواية السلمي: مُوثَقٌ بالسلاسل- فسألهم مَنْ هُم؟ فأخبروه، فقال لهم: ما فعلت عينُ زُغَر؟ وما فعلت البُحَيرة؟ ونخلات بَيْسان؟ ثم قال: والذي يُحلَفُ به، لا تبقى أَرضٌ إلا وَطِئْتُها بِقَدَمَيَّ إلا طَابَا، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: وهذه طَيبة».

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤٢).
رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن أبي بكر بن إسحاق الصَّغَاني، عن يحيى ابن بُكَير.

وفي حديث الجَسَّاسة هذا دَلالةٌ على أَنَّ الدجالَ الأكبرَ الخارج في آخرِ الزَّمان، غَيرُ ابنِ صَيَّاد، ويُشبِه أن يكونَ ابن صَيَّاد أحد الكَذَّابين الدَّجَّالين الذي أَخبرَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - عن خروجهم قَبل خُروج أَكْبَرِهم، وذلك فيما،

(١٩٤) أخبرنا به أبو طَاهِر محمدُ بن محمد الفَقِيهُ، أخبرنا أبو بكر

محمد بن الحُسَين القَطَّان، حدثنا أحمدُ بن يوسف، حدثنا عبدُ الرزَّاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام بنِ مُنَبِّه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لا تَقومُ السَّاعةُ حتى يَنبعِثَ دَجَّالون كَذَّابُون، قَريبًا مِن ثَلاثِينَ، كُلُّهم يَزْعُمُ أَنَّه رَسولُ اللهِ».

رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

* * * * *

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤٢).

(¬٢) صحيح مسلم (١٥٧).

١٤ 12 - باب نزول عيسى - عليه السلام -

١٢ - بَابُ نزُولِ عِيْسَى - عليه السلام -

قال اللهُ -تعالى- في قصة عيسى ابن مريم: {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ} [الزخرف: ٦١]، وقال: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} [النساء: ١٥٩]، الآية.

(١٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو سعيد ابنُ أبي عَمرو قالا: حدثنا أبو العباس الأَصَمُّ، حدثنا العباسُ بن محمد، حدثنا الحَسَنُ بن موسى الأَشْيَب، حدثنا شَيْبَانُ بن عبد الرحمن، عن عَاصِم بن أبي النَّجَود، عن أبي رَزِين، عن أبي يَحيى مولى لِبني غِفَار الأَنصاري قال: قال ابنُ عباس في قوله: {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ} قال: «هو خروجُ عيسى ابنُ مريم قَبل يومِ القِيامَة» (¬١).

(١٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ (¬٢)، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظُ، حدثنا علي بن الحَسن بن أبي عيسى، حدثنا عبدُ الله بن الوليد، حدثنا سُفيان، عن أبي حُصَين، عن سَعيد بن جُبَير، عن ابن عباس في قوله: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} قال: «خروج عيسى ابنِ مَرْيَمَ - عليه السلام -».

(١٩٧) أخبرنا أبو الحُسين محمدُ بنُ الحُسَيْن بنِ الفَضْل القَطَّان ... -ببغداد-، أخبرنا أبو سَهْل بنُ زِيَادٍ القَطَّان، حدثنا إسماعيلُ بن إسحاقَ القَاضِي، حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا سُفيَانُ، حدثنا الزُّهْرِيُّ، أخبرني سَعيدُ ابنُ المُسَيِّب، أَنَّه سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ يقول: قَال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

«لا تَقومُ السَّاعةُ حتى يَنزِلَ فيكم ابنُ مَريَم حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ

(¬١) أخرجه أحمد (٢٩١٨)، من طريق شيبان.

(¬٢) «المستدرك» (٣٢٠٧).

الصَّلِيبَ، ويَقْتُلَ الخِنزِيرَ، ويَضَعَ الجِزيَةَ، ويَفِيضُ المَالُ، حتى لا يَقْبلَه أَحَدٌ».

رواه البُخاريُّ في الصحيح (¬١)، عن علي بن عبد الله، ورواه مُسلمٌ (¬٢)، عن أبي بكر ابن أبي شَيْبَة، وغيره، كلهم عن سفيانَ بن عيينة، وأَخرجاه أيضًا من حديث يونس بن يزيد (¬٣)، واللَّيثِ بن سَعد (¬٤)، عن الزُّهري.

ورواه صَالِحُ بن كَيْسَان، عن الزهري، كما،

(١٩٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوبَ ح وأخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم المُزَكِّي قالا: حدثنا أحمدُ بن سَلَمَة، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعد، حدثنا أَبي، عن صَالِحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سَعيدِ بنِ المُسَيّب، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

«والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَن يَنزِلَ فِيكُم ابنُ مَريمَ، حَكَمًا مُقسِطًا، فَيكسِرَ الصَّليبَ، ويَقتُلَ الخِنزيرَ، ويَضَعَ الجِزيَةَ، ويَفِيضُ المَالُ، حتى لا يَقْبلَهُ أحدٌ، حتى تكونَ السَّجدةُ الواحِدة خيرًا مِن الدُّنيا وما فيها».

ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شِئْتُم {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)} [النساء: ١٥٩].

وقال: والذي نفسي بيده ليوشكن، وفي رواية ابن يعقوب: «حكما عَدلًا».

(¬١) صحيح البخاري (٢٤٧٦).

(¬٢) صحيح مسلم (١٥٥).

(¬٣) أخرجه مسلم (١٥٥)، من طريق يونس عن الزهري.

(¬٤) أخرجه البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥)، من طريق الليث، عن الزهري.

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن إسحاق، ورواه مسلم (¬٢)، عن حسن ابن علي الحُلْوَاني، وعبدِ بنِ حُمَيد، كُلهم عن يَعقوبَ.

(١٩٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بن الفَضْل، حدثنا أحمد بن سَلَمَة قال: حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد، حدثنا اللَّيثُ، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عَطَاء بن مِينَاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«واللهِ لَيَنزِلَنَّ ابنُ مَريمَ حَكَمًا عَدلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّليبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنزيرَ، وليضَعَنَّ الجِزيَةَ، ولتُتْرَكَنَّ القِلاصُ، فلا يُسعى عليها، ولَتذهَبَنَّ الشَّحناءُ والتَّباغُضُ والتَّحاسُد، ولَيَدعُوَنَّ إلى المال، فَلا يَقبله أَحد».

رواه مسلم في الصحيح (¬٣)، عن قُتيبة بن سعيد.

(٢٠٠) أخبرنا أبو عبد الله الحُسَين بنُ شُجَاعٍ الصُّوفِيُّ -ببغداد-، أخبرنا أبو بكر ابن الأَنبارِي (¬٤)، حدثنا جعفرُ بن محمد بن شَاكِر، حدثنا عَفَّان، حدثني سُلَيم بن حَيَّان -وأصله من قِرطَاس، وسألته- حدثنا سَعيد بن مِيناء، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«طُوبى لِعَيشٍ بعدَ المَسيح، طُوبَى لِعَيْشٍ بَعْدَ المَسِيح؛ يُؤذَنُ للسماءِ في القَطْرِ، ويُؤذَن للأرضِ في النَّبات، فلو بَذَرْتَ حَبَّك على الصَّفا، لَنبتَ، ولا تَشَاحَّ، ولا تَحَاسُد، ولا تَبَاغُض، حتى يَمُرَّ الرجلُ على الأسدِ ولا يَضُره، ويَطَأَ على الحَيَّة ولا تَضُره، ولا تَشَاحَّ ولا تَحَاسُدَ ولا تَبَاغُضَ».

(¬١) صحيح البخاري (٣٤٤٨).

(¬٢) صحيح مسلم (١٥٥).

(¬٣) صحيح مسلم (١٥٥).

(¬٤) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري في «جزء حديثه» (٤٧).

(٢٠١) أخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد الصَّفَّار ح وأخبرنا أبو الحُسَين ابنُ بِشْرَان، أخبرنا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ (¬١)، قالا: حدثنا أَحْمَدُ بنُ الوَلِيد الفَحَّامُ، حدثنا أبو أَحْمَدَ الزُّبَيريُّ، حدثنا كَثِيرُ بنُ زَيْدٍ، عن الوَلِيدِ بنِ رَبَاح، عن أبي هُرَيرةَ قال: قال رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

«يُوشِكُ المَسيحُ عيسى بنُ مَريمَ أَن يَنزِلَ حَكَمًا مُقسِطًا، وإِمَامًا عَادِلًا، فَيَقتُلَ الخِنزيرَ، ويكسرَ الصَّليبَ، وتكون الدَّعوةُ واحِدة، فَأَقرِؤُه السَّلامَ مِن رَسولِ الله - صلى الله عليه وسلم -، فَلَمَّا حَضَرتهُ الوفَاةُ قال: أقرِؤُهُ مِنِّي السَّلام» (¬٢).

(٢٠٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو بكر بنُ إسحاقَ، أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم، حدثنا ابنُ بُكَير، حدثني الليثُ، عن يونس، عن ابن شِهاب، عن نَافِع مولى أَبي قَتَادَة الأنصاري، أَنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«كيفَ أنتُم إذا نَزل ابنُ مَريمَ فِيكُم، وإِمَامُكُم مِنكُم».

رواه البخاري في الصحيح (¬٣)، عن ابن بُكَير: قال: وتَابعه عُقَيل والأَوزاعي، وأخرجه مسلمٌ (¬٤) من وجه آخر، عن يونس.

(٢٠٣) أخبرنا أبو عبد الله إسحاقُ بن محمد بن يُوسُفَ السُّوسِيُّ، حدثنا أبو العباس محمدُ بن يعقوبَ، أخبرنا العَبَّاسُ بن الوَلِيد -يعني ابن مَزْيَد-، أخبرنا أَبِي، حدثنا الأَوزَاعِيُّ، حدثني الزُّهْرِيُّ، عن نافِعٍ مَولى أبي

¬

(¬١) أخرجه أبو جعفر بن البَختري الرزاز في «مجلس من إملائه» (ص ١٨٧).

(¬٢) أخرجه أحمد (٩١٢١)، عن أبي أحمد الزبيري، به.

(¬٣) صحيح البخاري (٣٤٤٩).

(¬٤) صحيح مسلم (١٥٥).

قَتادة، عَن أبي هُريرةَ، أَنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول:

«كَيفَ أَنتُم إذا نَزلَ فِيكُم ابنُ مَريمَ، وإِمَامُكُم مِنكُم» (¬١).

(٢٠٤) أخبرنا أبو عمرو محمدُ بن عبد الله البَسْطَامِيُّ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإِسْمَاعِيلِيُّ، أخبرني أبو يَعْلَى، حدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا عثمانُ بنُ عمرَ، حدثنا ابْنُ أبي ذِئْبٍ، عن الزُّهْري، عن نافع مولى أبي قتادة، أَظُنُّهُ عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«كَيْفَ بِكُم إذا نَزلَ فِيكُم عِيسى بنُ مَريَمَ، وإِمَامُكُم مِنكُم» (¬٢).

كذا قال عثمانُ بنُ عُمرَ، عن ابنِ أبي ذِئْبٍ، وخَالفَه الوليدُ، عن ابنِ أبي ذِئب في لَفظِه.

(٢٠٥) أخبرنا أبو عمرو الأَدِيبُ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا أبو يَعلَى، حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا الوَلِيدُ -هو ابنُ مُسْلِمٍ-، حدثني ابنُ أَبِي ذِئْبٍ، عن ابن شِهابٍ، عن نَافِعٍ مولى أَبِي قَتَادة، عن أبي هريرة، أَنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

«كَيفَ أَنتُم إِذا نَزلَ فِيكُم ابنُ مَريَمَ، وأَمَّكُم مِنْكُم».

قال: فَقلتُ لابن أبي ذِئْبٍ: إنَّ الأوزاعيَّ حدثنا، عن الزُّهري، عن نَافِعٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، «وإِمَامُكُم مِنكُم». قال ابنُ أبي ذِئب: تدري «ما أَمَّكُم مِنْكُم»؟ قلت: تُخْبِرُني، قال: أَمَّكم بِكِتَابِ اللهِ، وسُنَّةِ نَبِيِّكُم.

¬

(¬١) أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٤١٣)، من طريق محمد بن يعقوب، به، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٨٠٢)، من طريق الوليد بن مسلم، وابن الأعرابي في «المعجم» (٢٢٦١)، ومن طريقه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٦٨٣)، من طريق عقبة بن علقمة، كلاهما، عن الأوزاعي، به.

(¬٢) أخرجه أحمد (٨٤٣١)، عن عثمان بن عمر، به بنحوه.

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن أبي خَيْثَمَةَ زُهَيْر بنِ حَرْبٍ هكذا، وأخرجه (¬٢) من حديثِ ابنِ أَخِي ابنِ شِهَابٍ، عن عَمِّه فقال: «وأَمَّكُم».

ويُشْبِهُ أَن تكونَ رِواية يُونس، ومن تَابَعه أَوْلَى، والله أعلم. فقد،

(٢٠٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو صَادِق ابنُ أَبِي الفَوَارِس، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بن إسحاقَ، حدثنا حجاجُ بن محمد، قال: قال ابنُ جُرَيج: أخبرني أبو الزُّبَيْر، أنه سَمِعَ جَابِرَ بنَ عبد الله يقول: سمعت النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«لاتَزالُ طَائِفةٌ مِن أُمَّتِي يُقَاتِلُون على الحَقِّ ظَاهِرِينَ إلى يَومِ القِيَامَةِ، قال: فَينزل عِيسى بنُ مَريمَ، فَيقولُ أَمِيرُهُم: تَعال صَلِّ لَنَا، فَيقول: لا، إِنَّ بَعضَكُم عَلى بَعضٍ أُمَراء، تَكْرِمَةَ اللهِ لهذه الأُمَّة».

رواه مسلم في الصحيح (¬٣)، عن هارون بن عبد الله، وغَيرِه، عن حجاج ابن محمد.

(٢٠٧) أخبرنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بن عَبْدَان، أخبرنا أبو بكر محمد بن مَحْمَوَيْه العَسْكَرِيُّ، حدثنا جَعفرُ بن محمد القَلَانِسِيُّ، حدثنا آدمُ، حدثنا شَيْبَانُ، حدثنا يحيى بنُ أبي كَثِير، عَن حَضْرَمِيّ بنِ لَاحِقٍ، عن أبي صَالح، عن عَائِشَةَ قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا أَبْكِي، فقال لي:

ما يُبْكِيك؟ قُلْتُ: يا رسولَ الله، إنَّك ذَكرتَ الدَّجالَ، قال: فَلا تَبْكِينَ، فَإِن يَخرُج وأَنا حَيٌّ أَكْفِيكُمُوهُ، وإِن مُتُّ، فَإِنَّ رَبِّي لَيس بِأَعورَ، وإنه معه

¬_____

(¬١) صحيح مسلم (١٥٥).

(¬٢) صحيح مسلم (١٥٥).

(¬٣) صحيح مسلم (١٥٦).

يَخرج يَهودُ أَصْبَهان، فَيسيرُ حَتى يَأْتِي نَاحِية المَدِينة، ولَها يَومَئِذٍ سبعةُ أَبواب، على كُلِّ بَابٍ مَلَكَان فَيخرج إليه شِرَارُ أَهلِهَا، فَينطَلِق حتى يَأتي لُدَّ، فَينزل عِيسى بنُ مَريمَ، فَيَقْتُلُه، ثُم يَلْبَثُ عيسى بنُ مريم في الأرض أَربعينَ سَنةً، أو قَرِيبًا مِن أَربعينَ سَنةً إِمَامًا عَدلًا، وحَكَمًا مُقْسِطًا» (¬١).

(٢٠٨) أخبرنا أبو بَكر ابن فُورَك، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ جعفر، حدثنا يونس بن حَبِيبٍ، حدثنا أبو داود (¬٢)، حدثنا هِشَامٌ، عن قَتَادَة، عن ... عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هُرَيرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«الأَنبياءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُم شَتَّى ودِينُهُم واحِدٌ، فَأَنَا أَوْلى النَّاسِ بِعيسَى بنِ مَريمَ، لأَنه لَم يَكُن بِيني وبَينَه نَبِيٌّ، فَإِذا رَأَيْتُمُوه فاعْرِفُوهُ، فَإِنَّه رَجُلٌ مَربُوعٌ إلى الحُمْرَة والبَيَاض، بَيْن مُمَصَّرَتَيْن، كأن رَأسَه يَقْطُرُ ولم يُصِبْهُ بَلَلٌ، وإنه يكسِرُ الصليبَ ويَقتُلُ الخِنْزِيرَ، ويَفِيضُ المَالُ، حتى يُهلِكَ اللهُ في زَمانِهِ المِلَلَ كُلَّهَا غَيرَ الإِسلام، وحتى يُهلِكَ اللهُ في زَمانِه مَسيحَ الضَّلَالَة الأَعورَ الكَذَّاب، وتقع الأَمَنَةُ في الأَرضِ، حتى يَرعَى الأَسَدُ مَعَ الإِبِلِ، والنَّمِرُ مَعَ البَقَرِ، والذِّئَابُ مَعَ الغَنَمِ، ويَلعبُ الصِّبيانُ بِالحَيَّات، ولا يَضُر بَعْضُهم بَعضًا، ثُمَّ يَبقَى في الأَرضِ أَربَعِينَ سَنَةً، ثم يَموتُ ويُصلِّي عَليه المسلمون ويدفنوه».

كذا في هذا الحديث في مُكثِ عِيسى بنِ مَريمَ عَلى الأَرضِ بَعد نُزُولِه أربعين سنة، وقد خَالَفه عبدُ اللهِ بنُ عمرو، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وذلك فِيمَا،

¬_____

(¬١) أخرجه ابن حبان (٦٨٢٢)، من طريق شيبان -هو ابن عبد الرحمن-، به.

(¬٢) «مسند أبو داود الطيالسي» (٢٦٩٨).

(٢٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفَضْل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سَلَمَة، حدثنا محمد بن بَشَّار، حدثنا محمد بن جعفر،

حدثنا شُعْبَةُ، عن النُّعْمَان بن سَالِم قال: سمعتُ يَعقوبَ بنَ عاصم بن عُروَة بن مَسعُود قال: سمعتُ رَجُلًا قال لعبد الله بن عَمرو: إنك تقول: إن السَّاعةَ تقوم إلى كذا وكذا؟ فقال: لَقد هَمَمْتُ أن لا أُحَدِّثكم بِشيء، إنَّما قُلتُ: إِنَّكُم تَرَونَ بَعد قَلِيلٍ أَمرًا عَظِيمًا، فَكان حَرِيقَ البَيْتِ، -قال شُعبة: هذا أو نحوه- قال عبدُ الله بنُ عَمرو: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يَخرُجُ الدَّجالُ في أُمَّتِي، فَيمكُثُ فِيهم أَربَعِينَ، لا نَدْرِي أَربعينَ يومًا، أو أربعين شهرًا، أو أربعينَ عامًا، فيبعثُ اللهُ عيسى بنَ مريم - عليه السلام - كَأَنَّه عُروَةُ ابنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِي، فَيَطْلُبُه فَيُهْلِكُهُ، ثُم يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَه سَبعَ سِنِينَ، لَيسَ بَينَ اثْنَين عَدَاوَةٌ».

وذكر الحديث في نَفْخِ الصُّورِ، وقِيامِ السَّاعة.

رواه مُسلِمٌ في الصحيح (¬١)، عن محمد بن بشار.

ويُحتمل أَنْ يكونَ المرادُ بقوله: «يَلبث الناس بعده» أي بعد موت عيسى - عليه السلام -، فلا يكون الحديثُ مُخالِفًا لِحديثِ أَبي هُريرة، ويُحتمل غَير ذلك، والله أعلم.

(٢١٠) أخبرنا أبو الحُسَين بن الفضل القَطَّان -ببغداد- أخبرنا عبدُ الله ابن جعفر بن دَرَسْتُوَيه، حدثنا يَعقُوبُ بنُ سُفيان (¬٢)، حدثنا الحُمَيديُّ، حدثنا سفيان، حدثنا الزُّهْرِي، حدثنا عبدُ الله بن عُبَيد الله بن ثَعْلَبة، أَنه سَمِعَ ...

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤٠).

(¬٢) أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٨٨، ٣٨٩).

عبدَ الرَّحمنِ بن يَزيد بن جَارِيَةَ، يقول: سَمِعتُ عَمِّي مُجَمِّعَ بنَ جَارِيَةَ يقول: سمعتُ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم -، وذَكَر الدَّجالَ فقال: «والذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَقْتُلَنَّهُ ابنُ مَريمَ بِبَابِ لُدٍّ».

(٢١١) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عُمَرَ ابنِ الحَمَّامِيُّ المُقْرِئُ - رحمه الله - ببغداد-، أخبرنا أحمدُ بن سَلمان النَّجَّادُ، قال قُرِئَ عَلى أحمدَ بنِ محمد بن عِيسَى البِرْتِيِّ وأَنَا أَسمعُ، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا سُفيانُ الثَّوْرِيُّ، عن الأسود بن قَيس، عن ابْنِ عَبَّاد -يعني ثعلبة، رَجُلٌ مِن عَبدِ القَيْس-، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُب، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قِصَّة صَلاةِ الكُسُوف- قال:

«وقَد رَأيتُ في مَقَامِي مَا أَنْتُم لاقُون في دُنياكُم وآخِرَتِكم، ولا تَقومُ السَّاعَة حتى يَخرجَ ثَلاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُم الأَعَورُ الدَّجال، مَمسوحُ العَيْنِ اليُسرَى كَأنها عَينُ أَبي التِّحْيَا (¬١) -شَيْخٍ مِنَ الأَنصارِ بَينَه وبَين حُجْرَةِ عَائِشَة- وأنه مَتى يَخرُجُ يَزعُمُ أَنَّهُ الله، فَمَن آمَنَ به وصَدَّقه لَم يَنفعه صَالِحٌ مِن عَمَلِه سَلَف، ومَن كَفَر به وكَذَّبَه لَم يُعَاقَب عَلى شَيءٍ مِن عَمَلِه سَلَف، وإِنَّه سَيَظهَر على الأرضِ كُلِّها إلا الحَرَم وبَيت المَقْدِس، وإنه سَيَحْصُر المُؤمنينَ في بَيتِ المَقْدِس حُصُورًا (¬٢) شَدِيدًا ويُزَلْزَلُونَ زِلْزَالًا شَدِيدًا، -قال الأسود بن قيس: حَسِبْتُ أَنَّه قال: - ويُصبحُ فِيهم عِيسى بنُ مَريم - عليه السلام - فَيَهْزِمُهُ اللهُ وجُنُودَهُ حتى أن جِذْمَ (¬٣) الحَائِطِ وغُصْنَ الشَّجَرة لَيُنَادِي المُؤمِنَ يَقول: هذا كَافِرٌ سَتَرتُهُ تَعَال فَاقْتُلْه، ولَم يَكُن ذَلك كذلك حتى تَرَوا أُمُورًا -أَظُنُّه قال-: يَتَفَاقَمُ شَأْنُهَا في

(¬١) في «م» (ابن التحيا)، والمثبت من باقي النسخ، وينظر «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٢/ ٨٤).

(¬٢) في «ب» (حصرا).

(¬٣) جذم الحائط: أصله، وينظر «غريب الحديث لابن قتيبة» (١/ ٤٩٧).

أَنفُسِكُم، حتى تَسألونَ هَل ذَكَر نَبيُّكُم - صلى الله عليه وسلم - مِن هَذا ذِكرًا، وحَتَّى تَزولَ جِبالٌ عن مَراتِبِها (¬١)، ثُم يكون على أَثَرِ ذَلك الفَيْضُ الفَيْضُ (¬٢)» (¬٣). هذا أو نحوه.

(٢١٢) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحُسَين بن دَاودَ العَلَوي، أخبرنا أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بن الحسن الحَافِظُ، حدثنا مُحمدُ بنُ يَحْيَى

الذُّهْلِيُّ، وأحمدُ بن محمد بن الصَّبَّاح، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سَعد، حدثنا أَبِي، عن صَالح بن كَيْسَان، عَن الأَعْرَج، قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لا تَقومُ السَّاعَةُ حتى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ، حتى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِن وَرَاءِ الحَجَرِ فَيقولُ الحَجَرُ: يَا مُسلم، هَذا يَهُودِيٌّ ورَائِي، فَتَعال فَاقْتُله» (¬٤).

(٢١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ سَهل بن بَحر، حدثنا إِسحاقُ بنُ إبراهيمَ (¬٥)، حدثنا جَريرٌ، عن عُمَارة بن القَعْقَاع، عن أَبي زُرْعَة، قال: سمعتُ أبا هُرَيرة، عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَقومُ السَّاعةُ حتى تُقَاتِلُوا اليَهودَ، حتى يَقولَ الحَجَرُ -وراءَهُ اليَهودِيُّ-: يَا مُسلمُ، هذا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُله».

¬_____

(¬١) في «ب» (أماكنها).

(¬٢) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» مادة «فيض»: «وَفِي حَدِيثِ الدجَّال «ثُمَّ يَكُونُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الفَيْض» قِيلَ: الفَيْض هَاهُنَا المَوْت، يُقَالُ: فَاضَتْ نفسُه: أَيْ لُعابُه الَّذِي يَجْتَمع عَلَى شَفَتَيْه عِنْدَ خُرُوجِ رُوحه ... » ..

(¬٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٧٩٧)، من طريق سفيان الثوري، به. وأخرجه أحمد (٢٠١٨٧)، من طريق زهير بن معاوية، عن الأسود بن قيس، بسياق أطول.

(¬٤) أخرجه أحمد (١٠٨٥٧)، من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، به.

(¬٥) «مسند إسحاق بن راهويه» (١٩٠).

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن إسحاقَ بن إبراهيم.

(٢١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو الفَضل بن إبراهيم، حدثنا أحمدُ بن سَلَمَة، حدثنا قُتَيبة بن سَعيد، حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن، عن سُهَيل بنِ أبي صَالِحٍ، عن أَبيه، عن أبي هُرَيرة، أن رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى يُقَاتِلَ المسلمونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهم المُسلِمون، حتى يَختَبِئَ اليَهوديُّ مِن وَراءِ الحَجَر والشَّجر، فيَقولُ الحَجَرُ والشَّجرُ: يا مسلم، يا عبدَ الله، هذا يَهودِيٌّ خَلْفِي، فَتعال فَاقْتُله، إلا الغَرْقَد؛ فَإِنَّه مِن شَجَرِ اليَهُود».

رواه مسلم في الصحيح (¬٢)، عن قُتيبة بن سعيد.

(٢١٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغَانِيُّ، حدثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْري، أخبرني سالمُ بن عبد الله، أَنَّ عبدَ الله بن عمر، قال: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«تُقَاتِلُكُم يَهُود، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيهم، حتى يَقولَ الحَجَرُ: يَا مُسلمُ، هذا يَهودِيٌّ ورَائِي، فَاقْتُله».

رواه البخاري في الصحيح (¬٣)، عن أبي اليَمان، وأخرجه مسلمٌ (¬٤) من وجه آخر، عن الزهري.

¬_____

(¬١) «صحيح البخاري» (٢٩٢٦).

(¬٢) «صحيح مسلم» (٢٩٢٢).

(¬٣) «صحيح البخاري» (٣٥٩٣).

(¬٤) أخرجه مسلم (٢٩٢١)، من طريق يونس الأيلي، عن الزهري.

وفيما مَضَى مِن حَديثِ أَبي أُمَامَةَ، وسَمُرَةَ بنِ جُنْدُب، دَلالَةٌ على أَنَّ ذلك يكون في زَمان عيسى بنِ مَريمَ - عليه السلام -.

(٢١٦) أخبرنا أبو طَاهِر الفَقِيهُ، أخبرنا أبو بكر القَطَّان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام بنِ مُنَبِّه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لا تَقومُ الساعةُ حتى يَكْثُرَ فِيكُم المَالُ، فَيَفِيضُ حَتى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَن يَتَقبَّلُ مِنه صَدَقتَهُ، قال: ويُقْبَضُ العِلمُ، ويَقتَرِبُ الزَّمانُ، وتَظهرُ الفِتَنُ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ، قالوا: الهَرْجُ أَيُّمَ هو يا رَسولَ اللهِ؟ قال: القَتْلُ القَتْلُ».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن محمد بن رَافِع، عن عبد الرَّزاق، وأخرجه البخاريُّ (¬٢) من وجه آخر.

وقد مضى ذكره، ويُشْبِهُ أن يكون هذا الفَيْض في هذا الخبر، هو الفَيضُ الذي جاء الخَبرُ بأن ذلك يكون في زمان عيسى بن مريم - عليه السلام -، ويُشبه أن ذلك إنما يكون بَحسْرِ الفُراتِ عن جَبَلٍ مِن ذَهَب، كما مضى في الخَبَر المَرفوع، مع ما يَغنمه المسلمون من أموال المشركين، والله أعلم.

وأما الحديث الذي

(٢١٧) أخبرنا أبو الحُسَين ابن بِشْرَان، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد الصَّفَّار، حدثنا سَعدان بنُ نَصر، حدثنا شَبَابةُ بنُ سَوَّار، عن ابن أبي ذِئْبٍ، عن

(¬١) صحيح مسلم (١٥٧).

(¬٢) أخرجه البخاري (٧١٢١)، وفي مواضع أخر، هذا أتمها، من طريق الأعرج، عن أبي هريرة.

سَعيد بن سَمعَان، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يُخْبرُ، عن أبي قَتَادة، أَنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«يُبَايَعُ لِرَجُلٍ بين الرُّكن والمَقَام، ولَن يَسْتَحِلَّ هذا البَيتَ إلا أَهْلُهُ، فإذا اسْتَحَلُّوه، فلا تَسأل عَن هَلَكة العَربِ، ثم تَأتي الحَبَشةُ فَيُخَرِّبُونَه خَرابًا لا يَعْمُرُ بَعده أَبدًا، وهُم الذين يَستخرِجُونَ كَنْزَه» (¬١).

فَيُقَال: إِنَّ الرجلَ الذي يُبَايَع بين الركن والمَقَام هو: عبد الله بن الزُّبَير، وقَد مَضى، وقِيل هو المَهْدِي الذي قد جاء الخَبر بِخروجه، والله أعلم.

وأما تَخريبُ الكَعْبَةِ، فَقد ثَبتَ عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

«يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَينِ مِنَ الحَبَشَةِ».

(٢١٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا بِشرُ بنُ مُوسى، حدثنا الحُمَيديُّ (¬٢)، حدثنا سفيان، حدثني زياد بن سعد، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة، فذكره.

رواه مسلم في الصحيح (¬٣)، عن عبد الله ابن أبي شيبة، ورواه البُخَاري (¬٤)، عن عَلي بن عبد الله، كلاهما، عن سُفيان.

وقَد قِيل: إِنَّ ذلك يكونُ في زمان عِيسى بنِ مَريمَ - عليه السلام -، والله أعلم.

* * * * *

(¬١) أخرجه أحمد (٧٩١٠)، وغيره، من طريق ابن أبي ذئب، به.

(¬٢) «مسند الحميدي» (١١٨٠).

(¬٣) «صحيح مسلم» (٢٩٠٩).

(¬٤) «صحيح البخاري» (١٥٩١).

١٥ 13 - باب خروج يأجوج ومأجوج

١٣ - بَابُ خُرُوجِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ

ذَكَرَ اللهُ ﷻ في كِتَابِه أَمرَهُم، وما كان مِن سَدِّ ذِي القَرنَين ما بَينَ الجَبَلَين، وقوله: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨)} [الكهف].

(٢١٩) أخبرنا أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ يَحيى بنِ عَبد الجَبَّار السُّكَّرِيُّ -ببغداد-، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد الصَّفَّار، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصر، حدثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عُرْوَة، عن زَينَب بِنت أَبي سَلَمَة، عن حَبِيبَةَ، عن أُمِّها أُمِّ حَبِيبَةَ، عن زَينَب زَوجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قالت: اسْتَيقَظَ النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم - مِن نَومٍ مُحْمَرًّا وجْهُهُ وهو يَقُولُ:

«لا إِلَه إِلا الله -ثَلاث مَرَّات- وَيْلٌ لِلْعَربِ مِن شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ، فُتِحَ مِن رَدمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثل هذِهِ، وحَلَّقَ حَلَقَةً بِإِصْبَعَيْهِ، قلت: يا رَسولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وفِينَا الصَّالِحُون؟ قال: نعم إذا كَثُرَ الخَبَث».

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن مالك بن إسماعيل، ورواه مُسلمٌ (¬٢)، عن أبي بكر ابن أبي شَيْبَة، وغَيرِه، كلهم، عن سُفيان، غَيرَ أَنَّ بَعضَهُم لم يذكر في إسناده حَبِيبَة، منهم مالك بن إسماعيل.

(٢٢٠) أخبرنا عَلي بنُ أحمد بن عَبدان، أخبرنا أَحمدُ بنُ عُبَيد الصَّفَّارُ (¬٣)، حدثنا تَمْتَام، حدثنا مُوسَى، حدثنا وُهَيب، حَدثنا ابنُ طَاوُس، عن أَبيه، عن أَبِي هُرَيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«فُتِحَ اليَومَ مِن رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْل هَذَا».

(¬١) «صحيح البخاري» (٧٠٥٩).

(¬٢) «صحيح مسلم» (٢٨٨٠).

(¬٣) قوله: (الصفار) أثبته من «ب»، وليس في باقي النسخ.

رواه البخاري (¬١)، عن موسى بن إسماعيل، وزاد قال: وعَقَد وُهَيْبٌ تِسْعِينَ، وأخرجه مُسلم (¬٢) مِن وجهٍ آخر، عَن وُهَيْبٍ.

(٢٢١) أخبرنا أبو سعيد ابنُ أبي عَمرو، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَّفَّار، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتِيُّ، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أَبُو عَوانَةَ، عَن قَتَادة، عن أبي رَافِعٍ، عن حديث أبي هريرة، يروي ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن السَّدِّ قال:

«يَحْفِرُونَه كُلَّ يَومٍ حتى إذا كادوا يَخرِقُونَه، قال الذي عليهم: ارجعوا فَستَخْرِقُونَه غَدًا، قال: فَيُعيدُهُ اللهُ كَأَشَد مَا كان، حتى إذا بَلَغت مُدَّتُهُم، وأَرادَ اللهُ أَن يَبعَثَهُم عَلى النَّاسِ، يَحفِرُونَه حَتى إذا كَادُوا يَخرِقُونَه، قال الذي عليهم: ارجعوا، فَستَخرِقُونَه غَدًا -إِن شَاءَ اللهُ- واستَثْنَى، قال: فَيَجِدُونَه كَهيئَتِه حِينَ تَرَكُوه، فَيَخرِقُونَه ويَخرُجُونَ على الناس فَيَستَقُونَ المِيَاه، ويَفِرُّ النَّاسُ مِنهُم في حُصُونِهم، قال: ثُم يَرمُونَ بِسِهَامِهِم إلى السَّماءِ، فَتَرجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّماء، فَيقولون: قَهَرْنا مَن في الأَرضِ، وعَلَوْنَا مَنْ في السَّماءِ قَسْوَةً (¬٣) وعُتُوًّا، فَيَبعثُ اللهُ نَغَفًا في أَذَانِهِم (¬٤)، فَيُهلِكُهُم حتى -والذي نَفْسِي بِيَدِهِ- إِنَّ دَوابَّ الأَرضِ لَتَسْمَنُ وتَبْطَرُ وتَشْكَرُ شَكَرًا من لُحُومِهِم» (¬٥).

وقوله: تَشْكَر: أي تَمْتَلِئ.

(¬١) «صحيح البخاري» (٧١٣٦).

(¬٢) «صحيح مسلم» (٢٨٨١).

(¬٣) في «ب» (قسرًا).

(¬٤) في «ب» (رقابهم).

(¬٥) أخرجه الترمذي (٣١٥٣)، من طريق أبي الوليد هو الطيالسي هشام بن عبد الملك، به بنحوه. وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِثْلَ هَذَا».

(٢٢٢) أخبرنا أبو الحَسَن عَلِيُّ بنُ أحمدَ بن عَبْدَان، أخبرنا أحمد بن عُبَيد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عَوَانَة، عن قتادة، عن خِلَاسٍ، عن أَبي رافِع، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في السَّدِّ:

«يَحفُرُونَه، حتى إِذَا كَادُوا يَرَونَ شُعَاعَ الشَّمسِ، قال الذي عَليهم: دَعُوه إلى الغَدِ تَسْتَفْتِحُونَه». وذكر باقي الحديث، بمعناه.

ورواه سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، عن قَتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، بمعناه، لم يذكر خِلاسًا في إسناده.

(٢٢٣) أخبرنا أبو الخَير (¬١) جَامِعُ بنُ أحمدَ الوَكِيلُ، أخبرنا أبو طَاهِر المُحَمَّدابَاذِيُّ، حدثنا عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ، حدثنا شَبَابُ بنُ خَلِيفَة، حدثنا يَزيد بن زُرَيْعٍ، حدثنا سَعِيدٌ، فذكره (¬٢).

ورواه سُلَيمانُ التَّيْمِيُّ عن قَتَادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، نحوه إلى قوله: «من حصونهم» عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وذَكَرَ بَاقِي الحَدِيثِ، عن قتادة.

(٢٢٣ م) أخبرناه أبو الخير المُحَمَّدابَاذِيّ، (¬٣) أخبرنا أبو طاهر المُحَمَّدابَاذِيُّ، حدثنا عثمان الدَّارِمي، حدثنا شَبَاب، حدثنا المُعْتَمِرُ، قال: سمعتُ أَبِي قال: حدثنا ٣) قَتَادَةُ، فذكره (¬٤).

(¬١) في «ب» تحرفت كلمة الخير إلى الحسين.

(¬٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٠)، من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وأحمد (١٠٦٣٢)، عن روح بن عبادة، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٦٦٦)، من طريق يحيى بن سلام، ثلاثتهم، عن سعيد بن أبي عروبة، به.

(¬٣) (-٣) سقط من «ث».

(¬٤) أخرجه أبو يعلى (٦٤٣٦)، وابن حبان (٦٨٢٩)، من طريق أحمد بن المقدام، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه سليمان التيمي، به.

(٢٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ، حدثنا أبو بكر أحمدُ بن إسحاقَ، أخبرنا أبو مسلم، حدثنا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيّ ح قال: وأخبرنا أحمدُ بنُ جعفر، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، حدثني أبي، قالا: حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِم، حدثني عبدُ الرحمن بن يَزيدَ بن جَابِر، حدثني يَحيى بن جَابِر الطَّائِي قَاضِي حِمْصَ، حدثني عبدُ الرحمن بن جُبَيْر بنِ نُفَيْر الحَضْرَمِيُّ، عن أَبِيه، أنه سَمِعَ النَّوَّاسَ بنَ سَمْعَان الكِلَابِيَّ قال: ذكر رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - الدَّجَّالَ ذَاتَ غَداة، فَذكر الحَديثَ في قِصَّة الدَّجالِ، ونُزُولِ عِيسى بنِ مَريمَ - عليه السلام - وقَتْلِهِ إِيَّاه، قال:

«فَبَينَمَا هُو كَذَلك، إِذْ أَوحَى اللهُ إلى عيسى أني قد أخرجتُ عِبادًا لِي لا يَدَانِ لأَحَدٍ بِقتَالِهم، فَحَرِّز عِبَادِي إلى الطُّور، ويَبْعَثُ اللهُ يَأجوجَ ومَأجُوجَ وهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون، فَيَمُرُّ أَوائِلُهُم على بُحَيرة طَبَرِيَّة فَيَشربوا ما فيها، فَيَمُرُّ آخِرُهُم فيقولون: لَقَد كان بهذِه مَرةً مَاءٌ، ويُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسى وأصحابُه حتى يكونَ رَأسُ الثَّوْرِ لأَحدِهِم خيرًا مِن مائة دِينار لأحدكم اليوم، فيرغَبُ نَبِيُّ اللهِ عيسى وأَصحَابُه، فَيُرسِلُ اللهُ عَليهم النَّغَفَ في رقابهم، فَيُصبحونَ فَرْسَى كَموتِ نَفسٍ واحدة، ثم يَهبط نبيُّ الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يَجدونَ في الأرض مَوضِعَ شبرٍ إِلَّا مَلأه زَهَمُهُم ونَتَنُهُم، فيرغب نبي الله عِيسى إلى الله - عز وجل -، فيرسل اللهُ طيرًا كأعناقِ البُخْتِ، فَتَحمِلُهُم وتَطْرَحُهُم حيثُ شاء اللهُ، ثُم يرسلُ اللهُ مَطرًا لا يَكُنُّ منه بَيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، فَيغسلُ الأرضَ حتى يَترُكَها كالزَّلَفَة، ثُم يُقَالُ لِلأرضِ: أنبِتِي ثَمَرتَك، ورُدِّي بَرَكَتَك، فَيومئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةَ مِن الرُّمَّانَة، ويَستظِلّونَ بِرُمْحِها -وقال غيره: بِقِحْفِهَا، ويُبَارَكُ في الرِّسْلِ، حتى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِن الإبل لَتَكفِي الفِئَامَ مِنَ الناس، واللِّقْحَةَ مِن البَقَر لَتَكفِي القَبيلَة من الناس، واللِّقحَة من الغَنَم لَتَكفِي الفَخِذَ من الناس، بَينما هُم كَذلك، إِذْ بَعَثَ اللهُ ريحًا طَيِّبة، فَتَأْخُذُهُم تَحت آباطِهِم، فَتقبضُ رُوحَ كُلِّ مؤمن، وكُلِّ مُسلم، ويَبقَى شِرارُ

النَّاس، يَتهارَجُونَ فِيها تَهارُجَ الحُمُرِ، فَعليهم تَقومُ السَّاعَةُ».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن زُهير بن حَرب، عن الوليد بن مسلم.

قال مسلم: وأخبرنا عَلِيُّ بن حُجْرٍ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، والوليد بن مسلم، قال ابنُ حُجْرٍ: دَخل حديثُ أَحَدِهما في حديث الآخر، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا، وزاد بعد قوله:

«لَقَد كان بهذِه مَرةً مَاءٌ، ثُم يَسيرون حتى ينتهوا إلى جَبَل الخمَر، وهو جَبَل بيت المَقْدِس، فيقولون: لَقد قَتلنا مَن في الأَرض، هَلُمَّ نَقْتُل مَن في السَّماء، فَيرمونَ بِنُشَّابِهِم إلى السماء، فَيَرُدُّ اللهُ عَليهم نُشَّابَهُم مَخْضُوبَةً دَمًا».

وفي رواية ابن حجر: «فإني قَد أَنزلتُ عِبادًا لي لا يَدين (¬٢) لأحد بقتالهم».

(٢٢٥) أخبرناه أبو محمد بن يوسف، أخبرنا أبو عبد الله بن يزيد، وأبو أحمد محمد بن عيسى قالا: حَدثنا إبراهيمُ بن محمد بن سُفيان، حدثنا مُسلم ابنُ الحَجَّاج (¬٣)، فذكره.

(٢٢٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرنا أبو يَحيى السَّمَرقَنْدِيُّ، حدثنا محمد بنُ نَصْرٍ، حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، فذكر إسناده، إلا أنَّه لم يَسُق مَتْنَه.

(¬١) «صحيح مسلم» (٢٩٣٧).

(¬٢) كذا في جميع النسخ، إلا «ش» وفيها (لا يدين أحد)، وفي صحيح مسلم (لا يدي لأحد).

(¬٣) «صحيح مسلم» (٢٩٣٧).

(٢٢٧) أخبرنا محمدُ بن عبد الله الحافظُ (¬١)، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن سَلْمان الفَقِيهُ -ببغداد-، حدثنا الحَسَنُ بن مُكْرَمٍ البَزَّاز، حدثنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا العَوَّامُ بن حَوْشَب، عن جَبَلَةَ بن سُحَيْم، عن مُؤْثِرِ بنِ عَفَازَة، عن عبد الله بن مسعود قال: «لَمَّا أُسْرِيَ لَيلَةَ أُسرِي بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، لَقِي إبراهيمَ وموسى وعِيسَى - عليهم السلام -، فتذاكَرُوا الساعةَ، فبدءوا بإبراهيمَ فَسألوه عنها، فلم يَكُن عِنده مِنها عِلمٌ، ثُم موسى، فَلم يَكُن عنده منها عِلمٌ، فَتراجَعُوا الحديث إلى عيسى، فقال عيسى: عَهِد الله إليَّ فيما دُونَ وَجْبَتِها- يعني: أَمَّا وجْبَتُهَا فلا نَعْلَمُها- قال: فَذكر مِن خُروجِ الدَّجالِ، فَأَهْبِطُ فَأَقْتُلُه، ويَرجعُ النَّاسُ إلى بلادِهِم فَيَستَقْبِلُهُم يَأْجُوجُ ومأجوج، وهم من كَل حَدَبٍ يَنسِلُون، فلا يَمُرُّونَ بِماءٍ إلا شَرِبُوهُ، ولا يَمُرُّونَ بِشَيءٍ إلا أَفْسَدُوه، فَيَجأَرُونَ إلى اللهِ -تَبَارَكَ وتَعَالَى- فَيدعُوا اللهَ فَيُمِيتُهم، فَتَجأَرُ الأَرضُ إلى الله - عز وجل - مِن رِيحِهِم ويَجأَرونَ إليَّ، فَأَدعُوا، فيُرسِل السَّماءَ بالماءِ، فَيَحمِلُ أَجسَامَهُم فَيَقْذِفُها في البَحر، ثُم تُنْسَفُ الجِبالُ، وتُمَدُّ الأَرضُ مَدَّ الأَدِيم، فَعَهِدَ الله إليّ إذا كَان ذَلك، فَإِنَّ الساعة من النَّاسِ كالحَامِل المُتِم لا يدري أَهلُهَا مَتى تَفْجَأُهُم بِوِلَادِهَا لَيلًا أو نَهارًا، قال عبدُ الله: فَوجدتُّ تَصديقَ ذلك في كتاب الله - عز وجل -: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ} [الأنبياء: ٩٦ - ٩٧]، الآية» (¬٢).

قال: وجَمِيع النَّاس مِن كُل مَكانٍ جَاءُوا منه يَوم القِيَامة، فهو حَدَبٌ.

(¬١) «المستدرك» (٣٤٤٨).

(¬٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨١)، عن محمد بن بشار، عن يزيد بن هارون، به.

(٢٢٨) وأخبرنا أبو نَصْر ابنُ قَتَادة، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفَارِسِيُّ قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مَطَر، حدثنا إبراهيمُ بن علي بن محمد الذُّهْلِيُّ، حدثنا يحيى بنُ يَحيى، أخبرنا هُشَيمٌ، عن العَوَّام، عن جَبَلة بن سُحَيم، عن مُؤْثِرِ بنِ عَفَازَة العَبْدِيّ، حدثنا ابنُ مَسعودٍ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«لَقِيتُ لَيلَةَ أُسرِيَ بِي إبراهيمَ ومُوسَى وعِيسَى».
فذكر الحديثَ بمعناه، وزاد فذكر:
«أَنَّ مَعه قَضِيبَيْن، فإذا رآني أَهْلَكَهُ اللهُ، وذَابَ كما يَذُوبُ الرَّصَاصُ، حتى إن الحَجَر والشَّجَر يقول: يَا مُسلم تَعال فَاقْتُل هذا الكافر، قال: ... فَيُهلِكُهُ اللهُ فيرجع الناسُ إلى بِلادِهِم وأَوْطَانِهِم» (¬١).
وذكر باقي الحديث، ولم يذكر قول عبد الله.
(٢٢٩) أخبرنا أبو نصر ابنُ قَتادة، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن الحَسَن السَّرَّاجُ، حدثنا مُطَيَّنٌ، حدثنا أبو صالح عبدُ الحَميد بن صَالِحٍ البُرْجُمِيُّ، حدثنا أبو شِهَاب، عن سُفيان، عن أَبي إِسحَاقَ، عن وَهْبِ بنِ جَابِر، عن ... عَبدِ اللهِ بن عَمرو -وقال: أُرَاه رَفَعَهُ- قال: «يَأجُوجُ ومَأجُوجُ مِن وَلَد آدَمَ؟ قال: نَعَم، ومن وَرَائِهِم ثَلاثُ أُمَمٍ، تَاويل وتَاريس والمنسك، يَلِدُ الرَّجُل مِن صُلبه أَلْفًا» (¬٢).
* * * * *
¬
(¬١) أخرجه أحمد (٣٥٥٦)، عن هشيم، به بنحوه.
(¬٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٩/ ٣٩٩)، من طريق سفيان، به بنحوه.
فَصْلٌ
ذَكَرَ الحاكمُ أبو عبد الله الحَلِيمي - رحمه الله - (¬١) في تَرتيب خُروجِ هذه الآيات شَيئًا لا يوافِقُ ما رَوَيْنَا من الآثار، زَعمَ أَنَّ أولَ هذه الآياتِ: ظُهُورُ الدَّجالِ، ثم نُزُولُ عِيسى بنِ مَريَمَ، ثم خُروجُ يَأجوج ومأجوج، ثم خُروج الدَّابَّة، ثم طُلوعُ الشَّمس من مَغربها، واستدل عليه، بِأَنَّ الكُفَّارَ يُسلِمُونَ في زَمَان عِيسَى ابنِ مَريمَ حتى تكونَ الدعوةُ واحِدةً، ولو كَانت الشَّمسُ طَلَعت مِن مَغْرِبها قَبل خروجِ الدَّجَّال، ونزولِ عِيسَى بنِ مَريم - عليه السلام -؛ لَم يَنفع الكُفَّارَ إِيمَانُهُم أَيَّامَ عِيسَى، ولو لم يَنفعْهُم، لَما صَار الدِّينُ واحدًا بإسلامِ مَن يُسْلِم مِنهم.
وهَذا كَلامٌ صَحِيحٌ، لَو لم يُخَالِفْهُ الحديثُ الصَّحِيحُ الذي رَوَيْنَا عن عبد الله بن عمرو بن العاص في إِنْكَارِهِ عَلى مَروان قَولَه: إنَّ أولَ الآيات خروجًا الدجال، ثم روايته عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، أن أولَ الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، أو خروج الدابة على الناس ضُحًى، فأيتهما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على أثرها قَريب.
ورَوينا في حَديثِ غَيره عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، ما يَدُلُّ على أن آخرَها خُروج يأجوج ومأجوج.
ورَوَينا في الحديث الثابت عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ثَلاثٌ إذا خَرجنَ؛ لم ينفع نفسًا إيمَانُها لَم تَكن آمنت من قبلُ، طلوع الشمس من مغربها، والدَّجال، والدَّابة»، فلم يَخُصَّ بذلك طلوع الشمس من مغربها.
وقد يُحْتَمل إن كان في علم الله -تعالى- أن يكونَ طلوعُ الشمس من
¬
(¬١) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٤٢٨).
مغربها قبل خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم - عليه السلام -، أن يكونَ المُراد بِقَولِه: «لا ينفعُ نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ أو كسبتْ في إِيمانِها خيرًا»، أَنْفُسَ القَرنِ الذين شَاهَدوا تلك الآية العظيمة، فَإِذَا مَضَى ذلك القَرنُ وتَطَاولَ الزَّمانُ، وعَادَ الناس إلى ما كانوا عليه مِنَ الأديان؛ عاد تَكليفُ الإيمانِ بِالغيبِ، وكذلك مَن آمن في وقتِ عِيسى مِمَّن شَاهدَ الدجال، لا ينفعه، ومَن آمنَ مِمَّن لم يُشاهِد، نَفَعَهُ، وعَدم انتفاع مَن شَاهدَه بِإيمَانِه لا يَمْنَعُ مِنْ أن تَكونَ الدَّعوةُ في زَمَانِه واحدة، فإنه إذا ترك مِلَّته لم يَدْعُ إليها.
وإن كان في عِلم الله -تعالى- أن يكون طلوعُ الشمسِ مِن مَغربها بَعدَ نزول عيسى بن مريم - عليه السلام -، فَقَد يُحْتَمل أن يكونَ

المُراد بِخَبر عبدِ الله بن عَمْرٍو، آيات أُخَر (¬١) سِوى خروج الدَّجال، فيكون قَبل تِلك الآيات، طلوعُ الشَّمسِ من مَغربها، إِذْ لَيس في نَصِّ الخبرِ أَنَّ ذلك يكون قبلَ خروج الدجال، وإِنَّما النَّصُّ فيه عن عبد الله بن عمرو، وما روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، فيحتمل لما ذكرنا، والله أعلم.

غيرَ أن رواية أبي حازم تَمنَعُ من تخصيص طُلوعِ الشمس بذلك، فَحَمْلُ ذلك على ما ذكرنا أولى، وبالله التوفيق.

وأما ظهورُ الآيات على الدجال، وغيره مِمَّن يَدَّعِي الرُّبُوبية بَاطِلًا، وعَدمُ ظُهُورِهما عَلى من يَدّعي النَّبوَّةَ كاذبًا؛ فلأن مُدّعِي الربوبية بَاطلًا، غَيرُ مُنْفَكٍ في نَفسه عَن دَلائِل الحَدث، وأَمَاراتِ الخلْق، فلا يُؤدّي ظهورُ الآيات عليه إلى الْتِبَاسِ حاله، وأَمَّا مُدَّعِي النُّبوةَ، فإنه يَدَّعي أمرًا مُمكِنًا، إلا أَنَّه مُغَيَّبٌ ولا شَاهد في نَفسه عَلى أَنَّه مُحِقٌّ أو مُبْطِلٌ فيه، فَلو أُمِدَّ بالمعجزة وهو

(¬١) في «م»، و «ث»، (خروج)، والمثبت من «ب»، و «ش».

كَاذِبٌ كَما يُمَدُّ الصَّادِقُ؛ لَما أَمكنَ الفَرقُ بَينَهُما، فَلم يَجُز ظُهور الآيَاتِ إلا عَلى مَن يَدَّعِيها صَادقًا، والله أعلم.

ولأن مَن أَبصرَ الدجالَ وهو نَاقِصٌ بِالْعَوَرِ، عَلِم أَنَّه لَو كان رَبًّا لَأَزَالَ النقصَ عن نَفسِه، وما يَظهرُ عَليه مِن الآيَاتِ امتحانٌ مِن الله سُبحانَه للمُكَلَّفِين من عباده؛ لِيَنظُرَ كيف يَعملون في الاستدلال بِمَا معه من سِمَات الحَدَث، ودَلالاتِ النَّقْص عَلى كَذِبِه في دعواه، وبالله التوفيق.

* * * * *

١٦ 14 - باب ما جاء في انقضاء الدنيا والنفخ في الصور

١٤ - بابُ ما جَاءَ فِي انقِضَاءِ الدُّنيَا والنفْخِ فِي الصُّورِ

وقِيَامِ السَّاعَةِ

قال الله - عز وجل -: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص: ٨٨].

وقال: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨)} [الزمر].

وقال: {فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠)} [المدثر].

وقال: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)} [يس].

(٢٣٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرني أبو الحسن عَلِيُّ بنُ أحمد بن قُرْقُوب التَّمار -بهمذان-، حدثنا إبراهيمُ بن الحُسَين، حدثنا عَفَّان ح قال: وحدثنا أبو العباس محمد بن يعقوبَ، حدثنا محمد بنُ إسحاق الصَّغَاني، حدثنا زُهَير بن حَرب، حدثنا عَفَّان، حدثنا حَمَّادٌ، حدثنا ثَابِتٌ، عن أَنَسٍ أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَقومُ السَّاعةُ حتى لا يُقَالَ في الأَرضِ: اللهُ اللهُ».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن زهير بن حرب.

(٢٣١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النَّضر الفَقِيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدَّارِمِيُّ، حدثنا مسلمُ بن إبراهيم، حدثنا

شُعْبَةُ ح قال: وأخبرني أبو عمرو، أخبرنا أبو يَعْلَى، حدثنا زُهَير بن حرب، حدثنا ... عَبدُ الرَّحمن بن مَهْدِي، حدثنا شُعبة، عن علي بنِ الأَقْمَر، عن أَبِي الأَحْوَصِ، عن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَقومُ السَّاعةُ، إِلَّا عَلى شِرَار النَّاسِ».

رواه مسلمٌ في الصحيح (¬٢)، عن زُهَير بن حَرب.

(٢٣٢) حدثنا أبو الحَسَن محمد بن الحُسَين بن دَاود العَلَوِيُّ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظُ، حدثنا محمدُ بن عَقِيل، وأحمدُ بنُ حَفص قالا: حدثنا حَفْصُ بن عبد الله، حدثني إبراهيمُ بن طَهْمَان، عن محمد بن زِياد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«تَقومُ السَّاعةُ عَلى رَجُلٍ أُكْلَتُهُ في فِيهِ يَلُوكُها، ولا يُسيغُهَا، ولا يَلْفِظُها، وعَلى رَجُلَين قَد نَشَرا ثَوبًا يَتَبَايَعَانِهِ، فَلا يَطْوِيَانِهِ ولا يَتَبايَعَانِهِ» (¬٣).

(٢٣٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القَاضِي، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السُّوسِي قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوبَ، حدثنا محمد بن خَالِد بن خَلِيٍّ، حدثنا بِشْرُ بن

(¬١) صحيح مسلم (١٤٨).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٤٩).

(¬٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧٢٢٣)، (١٢٠٤٤)، من طريق إبراهيم بن طهمان، به.

شُعَيب، عن أَبِيه، عن أبي الزِّنَاد، عن الأَعْرَج، عن أَبِي هُرَيرة قال: ... قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«والذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَقُومَنَّ الساعةُ وثَوبُهُما بَينَهُما لا يَتَبَايَعَانِهِ، ولا يَطوِيَانِهِ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وهو يُلِيطُ حَوْضَهُ لا يَسْقِيه قَبل، ولَتقومَنَّ الساعةُ وقَد انْصَرَف الرَّجُلُ بِلَبَن لَقْحَتِهِ مِن تَحْتِهَا لا يَطْعَمُها، وقَد رَفع أُكْلَتَهُ إلى فِيهِ لا يَطْعَمُهَا».

رواه البخاري في الصحيح (¬١)، عن أَبِي اليَمَان، عن شُعَيب، وأخرجه مسلم (¬٢)، من حديث سفيان بن عُيَينة، عن أبي الزِّناد، مُختصرًا.

(٢٣٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ (¬٣)، حدثنا أحمد بن النَّضر بن عبد الوَهَّاب ح قال: وأخبرني أبو عمرو بن مَطَر، حدثنا يحيى بن محمد بن البَخْتَري قالا: حدثنا عُبَيد الله بن مُعاذ، حدثنا أَبِي، حدثنا شُعْبَة، عن النُّعمان بن سالم قال: سمعتُ يعقوبَ بنَ عَاصِم بن عُرْوَة بن مسعود الثَّقَفِيَّ يقول: سمعتُ عبدَ الله بن عَمرو، ... -وجَاءَه رَجُلٌ- فقال: ما هذا الحديث الذي تحدثُ به؟ تَقول إِنَّ السَّاعةَ تَقومُ إلى كذا وكذا؟ ! فقال: سبحان الله، ولا إله إلا الله -أو كلمة نحوها- لقد هَمَمْتُ أن لا أُحَدِّث شَيئًا أبدًا، إنما قُلتُ: إنكم سَتَرون بعد قَلِيلٍ أمرًا عظيما، يُحَرَّقُ البَيتُ، ويَكُونُ ويَكُون، ثم قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يخرجُ الدَّجالُ في أمتي فَيَمكُثُ أربعين، -لا أدري أَربعين يومًا، أو

(¬١) صحيح البخاري (٦٥٠٦)، (٧١٢١).

(¬٢) صحيح مسلم (٢٩٥٤).

(¬٣) في «ب» (حدثنا أبو عبد الله الأصم).

أربعين شهرًا، أو أربعين عامًا- قال: فيبعثُ اللهُ عِيسَى بنَ مَريمَ، كَأَنَّه عُروةُ ... ابنُ مسعود الثَّقَفي، فَيَطلُبُه فَيُهلِكُهُ، ثم يَمكُثُ النَّاسُ سَبعَ سِنينَ، لَيسَ بين اثْنَين عَداوةٌ، ثم يرسلُ اللهُ - عز وجل - رِيحًا باردةً مِن قِبَل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أَحدٌ في قلبه

مثقالُ ذَرَّة من خَير، أو إيمَان، إلا قَبَضَتْهُ، حتى لو أن أحدَكم في كَبِدِ جَبَل لَدَخَلت عَليه، حتى تَقبضه، -قال: سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فَيَبقَى شِرَارُ الناس في خِفَّة الطَّير، وأَحْلام السِّباع، لا يَعرِفُونَ معروفًا ولا يُنكِرون مُنكَرًا، قال: فَيَتَمَثَّل لهم الشيطانُ فيقول: ألا تَستجيبونَ، فيقولون: وما تَأمرنا؟ فَيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دَارٌّ رِزْقُهُم، حَسَنٌ عَيشُهُم، ثم يُنفَخُ في الصُّور، لا يَسمعه أَحَدٌ إلا أَصْغَى أُذُنًا ورَفَع أُذُنًا، -وقال غيره: إلا أَصْغَى لِيتًا ورَفَع لِيتًا، واللِّيتُ: مَجْرى القُرْطِ مِنَ العُنُق- قال: وأول من يَسمعه رَجُلٌ يَلُوطُ حَوضَ إِبِلِه، فَيَصْعَقُ، ثم يَصعَقُ النَّاس، ثُم يرسلُ الله -أو يُنزِلُ الله- - عز وجل - مَطرًا كأنه الطَّلُّ -أو الظِّلُّ، نُعمَان الشَّاك- قال فَتَنبُتُ عَنه أَجسادُ النَّاس، قال: ثُم يُنفخ فِيه أُخْرَى، فإذا هُم قِيامٌ يَنظُرون، قال: ثم يُقالُ: يَا أَيُّها الناس هَلُمُّوا إلى رَبِّكم، قِفُوهُم إنهم مَسئولون، قال: ثم يُقال: أَخرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقال: مِنْ كَمْ؟ فقال: مِن كُلِّ أَلْفٍ تِسعَمِائَةٍ وتِسعَةً وتِسعِين، قال: فَذاك يَومَ يَجعلُ الوِلْدَانَ شِيبًا، وذَلك يَومَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ».

رواه مسلمٌ في الصحيح (¬١)، عن عُبَيد الله بن مُعَاذ.

(٢٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثني محمد بنُ نُعَيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن رَافِع، حدثنا حُجَيْنُ بن

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٤٠).

المُثَنَّى، حدثنا عبدُ العَزيز -يعني المَاجِشُون-، عن عبد الله بن الفَضْل الهَاشِمِي، عن عبد الرحمن الأَعْرَج، عن أبي هُرَيرة قال: «بَينما يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَة أُعطِيَ بها شيئًا كَرِهَهُ -أو لم يَرْضَه، شَكَّ عبدُ العزيز- فقال: لا والذِي اصْطَفى مُوسى على البَشَر، قال: فَسَمِعَه رَجُلٌ من الأنصار، فَلَطَم وَجْهَه وقال: يقول: والذي اصْطَفَى موسى على البَشَر، ورسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بين أَظْهُرِنَا! قال: فَذهَبَ اليهودِيُّ إلى رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: يا أبا القَاسِم، إن لي ذِمَّة وعهدًا، فما بَالُ فُلان لَطَم وجهي؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لِمَ لَطَمتَ وجْهَه؟ فقال: يَا رسولَ الله، يقول: والذي اصطفى مُوسى على البَشر، وأنت بَين أَظْهُرِنا، قال: فَغَضِبَ النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم - حتى عُرِفَ الغَضَبُ في وَجهِه، ثم قال: لا تُفَضِّلوا بين أَنبياءِ الله، فإنه

يُنفَخُ في الصُّور فَيَصعَقُ مَن في السماوات ومَن في الأرضِ، إلا مَن شَاء الله، ثم يُنفَخ فيه أخرى، فَأَكُون أَوَّل مَن بُعِث -أو في أولِ مَن بُعِث- فإذا موسى آخِذٌ بِالعَرش، فلا أَدرِي، أَحُوسِبَ بِصَعْقَةِ يومَ الطُّور، أم بُعِثَ قَبلِي، ولا أَقولُ إِنَّ أَحدًا أَفضلُ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى».

رواه مسلم في الصحيح (¬١)، عن زُهير بن حرب، عن حُجَين بن المُثَنى، وأخرجه البُخاري (¬٢)، من وجه آخر، عن عبد العزيز.

(٢٣٦) أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ الحَسَن القَاضِي، أخبرنا حَاجِبُ بنُ أحمد الطُّوسِيُّ، حدثنا محمد بن حَمَّاد الأَبِيوَرْدِي، حدثنا محمد بن الفَضل، عن سُلَيمان التَّيْمي، عن أَبي نَضْرَة، عن جَابِر في قوله: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ

(¬١) صحيح مسلم (٢٣٧٣).

(¬٢) صحيح البخاري (٣٤١٤)، من طريق الليث بن سعد، عن عبد العزيز، به.

فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ} [الزمر: ٦٨] قال: «مُوسى، مِمَّن اسْتَثنى اللهُ، وذَلك بِأَنَّه قَد صَعِق مَرَّة». ووَجْهُ هذا الحديث عِندي، والله أَعلَم: أَنَّ نَبِيَّنا - صلى الله عليه وسلم - أَخْبَرَ عَن رُؤيَتِه جَماعَة مِن الأَنبياءِ لَيلَة المِعْرَاج في السَّماء، وإِنَّما يَصِح ذَلك عَلى أَن الله ... -جَلَّ ثَنَاؤُه- رَدَّ إِلَيهم أَرواحَهُم، فَهم أَحياءٌ عِند رَبهم كَالشُّهَداء، فَإِذَا نُفِخَ في الصُّور النَّفْخَةُ الأُولى صَعِقُوا فِيمَن صَعِق، ثم لا يكون ذَلك مَوتًا في جَميع مَعَانيه، إلا ذَهاب الاسِتِشْعَار، فَإن كان موسى - عليه السلام - مِمَّن استثنى اللهُ بِقوله:

{إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ}، فإنه - عز وجل - لا يُذهِبُ استشعَاره في تلك الحَالة، ويُحاسَب بِصَعقهِ يَومَ الطُّور، ويُقَال: إن الشُهداءَ مِن جُملة مَن استثني اللهُ - عز وجل -، بقوله: {إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ}.

(٢٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا وَكِيعٌ، عن شُعبة، عن عُمارةَ بنِ أبي حَفْصَةَ، عن حُجْر الهَجَرِي، عن سعيد بن جُبَير في قوله: {فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ} [الزمر: ٦٨] قال: «هُم الشُّهداء ثَنِيَّةُ الله - عز وجل -، مُتقلِّدِي السيوف، حَولَ العَرشِ» (¬١).

وروِيَ فيه خَبرٌ مرفوع

(٢٣٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (¬٢)، حدثني علي بن عيسى بن إبراهيم، حدثنا الحُسَين بن محمد القَبَّاني، حدثنا أبو بكر وعثمانُ ابنا أَبِي

(¬١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٦١)، من طريق شعبة، به.

(¬٢) «المستدرك» (٣٠٠٠).

شَيْبَةَ قالا: حدثنا أبو أسامة، عن عُمَر بن محمد، عن زَيد بن أَسْلَم، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أنه سَأَل جِبريلَ - عليه السلام - عن هذه الآية ... {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى} [الزمر: ٦٨].

«مَن الذين لَم يَشأ اللهُ أَن يَصْعَقَهم؟ قال: هم شهداء الله - عز وجل - ويُقال: هم عَددٌ مِن الملائكة».

وروي فيه خبر مرفوع

(٢٣٩) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المُقرئ، أخبرنا الحَسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا زَائِدَةُ بن أَبي الرُّقاد، حدثنا زياد النُّمَيري، عن أنس بن مالك -رفعه- في قوله: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ} [الزمر: ٦٨].

«فَكان مِمَّن استثنى الله - عز وجل -، ثَلاثَةً، جِبريلَ، ومِيكَائِيلَ، ومَلَكَ الموتِ، فيقول الله - عز وجل - -وهو أعلم-: يا مَلك الموت، مَن بَقِي مِن خَلقي؟ فَيقول: بَقِي وَجهُكَ البَاقِي الكَرِيم، وعَبدُكَ جِبريلُ، وميكائيلُ، ومَلَكُ الموت، فيقول: تَوفَّ نَفسَ مِيكَائيل، فيقولُ الله - عز وجل - -وهو أعلم-: يا ملك الموت، مَن بَقي؟ يقول: بَقِي وجهُك الباقي الكريم، وعبدُك جبريل، وملكُ الموتِ، فيقول: تَوف نَفسَ جبريل، ثم يقول -وهو أعلم-: يا ملك الموت، مَن بَقي؟ فيقول: بقي وجهك الكريم، وعبدك ملك الموت، وهو مَيِّت، فيقول: مُتْ، ثُم يُنَادِي، أَنا بَدأتُ الخلقَ، ثم أُعيدُه، فَأَين الجَبَّارون المُتَكَبِّرون؟ فلا يُجِيبه أَحَدٌ، قال: ثم ينادي، لِمن المُلكُ اليَوم؟ فلا يُجيبه أحد، فَيقول: هو اللهُ الواحِدُ القَهَّارُ،

ثم يُنفَخُ فيه أُخرى، فَإِذَا هُم قِيامٌ يَنظرُون» (¬١).

(٢٤٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو القَاسِم عبدُ الرحمن بنُ الحَسَن القَاضِي، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسين، حدثنا آدمُ بنُ أبي إِيَاسٍ، حدثنا أبو عمرو الصَّنعَاني، عن زَيد بن أَسْلَم قال: «الذي اسْتَثْنى الله - عز وجل -، اثنا عشر، جِبريل، ومِيكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، وحملة العرش ثَمَانية» (¬٢).

وقَد ضَعَّف بَعضُ أهل النَّظَر هذا القول، بِأَن الاستثناء وقع من سُكَّان السماوات والأرض، وهؤلاء لَيسُوا من سُكَّانهما، لأن العَرشَ فَوق السماوات كُلِّها، فَحَمَلَتُهُ لا يَكونُونَ من سُكَّان السماوات والأرض، وكذلك جبريل، وميكائيل من الصَّافِّين المُسَبِّحين حَول العرش، وفي ثُبوت حَديث أَنسِ بنِ مَالِك نَظَرٌ، لأن في إسناده ضَعفًا، والله أعلم.

وضَعَّف أيضًا قول مَن زَعم أَنَّ المُراد به ولدان أَهل الجَنة، وما فيها من الحور، لأن الجنةَ فوقَ السماواتِ، وهي عَالَم بانفرادها، خُلِقَت للبقاء، والله أعلم.

ومَن زَعم أن الاستثناء راجع إلى هؤلاء الملائكة، فإنه يُريد به تِلك الحَالة التي يَصعق غَيرُهُم فيها، ثم إن الله تعالى يُميتُهم بعد ذلك، كما ورد في بعض الأخبار، وذلك يَرِدُ -إن شاء الله أيضًا- في الخبر الطويل وغيره، وإليه

(¬١) أشار إليه المصنف في «شعب الإيمان» (٢/ ١٩٨)، وضعف إسناده.

(¬٢) أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي-راوي تفسير مجاهد- في تفسير مجاهد (ص ٥٨١) بنفس السند، وقد وقع في تفسير مجاهد هذا جملة من الأحاديث ليست عن مجاهد، وهذا منها، وأشار إليه الحافظ في «فتح الباري» (١١/ ٣٧١)، وعزاه للبيهقي، وقال: «مقطوعًا ورجاله ثقات».

ذهب بَعضُ أَهلِ التفسير.

(٢٤١) أخبرنا الأستاذُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمد بنِ إبراهيم الإِسْفَرَايِينِيُّ، أخبرنا عبدُ الخَالِق بنُ الحَسَن، حدثنا عبدُ الله بنُ ثابت، أَخبرني أَبي، عن الهُذَيل، عن مُقَاتِل بنِ سُليمان (¬١) في قوله: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ} قال: «هو القَرْنُ، وذلك أن إِسرافِيل واضِعٌ فَاهُ على القَرن كَهَيئَةِ البُوق، ودائرة رَأس القَرن كَعرض السماوات والأرض، وهو شَاخِصٌ بِبَصره نحو العَرشِ، فَينظر متى يُؤمَر فَينفخُ في القَرن، وهي النَّفْخَة الأولى، فإذا نفخ فيه فصعق ... -يعني: فمات- مَن في السماوات، ومَن في الأرض، مِنَ الحَيوان مِن شِدَّة الصَّوت والفَزَع، ثُمَّ استثنى إلا مَن شَاء اللهُ، فاستثنى جِبريل، ومِيكَائِيل، وإسرافيل، وملك الموت، ثُمَّ يأمر مَلكَ المَوت أَن يَقْبِضَ رُوحَ ميكائيل، وروحَ جبريل، ثم روحَ إسرافيل، ثم يأمرُ ملكَ الموت، فيموت، ثُم يَلبث الخلَق بعد النفخة الأولى في البَرْزَخ أَربعينَ سَنة، ثم تكون النفخة الأُخرى، فَيُحيي اللهُ إسرافيلَ، فَيأمره أَن يَنْفُخَ الثَّانية، فذلك قوله - عز وجل -: {ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨)} [الزمر].على أَرجُلِهم يَنظرُون إلى البَعث».

(٢٤٢) حدثنا أبو عبد الله الحافظ (¬٢)، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدُّورِيُّ، حدثنا يَزيدُ بن هارون والأَنصَارِي (¬٣)، عن سُليمان التَّيْمِيِّ ح وأخبرنا أبو طَاهِر الفَقيه، أخبرنا ...

(¬١) «تفسير مقاتل» (٣/ ٦٨٥).

(¬٢) «المستدرك» (٣٨٧٠)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

(¬٣) في «ث»، و «المستدرك»، بحذف واو العطف، فكأن قوله: (الأنصاري) نسبة ليزيد ابن هارون، وليس كذلك، والمثبت من «م»، و «ب»، والأنصاري: هو محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري، أبو سلمة البصري، قال الحافظ: كذبوه.

أبو بكر محمد بن الحُسَين القَطَّان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا محمد ... ابن يوسف قال: ذَكَرَ سفيان، عن سُلَيمان التَّيْمِي، عن أَسْلَمَ -هو العِجْلِيّ- عن بِشرِ بنِ شَغَاف، عن عبد الله بن عمرو قال: سُئِل النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم - عن الصُّور، قال: «هُو قَرْنٌ يُنفَخُ فِيه».

وفي رواية أبي عبد الله قال: «جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: ما الصُّور؟ ».

(٢٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحَسَن، وأبو محمد بن أبي حامد المُقْرِئ، وأبو صَادِق بن أبي الفَوارِس قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غَرَزَة، حدثنا ... عُبَيد الله بن موسى، أخبرنا مالك بن مِغْوَل، عن عَطيَّة، عن أبي سَعِيد قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«كَيفَ أَنْعَمُ؟ وصَاحِبُ الصُّورِ قَد الْتَقَمَ القَرْنَ، وحَنَى الجَبهَة، وأَصْغَى بِالأُذن، مَتى يُؤْمَرُ فَينفُخ، قالوا: فما نَقولُ يَا رَسول الله؟ قال: قُولُوا حَسبُنا الله ونِعْمَ الوَكِيل، عَلَى اللهِ تَوكَّلْنَا» (¬١).

(٢٤٤) وأخبرنا أبو الحَسَن محمد بن الحُسَين العَلَويُّ، أخبرنا ... عبدُ الله (¬٢) بن محمد بن الحسن أخو أبي حامد ابن الشَّرْقِي، حدثنا محمد

(¬١) أخرجه الترمذي (٣٢٤٣)، وأحمد (١١٠٣٩)، وغيرهما من طريق عطية العوفي، به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(¬٢) في «م» (عبيد الله)، والمثبت من «ب»، «ث»، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٥٥١).

ابن يحيى بن خالد الذُّهْلِيُّ، حدثنا أبو جعفر بنُ الصَّلْت، حدثنا أبو كُدَيْنَة يَحْيَى ابن المُهَلَّب البَجَلِي، عن مُطَرِّف، عن عَطِيَّة قال: سُئِلَ ابنُ عباس عن قوله: - عز وجل - {فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨)} [المدثر] قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«كَيفَ أَنْعَمُ (¬١)، وقَد الْتَقَم صَاحِبُ القَرنِ القَرنَ، وحَنَى جَبهَتَه يَستَمِعُ متى يُؤْمَر، فَينفُخ فيه، قالوا: كيف نَصْنَعُ يا رسول الله؟ قال: تَقولُون: حَسبُنا الله ونِعْمَ الوَكِيل، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا» (¬٢).

(٢٤٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (¬٣)، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يَعقُوبَ الحَافِظُ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السَّعْدِي، حدثنا مُحَاضِر بنُ المُوَرِّع، حدثنا الأَعْمَشُ، عن سَعد الطَّائِي، عن عَطِيَّة بن سَعد، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«جِبْرِيلُ عَن يَمِينِهِ، ومِيكَائِيلُ عَن يَسَارِهِ، وهُو صَاحِبُ الصُّورِ، يَعنِي إِسْرَافِيل».

(٢٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، أخبرني أبو الوليد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا أبو مُعَاوِيَة، عن الأَعْمَش، عن أَبي صَالِح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«ما بَين النَّفْخَتَينِ أَرْبَعُون، -قالوا: يا أبا هُرَيرة، أَربعين يومًا؟ قال:

(¬١) قوله: (أنعم) سقط من «م»، و «ث»، وأثبتها من «ب»، «ش»، وقد ضبب فوق كلمة (كيف) في «م».

(¬٢) أخرجه أحمد (٣٠٠٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٥٨٧)، من طريق مطرف، به.

(¬٣) «المستدرك» (٣٠٤٩).

أَبَيتُ، قالوا: أَربَعِين شَهْرًا؟ قال: أَبَيتُ، قالوا: أَربَعِين سَنَة؟ قال: أَبَيتُ، - قال: ثُم ينزل اللهُ - عز وجل - من السَّماء، فَيَنبُتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ، قال: ولَيس مِن الإنسانِ شَيءٌ إلا يَبْلَى إلا عَظْمًا واحدًا، وهُو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومِنهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يومَ القِيَامَة».

رواه مُسلِمٌ في الصَّحِيح (¬١)، عن أَبِي كُرَيب، وأخرجه البُخَارِيُّ (¬٢) مِن وَجْهٍ آخر، عن الأَعْمَشِ.

(٢٤٧) أخبرنا أبو طَاهِر الفَقِيه، أخبرنا أبو بَكر القَطَّان، حدثنا أحمدُ بنُ يُوسَفَ، حدثنا عبدُ الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«إِنَّ في الإِنسانِ عَظْمًا لا تَأْكُلُهُ الأرضُ أَبدًا، فِيه يُرَكَّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ، قالوا: أَيُّ عَظْمٍ هو يا رَسول الله؟ قال: عَجْمُ الذَّنَب».

قال أحمد بن يوسف: إِنَّمَا هو عَجْبُ، ولَكِنَّه قال بِالْمِيم.

رواه مُسلِمٌ في الصحيح (¬٣)، عن محمد بن رَافِع، عن عبد الرزاق.

(٢٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يَعقُوبَ، حدثنا جَعفرُ بن محمد بن شَاكِر الصَائِغُ، حدثنا أحمد بنُ ... عبد المَلِك -يعني: ابن واقِدٍ الحَرَّاني- ح وأخبرنا أبو زَكَرِيَّا بنُ أبي إِسحَاق، أخبرنا أحمدُ بنُ سَلمَان الفَقِيه، أخبرنا يَحيَى بنُ جَعفَر بن الزِّبرِقَان، حدثنا

(¬١) صحيح مسلم (٢٩٥٥).
(¬٢) صحيح البخاري (٤٨١٤)، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش، به، وفي (٤٩٣٥)، عن محمد -هو ابن سلام-، عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، به.
(¬٣) صحيح مسلم (٢٩٥٥).
أحمد بن عبد الملك، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي الصَّهْبَاء، حدثنا نَافِعٌ أبو غَالِب، عن أَنَس بن مَالِك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
«يُبْعَثُ النَّاسُ يومَ القِيامَة والسَّمَاءُ تَطِشُّ عَلَيهِم» (¬١).
وفي رواية الصَّائِغ قال: حدثني نَافِعٌ أبو غَالِب البَاهِلِيُّ.
(٢٤٩) أخبرنا أبو بَكر محمدُ بن إبراهيم الأَصْبَهَاني، أخبرنا أبو نَصْرٍ أحمدُ بن عَمرو العِرَاقِيُّ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ مُحَمد الجَوْهَرِيُّ، حدثنا عَلِيُّ بن الحَسَن، حدثنا عبدُ الله بنُ الوَلِيد، حدثنا سُفْيَان، حدثنا سَلَمَةُ بنُ كُهَيل، حدثنا أبو الزَّعْرَاء قال: كُنَّا عِند عبدِ اللهِ بن مَسعُودٍ، فَذُكِرَ عِندَه الدَّجَّالُ، فقال عبدُ الله: «تَفْتَرِقُون أَيها النَّاس لِخُرُوجِه ثَلاثَ فِرَق، فِرقَةٌ تَتْبَعُه، وفِرقَة تَلْحَقُ بِأَرض آبَائِهَا بِمَنابِتِ الشِّيح، وفِرقَة تَأْخُذُ شَطَّ هَذَا الفُرَات، يُقَاتِلُهُم ويُقَاتِلُونَه، حتى يجتمعَ المُؤمِنُونَ بِغَربِي الشَّام، فَيبعثُونَ إليه طَلِيعَةً، فِيهم فَارِسٌ عَلَى فَرسٍ أَشْقَر أوأَبْلَق، فَيَقتَتِلُون، فَلا يَرجع مِنهُم بَشَر - قال سفيان الثوري (¬٢):
فحدثني أبو صَادِق، عن رَبِيعَة بن نَاجِذ، أَنَّ عبدَ الله قال: فَرَسٌ أَشْقَر قال: قال عبد الله: يعني في الإسناد الأول- ويَزعُمُ أَهلُ الكِتَاب أَنَّ المَسيحَ يَنزِلُ إِلَيهِ فَيَقْتُلُه، -قال: فَمَا سَمعته يَذكُرُ عَن أَهل الكِتَاب حَديثًا غَيرَ هذا-، قال: ثُمَّ يَخرُجُ يَأْجُوجُ ومَأجوج فَيَمُوجُونَ في الأَرضِ، فَيُفْسِدُونَ فِيهَا، قال: ثُم قَرأ عبدُ الله {وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦)} [الأنبياء] قال: ثُمَّ يَبعثُ اللهُ

(¬١) أخرجه أحمد (١٣٨١٤)، عن أحمد بن عبد الملك، به.
(¬٢) يبدو أن سقطًا وقع هنا، اتفقت عليه النسخ، ففي مصنف ابن أبي شيبة، وكتاب الفتن لنعيم بن حماد، ومستدرك الحاكم، وغيرهم، القائل عن أبي صادق هو: سلمة بن كهيل، وهو مذكور فيمن روى عن أبي صادق الأزدي، والله أعلم بالصواب ..
عليهم دَابَّةً مِثل هذا النَّغَف، فَتَلِجُ في أَسمَاعِهم، ومَنَاخِرِهِم فَيمُوتُونَ مِنهَا فَتَنْتُنُ الأرضُ مِنهم، فَتَجأَرُ إلى الله، فَيُرسِل اللهُ مَاءً فَيُطَهِّر الأرضَ مِنهُم، قال: ثُم يَبعثُ الله رِيحًا فِيها زَمْهَرِيرٌ بَارِدَة، لا تَذَرُ على وجْه الأَرضِ مُؤمِنًا إلا كُفِتَ بِتِلك الرِّيح، قال: ثُمَّ تَقومُ السَّاعةُ على شِرار النَّاس، قال: ثم يَقوم مَلَكُ الصُّور بَين السَّماءِ والأَرضِ، فَينفُخ فيه، -والصُّور قَرْنٌ- فلا يَبقَى للهِ خَلْقٌ في السَّماواتِ ولا في الأرض إِلَّا مَات، إلا مَا شَاء رَبُّك، ثُم يَكونُ بَين النَّفخَتَين ما شَاء اللهُ أَنْ يَكون، فَلَيس مِن بَني آدَمَ خَلْقٌ إلا في الأَرضِ مِنه شَيءٌ، قال: فَيُرسِلُ اللهُ تَعالَى ماءً مِن تَحتِ العَرش، مَنِيًّا كَمَنِيِّ الرِّجَال، فَتَنبُتُ جُسْمَانُهم ولُحْمَانُهم مِن ذَلك المَاء كَما تَنْبُتُ الأَرضُ مِنَ الثَّرَى، ثم قَرأ عبدُ الله {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ} [فاطر: ٩] قال: ثُم يَقومُ مَلَكُ الصُّورِ بَين السَّماء والأرض، فَينفُخ فِيهِ فتنطلق كُلُّ نَفسٍ إلى جَسَدِهَا، ثم تَدخُلُ فيه، ثم تَقُومُونَ فَتَحْيَونَ تَحِيَّةَ رَجُلٍ
وَاحِدٍ قِيامًا لِرَبِّ العَالَمِينَ» (¬١). وذكر الحديث.
وهذا فيما.
(٢٥٠) أَنْبَأَنِيهِ أبو عبد الله الحافظُ (¬٢) -إِجَازَةً- أخبرنا أَبو عَبد الله محمد بن عبد الله الزَّاهِدُ الأَصبهانِيُّ، حدثنا أَسِيدُ بنُ عَاصِم،

حدثنا الحُسَين ابن حَفْص، حدثنا سُفْيَانُ بنُ سَعِيدٍ، فَذكر بإسنادِه نَحْوَهُ.

(¬١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٦٣٧)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٥١٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٧٦١)، وغيرهم من طريق سفيان الثوري، به بنحوه.

(¬٢) «المستدرك» (٨٧٧٢).

فَاتَنا، لَم يُمْلَ مِن كِتَاب المُستَدرَك. (¬١)

* * * * *

(¬١) هذه الجملة الأخيرة ليست في «ث»، و «ش»، وأثبتها من «م»، و «ب»، غير أنها في «ب» هكذا: (أملي من كتاب المستدرك).

هذا وقد كتب في «م»: (آخر الجزء، ويتلوه إن شاء الله باب المحشر، والحمد لله وحده وصلاة على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وأزواجه الطاهرين، وسلم تسليما كريما إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وكتب في حاشية «ب»: (أول الثاني)، ورمز فوقها رمز نسخه هكذا (ح) وكتب بجوارها (بلغ).

ثم كتب في «م»: (الجزء الثاني من كتاب البعث والنشور، تصنيف الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ رحمه الله، مما أخبرنا به الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الفقيه، عنه، رواية الشيخ الفَقِيهِ الأَجَلِّ الإمامِ العَالِمِ الحَافِظِ الثِّقةِ صَدرِ الحُفَّاظِ أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رضي الله عنه).

١٧ 15 - باب المحشر

١٥ - بَابُ الْمَحْشَرِ

قال الله - عز وجل -: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)} [النازعات].

ورُوِّينَا عن عُمَرَ، وعبدِ الله بن مسعُودٍ، وعبدِ الله بن عباس، وعبدِ الله بن الزُّبَير أَنهم كانوا يَقْرءُونَ {عِظَامًا نَاخِرَةً} وعن عَلِيٍّ، وإحدى الرِّوايَتين عن ابن عباس: {نَخِرَةً}.

(٢٥١) أخبرنا أبو زَكَرِيَّا ابنُ أبي إِسحَاقَ، أخبرنا أبو الحَسَن أحمدُ بنُ محمد بن عَبْدُوسٍ، حدثنا عثمانُ بن سَعيد، حدثنا عبدُ الله بن صَالِح، عن معاويةَ بن صَالِح، عن عَلي بن أَبي طَلْحَةَ، عن ابن عباسٍ في قوله: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} ... يقول: «النَّفخة الأولى»، {تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ} يقول: «النَّفخةُ الثانية» {قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} يقول: «خائفة» وقوله: {أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ} يقول: «في الحياة» (¬١).

(٢٥٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحَسَن القَاضِي، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَين، حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ، حدثنا وَرْقَاء، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مُجَاهِد (¬٢) في قوله: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} يقول: «تَرجُفُ الأَرضُ والجِبالُ، وهي الزَّلْزَلَة»، {تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ} يقول: «دُكَّا دَكَّةً وَاحِدَة»، وقوله: {أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ} قال: «الحَافِرَة: الأَرض، يقولون: أَنُبعَثُ

(¬١) أخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (٢٤/ ٦٥)، من طريق عبد الله بن صالح، به.

(¬٢) «تفسير مجاهد» (ص ٧٠٢).

خَلقًا جَدِيدًا، وقوله: {عِظَامًا نَاخِرَةً} قال: «يعني: عِظَامًا مَرفُوتَة»، وقوله: {فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ} يعني: صَيحة وَاحِدَة، وقوله: {فَإِذَا

هُمْ بِالسَّاهِرَةِ} قال: «المكان المُستَوي» (¬١).

(٢٥٣) قال: (¬٢) وأخبرنا آدَمُ، حدثنا حمادُ بن سَلَمة، عن سَلَمة، عن وَهْب بنِ مُنَبِّه أنَّه قرأ {فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ} -وهو يومَئِذٍ ببَيتِ المَقْدِس- قال: «هاهُنا السَّاهِرة، يعني بَيتَ المَقْدِس» (¬٣).

(٢٥٤) قال: وأخبرنا آدمُ، حدثنا وَرْقَاء، عن ابن أبي نَجِيح، عن مُجَاهِد (¬٤) في قوله: {وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً} [الكهف: ٤٧] يقول: «لا نَجْمَ عليها، ولا غَيَابَة» (¬٥).

(٢٥٥) أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عَمرو، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمدُ بن الجَهْمِ قال: قال أبو زَكَرِيَّا يَحيى بن زِياد الفَرَّاء (¬٦) «قوله: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ}: هي النفخة الأولى، {تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ}: هي النفخة الثانية، وذكر من قَرأ «نَاخِرَة» ومن قَرأ «نَخِرَة» ثم قال: «ونَاخِرَة» أَجْوَدُ الوَجهين في القِرَاءة؛ لأنَّ الآيَاتِ بِالأَلِف، وهُما سَواءٌ في المَعْنى، بِمنزِلَة الطَّامِع والطَّمَع، والبَاخِل والبُخْل، وقَد فَرَّق بَعضُ المُفَسِّرين بَينَ النَّاخِرة والنَّخِرة فقال: «النَّخِرة»: البَالِية، «والنَّاخِرة»: العَظْمُ المُجَوَّف تَمُرُّ فِيه الرِّيحُ

(¬١) أخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (٢٤/ ٦٧)، من طريق، ورقاء، به.

(¬٢) يعني: إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني، بالإسناد السابق.

(¬٣) أخرجه عبد الرحمن بن الحسن شيخ شيخ المصنف كما في «تفسير مجاهد» (ص ٧٠٢)، وأخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (٢٤/ ٧٨).

(¬٤) «تفسير مجاهد» (٤٤٨).

(¬٥) أخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (١٥/ ٢٨٢)، من طريق ورقاء، به.

(¬٦) «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٣١).

فَينخره. وقوله: «الحَافِرَة» يُقال: إلى أَمْرِنَا الأَوَّل، إلى الحَيَاة، والعَربُ تَقول: أَتَيتُ فُلانًا ثُم رَجَعتُ عَلى حَافِرَتِي أي: رَجَعتُ إلى حَيثُ جِئْت، ومِن ذَلك قَول العَرَبِ «النَّقْدُ عِندَ الحَافِرَة» معناه: إذا قَال بِعْتُكَ، رَجعت عَلَيه بِالثَّمَن. وقال بعضُهم: «الحَافِرة»: الأَرضُ التي يُحفَرُ فيها قُبُورُهم، فَسمَّاها الحَافِرة، والمعنى: المَحْفُورَة كما قال: مَاءٌ دَافِق، أي: مَدْفُوق. وقوله: «بِالسَّاهِرَة» وهو وَجْهُ الأَرضِ، كأنها سُمِّيت بهذا الاسم؛ لأن فِيها الحَيوان، نَومُهم وسَهرُهم».

(٢٥٦) قال الفَرَّاءُ: وحدثني حِبَّان، عن الكَلْبِي، عن أَبي صَالح، عن ابنِ عَبَّاس أَنه قال: «السَّاهِرَة» الأرض وأنشد:

وفِيهَا لَحمُ سَاهِرَةٍ وبَحْرٍ ... ومَا فَاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ (¬١)

(٢٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بَكر أحمدُ بنُ الحَسَن القَاضِي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغَاني، حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَريَم، أخبرنا محمد بنُ جَعفَر، حدثني أبو حَازِم قال: سمعتُ سَهْلَ بن سَعد يقول: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ».

قال سَهلٌ أو غَيرُهُ: «لَيس فِيها مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ».

رواه البخاري في الصحيح (¬٢)، عن سعيد بن أبي مريم، وأخرجه مسلم (¬٣)، عن أبي بَكر ابن أبي شَيبة، عن خَالِد بن مَخْلَد، عن مُحَمَّد بن

(¬١) البَيتُ لأُمَيَّة بن أبي الصَّلْت. ديوانه (ص ١٢١).

(¬٢) صحيح البخاري (٦٥٢١).

(¬٣) صحيح مسلم (٢٧٩٠).

جَعفَر.

قال أبو سليمان الخَطَّابِي: «العَفْرَةُ: بَياضٌ لَيس بِالنَّاصِع. والنَّقِيُّ: الحُوَّار نُقِّي مِن القِشْرِ والنُّخَالَة. وقوله: «ليس فيها مَعْلَمٌ لأحد»، يُرِيدُ أَنَّ تِلكَ الأرضُ مُسْتَوِيَة، لَيس فِيهَا حَدَب يَرُدُّ البَصَر، ولا بِنَاءٌ يَسْتُرُ مَا وَرَائَه» (¬١).

(٢٥٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبو العباس -هو الأَصَمُّ-، حدثنا العَبَّاس الدُّورِيُّ، حدثنا أبو عَتَّاب الدَّلَّال، حدثنا جَرِير بن أَيُّوبَ البَجَلِيُّ، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن مَيمُون، قال: سمعتُ ابنَ مسعُود يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قول الله - عز وجل -: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ} [إبراهيم: ٤٨] قال:

«أَرْضٌ بَيضَاء كَأَنَّها فِضَّة، لم يُسفَك فِيهَا دَمٌ حَرام، ولم يُعْمَل فِيهَا خَطِيئَةٌ» (¬٢).

كذا رواه جَرِيرُ بنُ أيوب، وليس بالقَوي، وخَالفَه أَصحابُ أبي إسحاق؛ فرواه إِسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ موقوفًا على عبد الله (¬٣)، ورواه شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرو بن مَيمُون، قال مَرَّة: عن عبد الله، ثُمَّ لم يُجاوز به عَمرو بنَ ميمُون (¬٤)، ورواه الثَّوْرِيُّ، عن أبي إسحاق، عن عَمْرو، ولم يَذكُر عبدَ اللهِ (¬٥).

(¬١) «أعلام الحديث» للخطابي (٣/ ٢٢٦٨).

(¬٢) أخرجه الشاشي في «مسنده» (٦٦٩)، عن عباس الدوري، به.

(¬٣) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥٩٨)، من طريق إسرائيل، موقوفا على عبد الله.

(¬٤) أخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (١٣/ ٧٢٩)، من طريق شعبة.

(¬٥) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٤٢٤) عن الثوري، به.

والتبديل: هو تغيير الشيء عن حاله.

قال أبو منصور الأزهري: تَبدِيلُها، تَسْيِير جِبَالِها، وتَفْجِيرِ بِحَارِهَا، وكَونها مُستوية لا تَرى فِيها عِوجًا ولا أَمْتا، وتَبديلُ السَّماوات، انْتِثَارُ كَواكِبِها، وانْفِطَارِها، وتكوير شَمْسِهَا، وخُسوفِ قَمَرِهَا.

قال أحمد (¬١): فَيُحتَمل على هذا أَن يَكونَ المُراد بِقَولِه: «لم يُسفَك فِيها دَمٌ حَرام، ولم يُعمل فِيها خَطِيئَةٌ» أي على مَا غُيِّرَ مِن وَجْهِهَا فَجُعِلَ كَالْفِضَّة، والله أعلم.

وقد رَوَى شَهرُ بنُ حَوْشَب، عن ابن عَبَّاس قال: «إِذَا كَان يَومُ القِيَامَةِ مُدَّت الأَرضُ مَدَّ الأَدِيم، ويُزَادُ في سِعَتِها كذا وكذا، وجُمِعَ الخَلائِقُ في صَعِيدٍ واحِد، ثم ذَكر قَبضَ السماوات عَن أَهْلِهَا» (¬٢).

(٢٥٩) وأخبرنا أبو عبد الرحمن بن مَحْبُور الدَّهَّان، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، حدثنا أحمد بن محمد بن نَصْر، حدثنا يُوسفُ بن بلال، عن محمد بن مروان، عن الكَلْبِي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أَنَّه سُئِلَ عن هذه الآية {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ} [إبراهيم: ٤٨] قال: «يُزادُ فيها ويُنقَصُ مِنهَا، ويَذهب آكَامُها وجِبَالُها وأَودِيَتُها وشَجَرُها ومَا فِيها، وتُمَدُّ مَدَّ الأديم العُكَاظِي، أَرضٌ بَيضاء مِثل الفِضَّة، لَم يُسفَك عليها دَمٌ، ولم يُعمل عَليها خَطِيئة، والسماواتُ تَذهبُ شَمسُهَا وقَمَرُها

(¬١) هو البيهقي رحمه الله.

(¬٢) أخرجه أبو سعيد الدارمي في «نقض المريسي» (٧٤)، وغيره، من طريق شهر بن حوشب.

ونُجومُها» (¬١).

وقد يقال: السماوات مُستأنفة، لا يُبَدَّل منها شَيءٌ، ويُقال: تُبَدَّل السماواتُ، فَتذهب، وتُجعل سَماءٌ أُخرى غَيرُها.

(٢٦٠) قال يوسف: حَدَّثني محمدٌ، عن دَاودَ بن أبي هِنْد، عن عِكْرِمَةَ قال: «تُبَدَّل الأَرضُ بَيضَاء مِثلَ الخُبْزَة، يَأكُلُ منها أَهلُ

الإسلامِ، حتى يَفْرُغَوا مِن الحِسَاب» (¬٢).

(٢٦١) قال: وحَدَّثني محمدُ بنُ مَروان، عن الكَلْبي قال: قال أبو صَالح: فَسَمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يُنْشِدُ النَّاسَ هذا البيت مِن الشِّعر:

مَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الذِينَ عَهِدتَهُمْ ... ولا الدَّارُ بِالدَّارِ التِي كُنْتُ أَعْرِفُ (¬٣)

قال: ويقول الرَّجلُ للرَّجُلِ قَد تَبَدَّلْتَ، وهو الرَّجلُ بِنَفْسِه.

قال الشيخ (¬٤): وكُلُّ هذا يُؤكد قَولَ مَن قَال: تَبديلُ الأَرضِ، تَغْييرُهَا عَن حَالِهَا، والله أعلم.

وأَمَّا حَديثُ عَائِشةَ (¬٥)، قُلتُ يا رَسولَ الله: أَرأيتَ قَولَ الله - عز وجل -: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨)} [إبراهيم] فأين الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط».

(¬١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٧)، وعزاه للبيهقي في البعث.

(¬٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٨)، وعزاه للبيهقي في البعث.

(¬٣) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٧٢١)، من طريق الكلبي، به. وقيل البيت لهدبة بن خشرم.

(¬٤) قوله: (الشيخ) ليس في «م»، «ث»، والمثبت من «ب»، وفي «ش» (قال أحمد - رضي الله عنه -)، يعني البيهقي.

(¬٥) حديث عائشة يأتي برقم (٣٢٩).

وفي رواية ثَوْبَانَ (¬١) في سُؤال اليَهودِيِّ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«هُم فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الجِسْرِ».

وهو الصِّرَاط، فَيُحتَمَل هَذا في وَقتِ خُروجِهِم من القبورِ إلى أَنْ تُبَدَّل الأرضُ، وتُمَدَّ مَدَّ الأَدِيم، ثم يكونون عليها، والله أعلم.

(٢٦٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ (¬٢)، حدثنا أبو بكر أَحمدُ بنُ بَالَوَيْه، حدثنا بِشرُ بنُ موسى، حدثنا الحَسَنُ بنُ موسى الأَشْيَبُ، حدثنا حَمَّادُ بن سَلَمة، حدثنا أبو قَزَعَة البَاهِلِيُّ، عن حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ، عَن أَبِيه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يُحْشَرُونَ هَا هُنا، وأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحوَ الشَّامِ، مُشَاةً ورُكْبَانًا وعَلَى وُجُوهِكُم، وتُعْرَضُونَ عَلى الله وعَلَى أَفْواهِكُم الفِدَامُ، وَأَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَن أَحَدِكُم نَخِذُهُ، وتَلا رَسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ} [فصلت: ٢٢]».

(٢٦٣) وأخبرنا عَلِيُّ بنُ أحمد بن عَبْدَان، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبَيد الصَّفَّار، حدثنا ابنُ نَاجِيةَ، حدثنا محمد بنُ يَحيى بن أَبي عُمَر، حدثنا سُفْيانُ، عن أَبي سَعد، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاسٍ قال: «مَنْ شَكَّ أَنَّ المَحْشَرَ هَا هُنا يَعني الشَّام، فَلْيَقرأ هذه الآية {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ} [الحشر: ٢]، قال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يَومَئِذٍ:

(¬١) حديث ثوبان يأتي برقم (٣٣٠).

(¬٢) «المستدرك» (٣٦٤٦).

«اخْرُجُوا، قالوا: إِلى أَيْنَ؟ قال: إلى أَرضِ المَحْشَرِ» (¬١).

* * * * *

(¬١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٧٩)، من طريق البيهقي، به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٨/ ٥٩)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٣٤)، من طريق ابن أبي عمر، به.

١٨ 16 - باب كيف ينشر الناس، وكيف يحشرون إلى موقف الحساب

١٦ - بَابُ كَيْفَ يُنشَرُ الناسُ، وكَيْفَ يُحْشَرُونَ إِلَى مَوْقِفِ الحِسَابِ

قال الله تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ} [الأنبياء: ١٠٤].

(٢٦٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغَاني، حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادة، حدثنا حَاتِمُ بنُ أبي صَغِيرَة، عن عبد الله بنِ أبي مُلَيْكَةَ، حدثني القاسمُ بن محمد، عن عائشة قالت: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«تُحْشَرُونَ يوم القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، الرِّجَالُ مَع النِّساءِ! قال: يا عَائِشَةُ، الأَمرُ أَشَدُّ مِن ذَلِكَ».

أخرجاه في الصحيح (¬١) من حديثِ حَاتِمِ بنِ أَبي صَغِيرَةَ.

(٢٦٥) أخبرنا أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ، أخبرنا أبو طَاهِر محمدُ بنُ الحَسَن المُحَمَّدابَاذِيُّ، حدثنا الفَضْلُ بنُ محمد ح وحدثنا عبدُ الله بن يوسف، أخبرنا أبو إِسحاقَ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ فِرَاسٍ، حدثنا العَبَّاسُ بنُ الفَضْل قالا: حدثنا إسماعِيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ، حدثني أَبي، عن مُحمد بن أبي عَيَّاش، عَن عَطَاء بن يَسَار، عَن سَوْدَةَ زَوجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قالت: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

«يُبْعَثُ النَّاسُ حُفاةً عُراةً غُرْلًا، قد أَلْجَمَهُم العَرَق، وبَلَغَ شُحُومَ الآذَان، قُلتُ: يا رسول الله، وا سَوْأَتَاهُ! يَنظُرُ بَعْضُنَا (¬٢) إلى بَعْضٍ، قال: شُغِلَ النَّاسُ

(¬١) صحيح البخاري (٦٥٢٧)، وصحيح مسلم (٢٨٥٩).

(¬٢) في «ث» (بعضهم).

عَن ذَلك، لِكُلِّ امْرِئٍ يومَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه» (¬١).

لَفْظُ حَدِيثِ الرُّوذْبَارِيِّ.

(٢٦٦) أخبرنا أبو الحَسَن عَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ عَبْدَان، أخبرنا أحمدُ بن عُبَيد الصَّفَّار، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسحَاقَ، حدثنا عَلِيُّ بنُ عبد الله، حدثنا سُفْيَانُ قال: قال عَمْرٌو: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ يقول: سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: سَمِعتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«إِنَّكُم مُلاقُو اللهَ حُفَاةً غُرْلًا، مُشَاةً عُرَاةً».

قال سُفيانُ: هَذا مِمَّا كُنَّا نَعُدُّ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -.

رواه البخاريُّ في الصحيح (¬٢)، عن عَلِيِّ بن عبد الله، ورواه مسلمٌ (¬٣)، عن أبي بَكْرِ ابنِ أبي شَيْبَةَ، وجَمَاعَةٍ، عن سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ.

(٢٦٧) أخبرنا أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ الأصبهاني، أخبرنا أبو سَعيد ابن الأَعْرَابِي ح وأخبرنا أبو عَلِي الرُّوذبارِي، وأبو الحُسَين ابن بِشْرَان قالا: أخبرنا إِسماعيلُ بنُ محمد الصَّفَّار قالا: أخبرنا سَعْدَان بن نَصْرٍ (¬٤)، حدثنا إسحاقُ بن يوسف الأَزْرَق، عن سُفْيانَ الثَّوْرِيِّ، عن المُغِيرَةَ بن النُّعْمَان، عن سَعيد بن جُبَير، عن عبد الله بن عَبَّاسٍ قال: قَامَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - في النَّاس، فَوَعظَهُم فقال:

«أَيُّها النَّاسُ، إِنَّكُم مَحْشُورُونَ إلى اللهِ حُفَاةً عُراةً غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا

(¬١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٦٦)، وغيرهما من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، به.

(¬٢) صحيح البخاري (٦٥٢٤).

(¬٣) صحيح مسلم (٢٨٦٠).

(¬٤) «جزء سعدان» (١٥٨).

بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ} [لأنبياء: ١٠٤].الآية. قال: فَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِن أُمَّتِي، فَيُؤخَذُ بِهِم ذَاتَ اليَسَارِ، فَأَقُول رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: هَل تَعْلَمُ ما أَحْدَثُوا بَعْدَك؟ فَأَقُول كما قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي} [المائدة: ١١٧] فقال: إنهم لَم يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلى أَعْقَابِهِم مُنْذُ فَارَقْتَهُم، قال: وَأَوَّلُ مَن يُكْسَى إِبراهِيمُ - عليه السلام -» (¬١).

(٢٦٨) أخبرنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بن عَبْدَان، أخبرنا أحمد بنُ عُبَيدٍ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ إِسحاقَ، حدثنا محمدُ بنُ كَثِيرٍ، حدثنا سُفْيانُ بنُ سَعِيد، حدثني المُغِيرَةُ بنُ النُّعمَان، حدثني سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: قال ... رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«إِنَّكُم مَحشُورُون» فذكر الحديث بنحوه. إِلَّا أنه قال: «فَأَقُولُ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي»، وذَكر قَولَه: «أَلا وإِنَّ أَوَّلَ مَن يُكْسَى يومَ القِيامَةِ إِبراهِيمُ - عليه السلام -» قَبْلَ قَولِه: «ألا وإِنَّ نَاسًا يُؤخَذُ بهم ذَات الشِّمَال».

رواه البخاري في الصحيح، (¬٢) عن محمد بن كَثِير، وأخرجاه (¬٣) من حديث شُعْبَةَ، عن المُغِيرة بن النعمان.

وَإِنَّمَا أَرادَ -واللهُ أَعْلَمُ- الذين ارْتَدُّوا بَعْدَهُ مِمَّن أَسْلَمَ فِي وَقْتِهِ، فَقَاتَلَهُم أبو بَكْرِ الصِّدِّيقُ - رضي الله عنه - بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّحابَةِ الذِينَ لَم يَرْتَدُّوا، وبِالله العِصْمَةُ.

(٢٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحَافِظُ (¬٤)، أخبرنا أبو الحَسَن أحمدُ

(¬١) أخرجه ابنُ عساكر في «معجم شيوخه» (٤٦٦)، من طريق أبي محمد عبدِ الله بنِ يوسف، شيخ المصنف.

(¬٢) صحيح البخاري (٣٣٤٩).

(¬٣) صحيح البخاري (٤٧٤٠)، وصحيح مسلم (٢٨٦٠).

(¬٤) «المستدرك» (٢٩٩٥).

ابنُ محمدِ العَنَزِيُّ، حدثنا عُثمانُ بنُ سَعِيد الدَّارِمِيُّ حدثنا موسى بنُ إِسماعِيلَ، حدثنا ثَابِتُ بنُ يَزِيدَ أَبو زَيْدٍ، حدثنا هِلالُ بنُ خَبَّاب، عن سَعِيد بن جُبَير، عن ابن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُراةً غُرْلًا، فقالت زَوْجَتُهُ: أَيَنْظُرُ بَعضُنا إلى عَوْرَةِ بَعض؟ ! فَقال: يا فُلانَة، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُم يَومَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه».

وأَمَّا الحديثُ الذي

(٢٧٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ (¬١)، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بن إِسْحَاقَ بنِ الخُرَاسَانِيُّ العَدْلُ، حدثنا محمد بنُ الهَيثَم القَاضِي، حدثنا ابْنُ أبي مَرْيَمَ، أخبرنا يَحيى بنُ أَيُّوبَ، عن ابنِ الهَادِ، عن مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ، عن أبي سَلَمَة، عن أبي سَعِيد الخُدْرِي، أَنَّه لَمَّا حَضَرَهُ المَوتُ دَعَا بِثِيَابٍ جُدُدٍ فَلَبِسَها، ثم قال: سَمِعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«إِنَّ المَيِّتَ يُبْعَثُ في ثِيابِهِ التِي يَمُوتُ فِيهَا».

فهذا حديثٌ أَوْرَدَهُ أبو دَاودَ في كِتَابِ السُّنَن (¬٢)، عن الحَسَن بنِ عَلِي، عنِ ابنِ أَبي مَريم.

(٢٧١) أخبرنا أبو عَلِي الرُّوذْبَارِي، أخبرنا أبو بكر بنُ دَاسَهْ، حدثنا أبو داود، حدثنا الحَسَنُ بن عَلِي، حدثنا ابنُ أَبِي مَرِيَم، فذكره.

وَحَمَلَهُ رَاوِيهِ أَبو سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَلى ظَاهِرِه، فَيكونُ الجَمعُ بَيْنَهُ وبَينَ ما قَبْلَهُ مِنَ الأَحَادِيث في الحَشْرِ عُرَاةً = أَنهُم يكونُون، أو بَعضُهُم عُراة إلى مَوقِف الحِسَاب أو قَبله، ثُم يُكْسَى إِبراهِيمُ - عليه السلام -، ثُم يُكسى الأنبياءُ - عليهم السلام -،

(¬١) «المستدرك» (١٢٦٠).

(¬٢) «سنن أبي داود» (٣١١٤)، عن الحسن بن علي بن محمد الخلال، عن سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم.